الأخبار
al-akhbar

الاثنين 21 حزيران 2010
العدد 1147 السنة الرابعة
lundi 21 juin 2010 no 1147 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحكومة تتراجع: المادّتان 31 و32 تُدفنان حيّتين! [3]

آخر البدع: خصخصة التصحيح [7]

العاصي على الغياب

[19 ـ 16]

عاصي الرحباني وابنته ريما

كأس العالم

البرازيل تتأهّل "بنوعيّة"

29 ـ 28

08 «إصلاحيّة» الأحداث في الفنار: تأهيل رغم ضآلة الإمكانات

10 السوق العقاريّة: الأسعار في ارتفاع ووزارة المال تنفي وجود مضاربات

12 شؤون فلسطينيّة: فاقدو الأوراق الثبوتيّة مفقودون إلى حين

14 أمّهات أمام المحكمة الشعبيّة: مسيرة لـ«جنسيّتي حقّ لي ولأسرتي»

22 «القائمة العراقيّة» تنعى المفاوضات... وفيلتمان فشل في تركيب «التحالف الثلاثي»

قضية اليوم

صفير في زحلة
«زيارة» فوق صفيح ساخن

لم تعبر زيارة البطريرك الماروني مدينة السلام زحلة بسلام. فإضافة إلى الانفجار «الغامض» الذي هزّ شرق المدينة، فإن انفجارات سياسية ستهزّ عروس البقاع تكون ارتدادات لزيارة تأخرت كثيراً ولم يجد فيها صفير وضعاً يستدعي مبادرة لمصالحة، فقفل عائداً إلى بكركي جواً بعدما غادرها براً، تاركاً «أسود» زحلة في حلبة لا حكم منصفاً فيها

عفيف دياب، نقولا أبو رجيلي

لم يحجب دخان الانفجار «الغامض»، في محل للخرضوات وقطع غيار السيارات في المنطقة الصناعية في زحلة، غبار الانفجار السياسي الذي خلّفته وستخلّفه زيارة البطريرك الماروني نصر الله صفير إلى عروس البقاع. فالانفجار الأول الذي أودى بحياة المدعو زياد حسين، وجرح عامر العجمي وخالد حمزة (جميعهم من بلدة مجدل عنجر) اللذين أصبحا في عهدة استخبارات الجيش اللبناني للتحقيق معهما في ملابسات ما حصل، طغى على المشهد البقاعي الذي سبق «حدث» زيارة البطريرك بساعات، إذ إن التزامن بين الحدثين استدعى، سياسياً على الأقل، ربطهما معاً على الرغم من أن القوى الأمنية لم تجد حتى الآن رابطاً ما بينهما، إذ لم تتوصّل التحقيقات المستمرة في انفجار المدينة الصناعية إلى أي معطيات «خطيرة»، ولا سيما أن بعض الأجهزة الأمنية بمختلف مصادرها، أبلغت الكنيسة المارونية، في زحلة وخارجها، أنه لا «صلة مباشرة حتى الآن بين الانفجار وزيارة البطريرك» وفق ما قالت مصادر كنسية في زحلة لـ«الأخبار». وأضافت: «لم نبلّغ بوجود صلة مباشرة بين الانفجار وزيارة البطريرك، فالاستعدادات وبرنامج الزيارة لم يُعدّلا بعد الانفجار، وإن بكركي تلقّت تطمينات بأنه لا رابط بين الزيارة وما حصل». هذه المعلومات التي تلقتها الكنيسة المارونيّة لم تؤكدها أو تنفها مصادر أمنية تواصل التحقيق مع الجريحين، مؤكدة لـ«الأخبار» أن التحقيقات مستمرة في وزارة الدفاع و«لم تنتهِ بعد، أمنيّاً وتقنياً، ولا معلومات نهائية حتى الآن في حوزتنا». تابعت: «لا يمكننا حتى اللحظة وضع ما حصل في إطار العمل التخريبي. الجريحان يؤكدان أن حريقاً نشب داخل المحل وأدّى إلى حدوث انفجار».

هذا الانفجار «الغامض» لم يحجب زمانه وتوقيته ما رافق زيارة البطريرك صفير إلى مدينة زحلة التي دخلت منذ أمس في انفجار سياسي جديد، تكفّلت قوى حزبية محسوبة عليه بالضغط على «زرّ التفجير» السياسي كي تكون الزيارة وفق مصلحتها وأجندتها الزحلاوية. فالقوات اللبنانية احتلت بوضوح المشهد المحلي في مدينة «السلام ومربى الأسود»، معطية من خلال حشودها الشعبية ورايتها الحزبية «إيحاءات» بأن زيارة البطريرك تخصّها وحدها، وهي معنية فيها ولا أحد غيرها، وقد ظهر ذلك جليّاً من خلال هتاف حزبي منظم وموحّد رافق الزيارة في جميع محطاتها: «يا بطركنا يا عظيم... خلّي عينك عالحكيم»، مصحوباً بـ«الله... قوات... حكيم وبس». هذا الإيحاء القواتي ومن خلفه الكتائبي، أزعج قوى سياسية وحزبية أخرى في زحلة قبل أن تتدخل جهات سياسية ودينية وتطلب من «القواتيين» وقف هتافاتهم تجنّباً لحصول أي إشكالات لا يحبّذها البطريرك في زيارته التي أدخلت وستدخل المدينة في «تلاسنات» سياسية كنتيجة طبيعية لزيارة كان صاحبها، إلى وقت قصير مضى، طرفاً في صناديق اقتراعها الانتخابية، وحاول القول، أمس، إنه للجميع وليس طرفاً في أي صراع محلي.

محاولات صفير في كل محطات زيارته لزحلة التأكيد أنه على مسافة واحدة من جميع القوى الزحلية، وأنه للجميع وليس لطرف ضد آخر، لم يكتب لها النجاح، إذ أصرّت قوى 14 آذار المسيحية في المدينة على اعتبار الزيارة مكافأة لزحلة ودورها وصمودها، و«أنها تمثل خط الثورة التي قادها صفير في عام ألفين»، على حدّ تعبير النائب الكتائبي إيلي ماروني، الذي انتقد بشدة النائب السابق إلياس سكاف واتهمه بأنه يحاول تبنّي زيارة صفير من أجل مصالحه

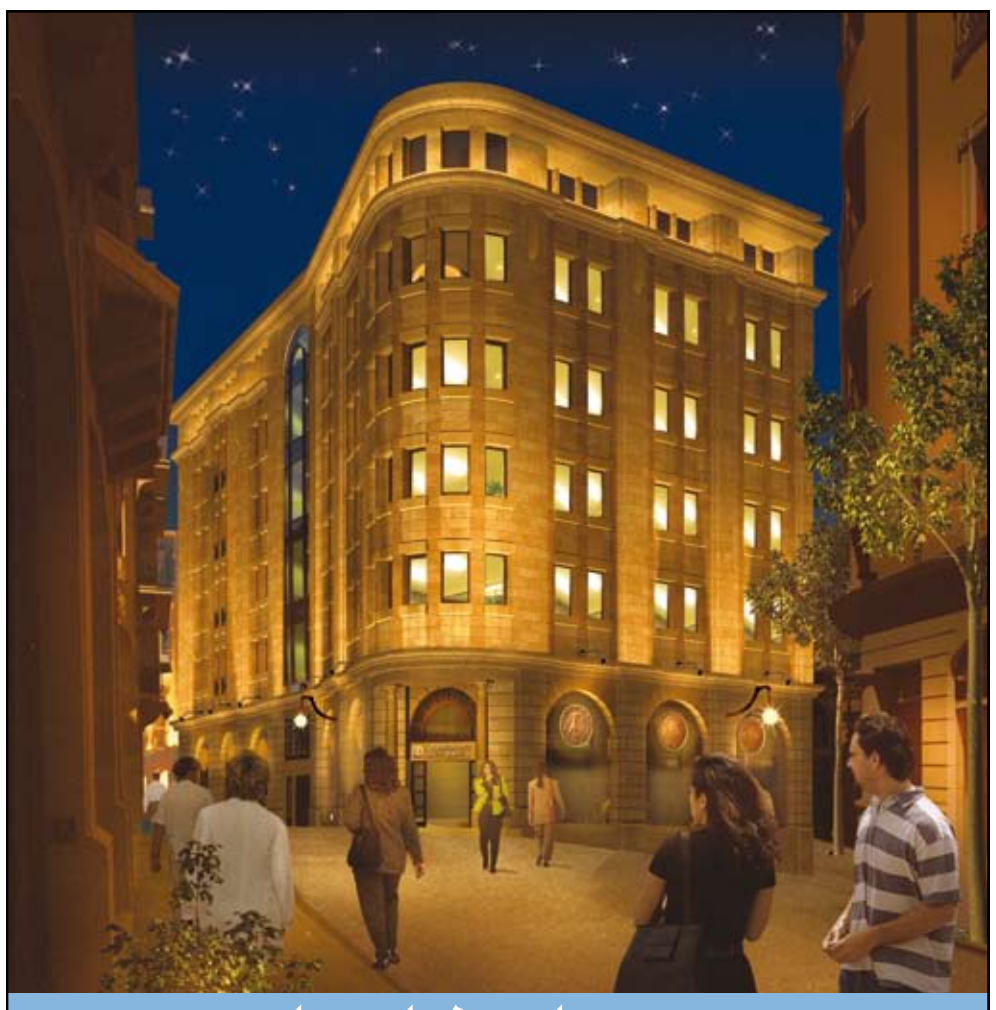

بخدمتك... ليل نهار

لأنّنا في بنك لبنان والخليج ش.م.ل. ندرك أهمية وقتكم ومدى إنشغالكم خلال النهار، نفتح لكم أبوابنا من الساعة السابعة إلى العاشرة ليلاً في الفرع الرئيسي في وسط بيروت، شارع اللنبي.
بات الآن بإمكانكم أن تستفيدوا من كافة خدماتنا المصرفية المميزة حتى ساعات الليل المتأخرة.

www.lgb.com.lb 01 965 965

بنك لبنان والخليج ش.م.ل.
Lebanon & Gulf Bank

تقرير

الاعتداء على السودانيّين: شكوى من الخرطوم

تفاعلت قضية اعتداء عناصر من الأمن العام اللبناني على مواطنين سودانيين كانوا يقيمون حفلاً خيرياً يعود ريعه لمساعدة طفل مريض بالسرطان، في الأوساط السودانية، الشعبية منها والصحافية والرسمية؛ فقد تقدّمت الخرطوم باحتجاج رسمي لدى الحكومة اللبنانية، بموازاة مؤتمر صحافي عقده السفير اللبناني لدى السودان، أحمد شماط، تعهّد فيه باتخاذ «عقوبات مسلكية إذا كان هناك من أخطاء أقدم عليها عنصر» في الأمن العام.

وكشف السفير السوداني في بيروت، إدريس سليمان يوسف، في اتصال مع «الأخبار»، أنّ حكومته تقدّمت بشكوى رسمية لدى نظيرتها اللبنانية «منذ اليوم الأول للحادث، ونالت الجواب الذي يكفيها حتى الآن». وعن فحوى هذا الجواب، قال يوسف إنّ الأمن العام طمأن السودان إلى أنّ الحادث «ذو طابع فردي ولا يعبّر عن سياسة هذه المؤسسة، وأنّ تحقيقاً سيجري داخلها وسيحاسَب المسؤولون عنه إذا تبيّن أن هناك تجاوزاً للقانون».

وفيما حاول السفير السوداني «عدم تكبير حجم الحادثة»، أشار إلى أنّ جميع المواطنين السودانيين الذين يملكون إقامات قانونية أُطلق سراحهم، على أن يُرَحَّل الآخرون الذين يقيمون على الأراضي اللبنانية بصورة غير شرعيّة. وأعرب عن اقتناعه بالتبرير الذي قدّمه المدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني «لأننا لا نريد إثارة مشكلة هي عبارة عن مسألة فردية»، جازماً بأنّ حكومته «ستكتفي بهذا القدر حالياً».

وكان شماط قد عقد مؤتمراً صحافياً في مقر السفارة اللبنانية في الخرطوم، قال فيه إنه «بناءً على تعليمات وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي، نستنكر ما حدث للمواطنين السودانيين، وإذا كان هناك من أخطاء أقدم عليها عنصر، فإن رؤساءه سوف يتخذون العقوبات المسلكية والقانونية ليكون عبرة لمن يعتبر».

وفيما رفض السفير اللبناني الدعوات إلى مقاطعة المنتجات والمصارف اللبنانية في السودان، لأنها «عمل تحريضي، ونحن بحاجة إلى حكماء لا إلى تأجيج القضية»، حمّل جزءاً من مسؤولية الاعتداء العنصري لأشخاص سودانيين «دخلوا البلاد خلسة»، داعياً إياهم لـ«التوجه إلى المديرية العامة للأمن العام لتسوية أوضاعهم».

إلا أنّ الرد السوداني الحكومي لم يكن كافياً بالنسبة إلى عدد من المواطنين السودانيين الذين نظّم بعضهم عريضة إلى الرؤساء اللبنانيين الثلاثة، رأوا فيها أن الاعتداء العنصري على مواطنيهم هو «انتهاك لكرامة 40 مليون سوداني فرداً فرداً».

وذكّرت العريضة بالفارق في التعاطي مع اللبنانيين الذين هاجروا إلى السودان الذي «أسكنهم في قلب عاصمته وفي أرقى أحيائها»، من جهة، في مقابل «تخوم بيروت وسجن العار عند جسر العدلية» الذي يُلقى فيه عدد من السودانيين في بيروت. وجاء في نص العريضة أنّ اللاجئ السوداني «لم يجد في لبنان غير الصفع والشتم العنصري البذيء، وغير الحذاء يدوس على رؤوس وجباه كلها شمم وإباء».

وختمت العريضة بمطالب أبرزها أربعة:

1. توجيه رسالة إلى الشعب السوداني بهذا الخصوص، فالغضب هنا غضب شعبي لا يمكن علاجه فقط عبر القنوات الحكومية أو الدبلوماسية.
2. جلب الموضوع إلى مجلس النواب اللبناني.
3. فتح تحقيق من أجل استجلاء الوقائع وكشفها وتقديم المشتبه فيهم للقضاء اللبناني.
4. معالجة أوضاع «اللاجئين» السودانيين في لبنان.

(الأخبار)

صفير مقبلاً مطران الأرثوذكس في زحلة أسبيريدون خوري (الأخبار)

السياسية، فيما ردّ مقربون من سكاف على هذه الاتهامات ووصفوها بـ«صغر عقل» و«البطريرك ليس حصراً بفئة ضد أخرى». أضافوا: «نحن نستقبل البطريرك الماروني لرمزيته الدينية والوطنية، ولن ننجرّ إلى سخافات سياسية، فالزيارة التاريخية لا تستحق إلا كل الترحيب بها والمساهمة في تنظيميها شعبياً، بعيداً عن رفع الشعارات والهتافات والأعلام والرايات، وهذا ما فعله مناصرو الكتلة الشعبية. فأهالي زحلة جميعهم يرحّبون بغبطته بما يمثل من رمزية».

سجال القوات والكتائب مع الكتلة الشعبية لم يجد التيار الوطني الحر في زحلة نفسه معنياً به، إذ اكتفى بالوقوف متفرجاً على هذا السجال السياسي والمشاركة بوفد رسمي في تدشين كاتدرائية مار مارون وقداس صفير والاستماع بإصغاء إلى كلمته الدينية التي لم تخل من تمنّيات سياسية عامة طلبت من السياسيين المسيحيين «التسامح والتوافق». هذا

الأجهزة الأمنية أبلغت الكنيسة المارونية أنه لا صلة مباشرة حتى الآن بين الانفجار وزيارة البطريرك

حاول صفير التأكيد أنه على مسافة واحدة من جميع القوى الزحلية وأنه للجميع

التسامح والتوافق غير الموجودين حالياً في زحلة، وستزيدهما زيارة البطريرك الماروني فرقة وتشرذماً، رغم أن مفتاح المدينة الذهبي أصبح في عهدته، لم يعمل «نيافته» على ترجمتهما والقيام بمبادرة ما تؤسّس لمصالحة مسيحية ــ مسيحية تنطلق من زحلة، وفق ما كانت تتوقع شخصيات سياسية زحلية وجدت في الزيارة مناسبة كان على البطريرك أن يستغلها، ولا سيما أن جميع القوى السياسية والحزبية في المدينة كانت في استقباله. وبغض النظر عن التنافس في ما بينها فـ«حين يدعو البطريرك في كلمته الزحليين إلى الوحدة والوفاق، وأن في تضامنهم قوة، عليه أن يترجم ذلك من خلال قيامه بتحقيق هذه الوحدة على الصعيد المسيحي المحلي والعام». ويضيفون: «للأسف أظهرت الزيارة أن المسيحيين ما زالوا منقسمين على أنفسهم، وقد بدا ذلك جلياً في زحلة، وستكون للزيارة تداعيات انقسامية جديدة، وخصوصاً أن زحلة أصبحت اليوم تحت عباءة 3 قوى سياسية أساسية، هي: الكتلة الشعبية، التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وحزب الكتائب».

أما البطريرك صفير فقد رأى أن زحلة «التي قدّمت الشهداء من أبنائها عندما دعا الواجب هي مدينة سلام وعروس البقاع». ونوّه بـ«نمط العيش المشترك والانصهار الوطني اللذين حقّقهما أهل البقاع». ورأى فيهما «مكسباً يستحق المحافظة عليه، وقد صمد في وجه التطرّف الذي أملته الحوادث التي مرّت بنا صموداً يذكر به البقاعيون هو الذي يرفل لهم السلم الأهلي حالياً أكثر من سواه. والأوطان كالأفراد والجماعات تحتاج الى التعاون المتبادل بينها على ما فيه خيرها وسلامها، وهذا ما ندعو إليه على غرار ما هو قائم بين كل الدول المتجاورة والمتعاونة، ولا سيما التي يقوم بينها جوار حسن، وقد صدق ما يقوله المثل المعروف: «جارك القريب، ولا أخوك البعيد».

زيارة البطريرك الماروني نصر الله صفير إلى زحلة براً ومغادرتها جواً، بدأت من بلدة المريجات حيث كان في استقباله نواب ومحافظ البقاع، مروراً بجديتا حيث نحرت له الخراف، وشتوره وتعلبايا وسعدنايل التي استقبلت أول من أمس بحفاوة بالغة المطران هيلاريون كبوجي وأعضاءً من أسطول الحرية، وصولاً الى زحلة حيث جال في بعض أحيائها، متفقّداً أبناء الأبرشية، ومختتماً زيارته بقداس في كاتدرائية مار مارون ولقاء مع مفتي البقاع الشيخ خليل الميس ومطارنة المدينة وغداء على شرفه، قبل أن يقفل عائداً إلى بكركي، تاركاً زحلة في أتون من الأسئلة، ولا سيما أنه كان قد دعا أبناء المدينة إلى «الوحدة ورص الصفوف والمصالحة إذا كان الوضع يستدعي المصالحة».

مجدل عنجر والقلق

لم تفق بعد مجدل عنجر من صدمتها التي جاءتها من حيث لا تحتسب. فانفجار المدينة الصناعية في زحلة ومقتل أحد شباب البلدة عشية زيارة البطريرك صفير، أدخلا المجدل في ضياع لم تعرف كيف تخرج منه، ولا سيما أن وسائل إعلام قالت إن الشباب الثلاثة ينتمون إلى مجموعة أصولية، ما رفع من خوف الأهالي من ردود فعل أمنية كانوا يخالون أنهم ارتاحوا منها. وأكثر ما أقلق أهالي مجدل عنجر محاولة البعض، سياسياً وإعلامياً، إلصاق تهمة «إرهابية» كبرى بهم واستباق التحقيقات الأمنية. تهمة لا يجد فيها الأهالي إلا محاولة جديدة تستهدفهم، وخاصة أن الأجهزة الأمنية تعرف تمام المعرفة سير حياة هؤلاء الشباب الاجتماعية، وأن أحدهم كان موقوفاً لديها بتهمة غير سياسية أو أمنية. قلق مجدل عنجر المشروع استدعى أيضاً تمنّيات أبلغت أمس إلى قادة في البلاد، بوجوب الإسراع في إنجاز التحقيق الأمني كي لا تبقى البلدة أسيرة اتهامات غير واضحة.

تقرير

الحكومة تتراجع: المادّتان 31 و32 من مشروع الموازنة لم تُقرّا!

كشفت «الأخبار» في عددها الصادر أوّل من أمس عن وجود مخالفة لأحكام الدستور في التصويت على المادتين 31 و32 من مشروع موازنة عام 2010 في مجلس الوزراء، إذ لم تنل هاتان المادتان سوى 16 صوتاً، فيما المادة 56 من الدستور تفرض أن تنالا 20 صوتاً على الأقّل (ثلثا أعضاء المجلس) لإمرارهما... وعلى عكس ما تدّعيه وزارة المال في ردّها غير المباشر على هذه المسألة، فقد أكّد أكثر من وزير أنّ مجلس الوزراء لم يتنبّه إلى هذه المخالفة إلّا بعد انفضاض الجلسة وإعلان إقرار المشروع، بما فيه المادتان المذكورتان.

على أثر انفضاح هذه المخالفة، تحرّك رئيس الجمهورية ميشال سليمان وطلب شطب المادتين من المشروع قبل توزيعه على الوزراء، تمهيداً لإحالته بمرسوم على المجلس النيابي، إذا لم تكن هناك ملاحظات عليه. وعلى الرغم من إصرار الرئيس سعد الحريري على بقاء هاتين المادتين، إلا أنه أدرك أن ذلك يحتاج إلى إعادة طرحهما على التصويت مجدداً في مجلس الوزراء، وهي خطوة تنطوي على احتمال نشوء نزاع جديد قد يؤخّر إحالة المشروع على المجلس النيابي، فضلاً عن أنها تفتح الباب أمام إعادة طرح أكثر من مادّة متنازع عليها على النقاش مجدداً.

اضطر الحريري إلى الاستجابة سريعاً، تجنّباً للمزيد من الجدل الدستوري بشأن هاتين المادتين. فأصدرت وزارة المال بياناً مقتضباً جدّاً جاء فيه أن «بعض وسائل الإعلام (اليوم السبت) ذكرت أن إقرار المادتين 31 و32 من مشروع قانون الموازنة لعام 2010، في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة يوم الجمعة، تمّ بمخالفة دستورية، لأن المادتين لم تحظيا بأصوات ثلثي أعضاء المجلس... يهمّ وزارة المال أن توضح، حسماً للجدل في هذا الشأن، أن المادتين المذكورتين لم تُقرّا في مجلس الوزراء، وأن أمر إعادة البحث فيهما متروك لمجلس الوزراء».

وكان عدد من الخبراء في مجال الدستور قد حذّروا من عدم المسارعة إلى التراجع عن إمرار المادتين المذكورتين. وأوضح عضو المجلس الدستوري السابق سليم جريصاتي لكل الذين سألوه رأيه في هذه المسألة، أن الواجب يفرض على رئيس الجمهورية دعوة مجلس الوزراء للانعقاد وإعادة التصويت على المادتين إذا كان هناك إصرار على إمرارهما، ومن دون ذلك يمكن عدداً من النواب أن يتقدّموا بطعن أمام

المادتان تمنحان الشركات العقارية والمصارف خفوضات ضريبية هائلة

المجلس الدستوري، وهو يحقّ له إلغاؤهما في حال إثبات المخالفة، مشيراً إلى أنّ المجلس الدستوري يدرس مشروع الموازنة بأكمله، لكونه قانوناً شاملاً ومتكاملاً، وقد يجد خلال مطالعته مخالفات أخرى تكون عرضة للإبطال.

تجدر الإشارة إلى أن المادتين 31 و32 من مشروع قانون الموازنة تمنحان الشركات، بما فيها الشركات العقارية والمصارف، خفوضات ضريبية هائلة (ضريبة ربح التحسين) عند إعادة تقويم أسعار أصولها الثابتة المادية وغير المادية والمالية، بما فيها الأصول العقارية، وذلك من سقف يصل إلى 23% إلى 3%، ما يمثّل هدّية غير مبررة للشركات والمصارف التي تمتلك العقارات وتتاجر بها، وتقدّر قيمتها بمئات ملايين الدولارات هي بمثابة إيرادات فائتة مستحقة للخزينة العامّة... ولكن الأخطر في هاتين المادتين أنهما تستبقان احتمال الرضوخ للمطلب المزمن الداعي إلى فرض ضريبة على الربح العقاري في العام المقبل بدلاً من اللجوء إلى زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% حالياً إلى 15 أو 12% بحسب ما يسعى إليه فريق الرئيس الحريري.

فالمعروف أن شركة سوليدير، على سبيل المثال، تمتلك عقارات واسعة مسجّلة في بياناتها بسعر لا يتجاوز 800 دولار للمتر المربع الواحد، وقد تضاعفت الأسعار أكثر من 10 مرّات، وبالتالي فإن فرض الضريبة على الربح العقاري لاحقاً، أو الالتزام بتطبيق القانون لجهة فرض ضريبة ربح التحسين، سيدرّ إيرادات بأكثر من 1,5 مليار دولار للخزينة. إلا أنه في حال إمرار المادتين المذكورتين، ستتقلّص هذه الإيرادات إلى 200 مليون دولار، ما يعني أن الشركة كسبت أرباحاً غير مشروعة بقيمة 1,3 مليار دولار. على أي حال، أثارت هاتان المادتان «الفاسدتان» الكثير من السجال داخل المجلس، وتمسّك بهما فريق الرئيس سعد الحريري وصوّت لمصلحتهما وزراؤه ووزراء رئيس الجمهورية والحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية وحزب الكتائب... وبعد أن تبيّن حجم الفساد الذي تنطويان عليه، لم يعد مؤكّداً أنهما ستحظيان بثلثي أصوات مجلس الوزراء إذا أعيد طرحهما على التصويت. فقد أعلن أكثر من وزير اتصلت بهم «الأخبار» أنهم لن يصوّتوا معهما، إلا إذا عُدّلا واستُبعدت الشركات العقارية والمصارف من الفئات المستفيدة منهما.

(الأخبار)

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

تحليل إخباري

تخيّلوا من جديد: أسرى لبنانيّون لدى

يختلف بالنسبة إلى إسرائيل أن تكون البواخر المتّجهة نحو غزّة تحت شعار العمل لفكّ الحصار، لبنانيّة أو تركيّة، وإذا كانت قد تصرّفت مع بواخر «حليفها» على هذا النحو «المرمري»، فكيف سـ«تواجه» بواخر بلد حزب الله؟

ليبرمان: إرسال السفن من لبنان عمل عدائي وليس استفزازيا (أرشيف ــ أ ب)

يحيى دبوق

تدرك إسرائيل أن رسائل التهديد الموجهة إلى لبنان، لن تمنع منظمي حملة التضامن الجديدة مع قطاع غزة، من إرسال سفينتي المساعدات المعلن عنها أخيراً. رغم ذلك، تواصل إرسال التهديدات بوتيرة متسارعة، مع اقتراب انطلاقة السفينتين. يشارك في حملة التهديد عواصم الدول الأوروبية، وبطبيعة الحال الولايات المتحدة، التي «نصحت» بتجنب عواقب أية محاولة لكسر الحصار عن قطاع غزة، انطلاقاً من لبنان.

بالطبع، لا مصلحة لإسرائيل في أن تحاول سفن مساعدات إضافية كسر الحصار المفروض على قطاع غزة، وتحديداً من جانب لبنان، في ظل شبه التسوية التي بدأت تتبلور أخيراً، والتي تتوافق إلى حد كبير مع الموقف والمصلحة الإسرائيليتين، إن لجهة لجنة التحقيق التي أقرتها تل أبيب أخيراً، أو لجهة فك الحصار عن القطاع. ووصول سفينتين جديدتين من لبنان قد يضرب التسوية المتبلورة، التي من شأنها أن تنهي الضغوط القائمة على إسرائيل، وبالتالي إبقاء الحصار على حاله من ناحية فعلية.

ربما كانت المجزرة على متن السفينة التركية قد أوجدت بيئة ملائمة للعمل على فك الحصار عن فلسطينيي القطاع، إلا أن هذه البيئة تستند أساساً إلى التفاعلات الدولية التي أعقبت طريقة التعاطي التركي مع المجزرة، لا المجزرة نفسها أو نتائجها المباشرة، إذ لم تكن ردود الفعل الدولية الشاجبة، من ناحية التصريحات الصادرة عن عواصم الدول الفاعلة دولياً، قد وصلت إلى حدود الضغط الفعلي باتجاه فك الحصار عن قطاع غزة، بل كانت شبيهة بردود فعل دولية شاجبة تقليدية، في أعقاب أي اعتداء إسرائيلي آخر شهدته المنطقة في الماضي... «المهارة» التركية في استخدام الموضوع، والإصرار على إبقاء مفاعيلها قائمة من أنقرة، أحرجا تل أبيب كثيراً، وعلى نحو أساسي لخصوصية العلاقات وأهميتها مع تركيا، وأحرجا أيضاً أصدقاء إسرائيل ودفعاهم للضغط عليها باتجاه فك الحصار... أمّا «المهارة» الإسرائيلية المقابلة، فقد عمدت إلى التسويف والمماطلة وكسب مزيد من الوقت، طلباً لتهدئة ردات الفعل الدولية وحرف الضغوط عنها، نحو المساجلة بما يتعلق بوجوب إقرار لجنة تحقيق دولية أو إسرائيلية أو عدم إقرارها، ومدى صلاحيات هذه اللجنة وفاعلية خلاصات النتائج الصادرة عنها، ما شتّت الضغوط على إسرائيل باتجاهات عدة، وحرفها نسبياً عن مطلب فك الحصار.

في موازاة «الحركة» الإسرائيلية المضادة، جاءت المواقف العربية، في معظمها، خجولة جداً وغير متفاعلة مع الموقف التركي، الذي بقي اللاعب الفعلي شبه الوحيد في هذه المواجهة، الأمر الذي مكن تل أبيب من المراهنة على تلقي الضغوط وتقليص تداعياتها السلبية إلى حدودها الدنيا: لجنة تقصّي حقائق إسرائيلية، لا دولية، وبـ«لا أسنان»، ورفض فك الحصار عن

«رياح السماء 8» تهديد إسرائيل للسفن اللبنانية

ذكرت صحيفة «معاريف» أمس، نقلاً عن مصادر عسكرية إسرائيلية، أن «سلاح البحرية قد استكمل استعداداته للتصدي للسفن التي تنوي الانطلاق من لبنان باتجاه قطاع غزة». وكشفت أنه «تُلِيَ أمر العمليات الخاص بعملية الاستيلاء المحتملة على السفينتين اللبنانيتين، على عناصر وحدة شييطت 13، في قاعدة سلاح البحر في عتليت (شمال فلسطين المحتلة)، بحضور قائد البحرية اللواء أليعازر ماروم، وقد أطلق على عملية الاستيلاء على السفينتين، اسم رياح السماء 8».

وصرّح ضابط في سلاح البحرية الإسرائيلي لصحيفة «معاريف» بأن «الجيش يعمل حالياً على جمع المعلومات الاستخبارية التي تساعد في عملية التصدي للقافلة اللبنانية». ولفت إلى أن فرضية العمل مرتبطة بما سيحدث على متن السفن الآتية من لبنان، «فإذا وصلت أي سفينة مع نيات مشابهة لنيات سفينة مرمرة (التركية) فسيجري التعامل معها على نحو مماثل، أما إذا كانت نياتها مشابهة لنيّات سفينة راشيل كوري الإيرلندية، فسيجري التعامل معها بهدوء».

وفي السياق نفسه، ذكر مصدر رفيع المستوى في الخارجية الإسرائيلية لصحيفة هآرتس، أن «إسرائيل تجري اتصالات مع دول مختلفة في محاولة منها لمنع انطلاق السفن من لبنان بوسائل دبلوماسية، كي تحول دون الاستيلاء عليها بالقوة». في هذه الأثناء قالت مصادر أمنية إسرائيلية أخرى للصحيفة نفسها، إنهم «في إسرائيل يظنون أن التصدي للسفن الآتية من لبنان ومن إيران سيكون أبسط من التصدي للسفن التركيّة قبل ثلاثة أسابيع، فالموقف من السفن التي تنطلق من دول معادية، سيكون متشدداً وقاطعاً».

وذكرت «هآرتس» أن إسرائيل تستثمر منذ الأربعاء الماضي جهوداً دبلوماسية كبيرة جداً، في محاولة للضغط على الحكومة اللبنانية لمنع إبحار السفن انطلاقاً من الأراضي اللبنانية. وحسب الصحيفة، «توجهت إسرائيل إلى الإدارة الأميركية وفرنسا وإسبانيا وألمانيا وأيضاً إلى الأمم المتحدة، كي تنقل رسائل شديدة اللهجة إلى لبنان، ودفعه باتجاه منع انطلاق الأسطول المقبل، الذي من شأنه أن يضعضع الاستقرار في المنطقة»، مشيرة إلى أن «إسرائيل توجهت أيضاً إلى الفاتيكان كي يأمر العشرات من الراهبات بعدم المشاركة في الأسطول».

وكانت سفيرة إسرائيل لدى الأمم المتحدة قد حذّرت في رسالة إلى المنظمة الدولية سُلّمت إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، من «المخاطر الأمنية التي قد يتعرض لها الشرق الأوسط، جراء إرسال السفن من لبنان إلى قطاع غزة». وبحسب شاليف فإن «قافلة الاستفزاز اللبنانية قد تؤثر سلباً على المنطقة برمتها». أضافت أنه «يجب الأخذ في الاعتبار أن السفن تنطلق من دولة معادية لإسرائيل، وأن إسرائيل في مواجهة مستمرة مع (حركة) حماس التي تسيطر على قطاع غزة، وبالتالي تعلن تل أبيب أنها تحتفظ لنفسها بحق استخدام كل الوسائل المطلوبة وفقاً للقانون الدولي، لمنع هذه السفن من خرق الحصار البحري» على قطاع غزة.

وقالت شاليف إن عدداً صغيراً من السفن يعتزم الإبحار من لبنان باتجاه غزّة، ورغم إعلان المنظمين أنهم يرغبون في نقل مساعدات، فإن «الطبيعة الحقيقية لأعمالهم ما زالت محلّ شك». ورأت أن «إسرائيل لا يمكن أن تستبعد احتمال تهريب إرهابيين أو أسلحة على متن هذه السفن». ودعت الحكومة اللبنانية إلى منع إبحارها، والمجتمع الدولي إلى استخدام نفوذه لحثّ مواطنيه على عدم المشاركة في هذا العمل.

رسائل إلى المحرر

انسي السيّارة

أوردت صحيفتكم في عددها الصادر في 2010/6/18 مقالاً تطرّق إلى مهام الرقابة في المديرية العامة للأمن العام بشأن عرض مسرحية بعنوان «Oublie La Voiture».

يهمّ المديرية العامة للأمن العام، بعد الاطلاع على ما تفضّل به كاتب المقال، أن توضح الآتي:

1. إن المنتج وصاحب مسرح المدينة خالفا القوانين لجهة عرض المسرحية المذكورة أعلاه بعرضين متتاليين (دون إجازة) بتاريخ 2010/6/16 بالرغم من إبلاغهما بعدم العرض والتقدم بطلب وفقاً للقوانين المرعية الإجراء للحصول على الإجازة المطلوبة.
2. استناداً إلى القوانين المرعية الإجراء وبعد أخذ إشارة القضاء المختص، تم إبلاغ القيّمين على المسرح بموجب محضر وفقاً للأصول بالتريّث بعرض المسرحية إلى حين الاستحصال على إجازة وذلك من قبل دورية مؤلفة من ضابط وثلاثة عناصر باللباس العسكري.

المديرية العامة للأمن العام

◆◆◆

بزق عاصي

في إحدى حدائق دمشق العامة، كان ذلك الرجل الخمسيني جالساً، ممسكاً بالبزق، يدندن لحناً مألوفاً. لم أملك الجرأة للاقتراب منه والتحدث إليه لسببين؛ أولهما جهلي لما يمكن أن أقوله. والثاني، أنه بدا لي، رغم ضجيج الأطفال حوله، أن الحياة لديه تبدأ مع أول ضربة ريشة وتنتهي مع آخر صدى، ولا مكان فيها لصخب الكلمات.

رغم هيئته البسيطة، بدا لي هذا الرجل كملك متربّع على عرش لا يراه إلا هو. فضّلت الجلوس على أقرب مقعد والاستماع: ما هو سرّ هذه الآلة؟ أو بالأحرى، ما سرّي معها؟ لمَ لهذه الآلة حصراً مكانة خاصة عند أذني؟

لم أستطع إلّا أن أتذكر مقدمة «لا إنت حبيبي» على بزق عاصي الرحباني. يطالعني قوله «العود آلة لبلاط السلاطين، أما البزق فهو للشعب». بهذه الجملة اختصر عاصي الكثير.

في الأحاديث القليلة التي وصلتنا من عاصي، كما في كل ما كتب ولحّن، نسمعه، فنحبّه. فليس في حديثه تكلّف أو تعالٍ. كان يؤمن بالجمهور ويثق بحسن حكمه على عمل ما. «فالجمهور بمجملو بيحس العمل صح». ليس هذا فحسب، بل كان عاصي يسأل عن جمهور لمجرد أنه تأخّر بالتصفيق.

أحبّ عاصي البزق، ربما لأنه يشبهه. يشبهه في أصالته، يشبهه في شعبيته وفي تجذّره العميق ببيئته، فأودعه أسرار إبداعاته، واختاره رفيقاً لصوت فيروز الذي يشبههما أيضاً، ومنحه فخر أن يكون الشاهد الأول على حالة الخلق.

كان عاصي يسمع اللحن من مكان مجهول، فيُسمعه للبزق. تسمعه فيروز فنسمعه نحن. كان الثلاثة خير ناقلين للغة الكون، لغة لم يكن مقدّراً لنا أن نسمعها لولا اجتماع مترجميها، ولكون قدره أن يجتمع عاصي وفيروز معاً.

بانة بهاء

تل أبيب

غزة باتجاه تخفيفه إلى حدود معقولة إسرائيلياً، وتتوافق مع مطالب تل أبيب. والقرارات الإسرائيلية في هذا الاتجاه، التي يبدو أن بعضها لم يقر فعلياً، لاقت ردود فعل دولية مرحّبة وسريعة جداً، ما يثير علامات تساؤل كبيرة، عن موقف الدول الأوروبية التي تدّعي دعمها لفك الحصار عن الفلسطينيين.

انطلاق السفينتين من لبنان، يعني إبقاء قضية الحصار على قطاع غزة هي القضية الأساس، على نقيض مما تريده وتطمح إليه إسرائيل، وبالتالي لدى تل أبيب خشية فعلية من أن

> **بيئة العمل على فك حصار غزة تستند إلى التفاعلات الدولية وطريقة التعاطي التركي**

يؤدي «الأسطول اللبناني» إلى إسقاط المسار المتبلور حالياً، باتجاه استبدال الحصار بالتخفيف منه، الأمر الذي يفسر ارتفاع منسوب التهديدات الإسرائيلية في الأيام القليلة الماضية، إلى حد شبه التهديد بحرب مع لبنان في حال انطلاق السفينتين من لبنان. وما الاستنفار الرسمي والدبلوماسي والإعلامي والعسكري في إسرائيل، إلا انعكاس لحقيقة التأثير السلبي لقرار منظمي حملة المساعدات، على المساعي الإسرائيلية التي بدأت تتلمّس نتائجها فعلياً في ما يتعلق باحتواء الضغوط القائمة عليها، ما يعني أن توقيت إرسال السفينتين، كان قراراً موفقاً جداً لناحية التوقيت.

في إطار الحملة الإسرائيلية لترهيب منظمي القافلة المنطلقة من لبنان، يبدو أن لدى تل أبيب توجهاً لإفهام الطرف الآخر، وعناصر الضغط الدولية في آن واحد كي تندفع للضغط على لبنان، بأنها قد قرّرت بالفعل العمل على التصدي بالقوة العسكرية للسفينتين، تماماً كما حدث مع سفينة مرمرة بل وأكثر من ذلك، وفي هذا الإطار تقوم تل أبيب بكل ما يلزم كي تظهر أنها تعمل على إعداد مشروعية داخلية ودولية لتوجيه هذه الضربة، استعداداً لتنفيذها فعلياً.

وقد حملت الرسائل الإسرائيلية في الأيام القليلة الماضية، كما وردت على لسان مسؤولين إسرائيليين أو من خلال تسريبات منسوبة إلى مصادر عسكرية وسياسية، الإشارات الآتية:

حمّل وزير «الدفاع» الإسرائيلي الحكومة اللبنانية المسؤولية عما قد يحصل، محذراً من إمكان حدوث «مواجهة عنيفة وخطيرة بين البلدين»؛ رأى وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أن إرسال السفن من لبنان هو عمل عدائي، وليس استفزازياً كما كان عليه الأمر في الرحلات البحرية السابقة. أما نائب وزير الخارجية داني أيالون، فشدد على أن «السفينتين تحملان على متنيهما عناصر من حزب الله ومتطرفين آخرين»، فيما قالت مصادر عسكرية إسرائيلية إن «الجهات الأمنية المختصة تتهيأ لاحتمال وجود انتحاريين على متني السفينتين». بينما قالت مصادر عسكرية لمراسل القناة الثانية الإسرائيلية أول من أمس، إن تل ابيب «أرسلت تهديداً واضحاً لبيروت: لستم تركيا التي لا تزال دولة صديقة، وقد رأيتم كيف انتهى الأمر معهم، ففكروا ماذا سيجري مع أسطولكم».

في موازاة ذلك، أن تعطي إسرائيل الأوامر والتعليمات لوحداتها العسكرية كي تتهيأ لمواجهة السفينتين، هو أمر مفهوم وقائم، لكن أن تعمد إلى تظهيره وتظهير تفاصيله في الإعلام، فالواضح أن القصد منه هو محاولة ترهيب وثني منظمي حملة المساعدات الآتية من لبنان، عن المضي قدماً في مساعيهم. فالحرج والضرر لدى إسرائيل كبيران جداً، والصراخ يوازيهما أيضاً.

في إطار القراءات الإسرائيلية لنتائج المجزرة على متن سفينة «مرمرة»، التي لم تجر الاستفاضة بها كثيراً في إسرائيل لحساسيتها تجاه الأتراك ومنعاً من تردٍّ إضافي في العلاقات مع أنقرة، فإن المجزرة أسهمت في إعلاء منسوب الردع لدى الطرف الآخر، وأفهمت من يريد تنظيم حملة مشابهة في المستقبل لكسر الحصار عن قطاع غزة، أن إسرائيل لن تتوانى عن استخدام القوة لتحقيق مصالحها، ومهما كانت الأثمان... وبحسب إحدى التعبيرات الإسرائيلية، فقد فهم الآخرون أن «هؤلاء اليهود مجانين وقتلة»، وبالتالي يجب الامتناع عن مواجهتهم. في هذا الإطار، تأتي السفينتان القادمتان من لبنان، لتكسرا هذه المعادلة.

بغض النظر عما تقوله أو لا تقوله تل أبيب، فمن الصعب على أي أحد في إسرائيل أو في لبنان أو في المنطقة، أن يرى إمكان تجرؤ البحرية الإسرائيلية على استهداف أسطول حرية جديد على شاكلة الاستهداف الأخير لسفينة مرمرة، وأكثر من ذلك لأنه أسطول آتٍ من لبنان، فقد تكون ردود الفعل الدبلوماسية والسياسية، لا العسكرية، على المجزرة الأخيرة محرجة بالفعل لإسرائيل، لكن الردود على استهداف سفن آتية من لبنان، وعلى متنها لبنانيين، قد تكون من نوع آخر، وهذا ما تدركه إسرائيل جيداً، وخصوصاً أنها تتحدث عن إمكان أسر ناشطين على متنها... فتخيّلوا أن يكون لدى تل أبيب، من جديد، أسرى لبنانيون.

تقرير

المختارة في «الصورة الكبرى»... مع سوريا والمقاومة برّاً وبحراً

وقف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط وإلى جانبه رئيس تيّار التوحيد وئام وهّاب ليستقبلا السفير السوري علي عبد الكريم علي، الذي حضر وإلى جانبه رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان والأمين القطري لحزب البعث فايز شكر. في الشكل، لهذا الاستقبال دلالات كثيرة، منها ما يُشير إلى رغبة جنبلاط في تأكيد تماسك الحالة الدرزيّة، والدلالة على دور وهّاب في ترتيب العلاقة بين زعيم المختارة وسوريا.

بعد شكل الاستقبال، يأتي دور شكل الدعوة. يقول وليد جنبلاط إنه سعى «إلى دعوة جميع أصدقاء سوريا في لبنان وخصوصاً الرعيل القديم منهم». دُعي الجميع ما عدا النائب بهاء الدين عيتاني لمشكلة تقنيّة لها علاقة بوجود رقم هاتف له في الحزب الاشتراكي تبيّن أنه غير صحيح. كما غاب النائب السابق بشارة مرهج «لوجود رواسب من الماضي يجب أن تُحلّ قريباً»، يقول جنبلاط. ويُضيف الرجل إن الرئيس عمر كرامي دُعي ولم يُلبِّ الدعوة لأن «ممثّله» ونجله فيصل موجود خارج البلاد، كذلك النائب السابق إميل إميل لحود، الذي «يُفترض أن نلتقي معه في هذا الأسبوع». واللقاء كما وصفه زعيم المختارة «لقاء صداقة للذين ناضلوا عسكرياً وسياسياً من أجل اتفاق الطائف، الذي يُعتبر الأساس». على هذا الأساس، حضر أول من أمس الثلاثي الذي عمل على تنسيق العلاقة بين الشهيد كمال جنبلاط ودمشق، أي النائب السابق محسن دلول وعباس خلف ورياض رعد.

إذاً، سعى جنبلاط في شكل الدعوة إلى أن يحسم نهائياً أي كلام عن تموضعه السياسي، أو على الأقل، يؤكّد بالممارسة أن علاقته مع سوريا هي استعادة لما قبل عام 2004، مع قفزة فوق السنوات الخمس الحادّة وما حصل فيها.

ويؤكّد مشاركون في اللقاء أن جنبلاط سعى بالأساس إلى تأكيد أمرين: علاقته بسوريا كثابتةٍ يُريدها أساساً، ودوره في حماية سلاح المقاومة وهو يقوم بدور مهم في هذا المجال حالياً. يُضيف أحدُ هؤلاء، إن لدى جنبلاط عنوانين آخرين هما علاقته بالملك السعودي عبد الله، وبالرئيس سعد الحريري، إذ سيسعى جنبلاط إلى ضبط الاختلاف مع الحريري، وهو أعاد تكريس تقليد قديم، وهو اللقاء أسبوعياً بالحريري.

أول من أمس، حضر النائب مروان حمادة الغداء، في تعبير عن رغبة جنبلاطيّة برعايته، وفي تعبير عن عودته إلى «بيت الطاعة» الجنبلاطي، بعد كلّ ما بدر منه. فجلس حمادة بين الأمين القطري لحزب البعث فايز شكر وممثّل حزب الله، ليستعيد مع شكر ذكريات الماضي.

كذلك حضر الوزير السابق عبد الرحيم مراد، ليأخذه الجميع في الأحضان، ويُحتفى به من أصدقاء سوريا. وكُسرت القطيعة مع النائبين السابقين إيلي الفرزلي وإيلي سكاف. وقد حضر ممثلون عن الرؤساء الثلاثة وعدد من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، مع أمر لافت هو عدم حضور النائب طلال أرسلانَ شخصياً، بل إرسال ممثل عنه، «لأنه خارج البلاد».

أول من أمس، بدأ جنبلاط كلمته بأنه كان ثمّة صورتان في عام 2004 «الصورة الصغرى التي كانت في الاستحقاق الآني: التمديد، والصورة الكبرى كان بعضنا يعلم عنها، والبعض لم يكن يعلم وهي ما كان يحضّر في أروقة الأمم المتحدة من القرار المشؤوم الذي أدى إلى ما أدى إليه، 1559». أضاف جنبلاط: «آنذاك دخلنا من خلال الصورة الصغرى إلى الصورة الكبرى وكان ما كان من تعقيدات وويلات وكوارث أدت الى تلك النعرة الهائلة بين الشعب اللبناني والشعب السوري، وبين لبنان وسوريا».

> يلتقي جنبلاط إميل لحود هذا الأسبوع والقطيعة مع الفرزلي وسكاف كسرت

ورأى جنبلاط أنه بفضل الحكماء في لبنان وسوريا و«المبادرة القطرية المدعومة عربياً بعد اتفاق الدوحة الذي أكد اتفاق الطائف، أخذت الغيوم تنقشع رويداً رويداً ولم يكن هذا الأمر سهلا، إذ كنت ممّن دخلوا بأقصى درجات الانفعال وسمّيتها «ساعة تخل»، ترداً، تراجعاً، سمّوها كما شئتم، لكن خرجنا عمّا بنيناه مع الجمهورية العربية السورية والأحزاب الوطنية والقومية والفلسطينية، بالدم والتضحيات والكفاح منذ عام 1977 إلى 1982 وصولاً الى اتفاق الطائف الأساس».

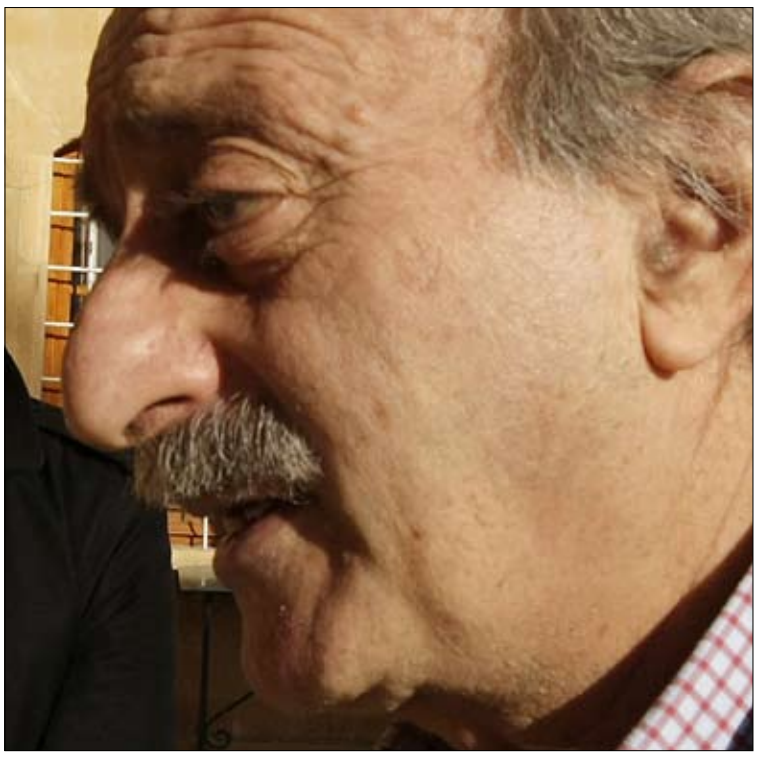
جنبلاط: الغيوم تنقشع رويداً رويداً (أرشيف)

ووضع جنبلاط تفسيراً واضحاً لرؤيته لملف الحوار، فعندما «نقول اتفقنا على كلمة الاستراتيجية الدفاعية أي الاستفادة إلى أقصى مدى ضمن الظرف الموضوعي اليوم من سلاح المقاومة في الدفاع عن لبنان وتحرير ما بقي من أرض محتلة. واليوم وأكثر من أي وقت مضى نرى أهمية هذا السلاح في الدفاع عن الثروات الوطنية التي اكتشفت في البحار، ويبدو أنها إذا لم ندافع عنها فحتماً سينهبها العدو الصهيوني كما نهب غيرها من الثروات، وكما أعتقد ينهب الثروة الوطنية الغازية والنفطية في مقابل سواحل غزة».

وأعاد تأكيد عناوينه السياسيّة، وإن بلهجة هادئة، لافتاً إلى أن الدعوة إلى حياد لبنان غير مفيدة، «قولوا لي بربكم من هي الدولة في العالم المحايدة؟ من هي؟! الحياد مستحيل، وعلينا اتخاذ موقف إما يميناً أو يساراً». وتمنى لو لم تأخذ مسألة الحقوق المدنية الفلسطينية هذا السجال العنيف، قائلاً: «سنستمر بالحوار الهادئ، وبمساعدة الجميع أتمنى إعطاء هذا الشعب الحدّ الأدنى من حقوقه، ومع الأسف استخدام تعبير فك الحصار عن الشعب الفلسطيني اللاجئ في لبنان».

وردّ السفير السوري بكلمة مقتضبة ودبلوماسيّة شكر فيها جنبلاط، وأكّد أن سوريا ترى في «أمن لبنان واستقلاله وسيادته وازدهاره امتداداً لسيادتها وأمنها واستقرارها، لذلك فإن الوفاق الوطني في لبنان يمثّل سعادةً وارتياحاً ومباركةً ويلقى دعماً من سوريا».

(الأخبار)

المشهد السياسي

العيش المشترك في مواجهة «ولاية صيدا»

برغم إجماع القوى السياسية والروحية في مدينة صيدا ومنطقتها على وصف البيان الذي وقّعته «ولاية صيدا والضواحي»، والذي تضمّن تهديداً لمسيحيّي منطقة شرقي صيدا بضرورة مغادرة قراهم، بأنه سخيف وصبياني، شُغلت القيادات الصيداوية وفاعليات شرقي صيدا بتأكيد العيش المشترك، فاستغلّ الرئيس نبيه بري تنظيمه احتفالاً تكريمياً لرؤساء المجالس البلدية المنتخبة في قرى شرقي صيدا ليؤكد أن «صيدا وقرى شرقي صيدا ومنطقتها ستبقى أنموذجاً للعيش المشترك والتعايش الإسلامي ـ المسيحي». ورأى أن البيان ـ الفتنة الذي وزع تحت جنح الظلام في بعض قرى شرقي صيدا هو محاولة يائسة لن يحصد القيّمون عليها سوى الخيبة، لأنّ أبناء صيدا وشرقي صيدا وكل القرى المجاورة لعاصمة الجنوب سيثبتون أن الوحدة الوطنية وصورة التعايش الواحد، لن يعكّر صفوهما بيان كتب في ليل، لأهداف مشبوهة معروفة المصدر والغايات».

أما نائب صيدا، الرئيس فؤاد السنيورة، فبدا جازماً بأن محاولات كهذه لإحداث الشرخ بين اللبنانيين لا تنطلي على أحد. ورأى أنها محاولات فاشلة لا تستدعي اهتماماً، قبل أن يبدي اعتقاده بوجود رابط بين المناشير وحصول «انتخابات ناجحة على صعيد كل منطقة الجنوب ومحافظة النبطية أيضاً، وفي منطقة صيدا وشرقيها». ورأى أنّ هناك «من يحاول أن يأخذ المنطقة والبلد مرة ثانية بعيداً عن مصالحها الحقيقية التي هي في التنمية وفي الأمور المتعلقة بالأهداف والقضايا الأساسية التي يسعى إليها الناس».

بدوره، زار النائب السابق أسامة سعد المطران إيلي حداد في كنيسة مجدليون، وأكد حداد لمناسبة البيان أن «المسيحيين في هذه المنطقة ليسوا وحدهم، لأن الشريك المسلم في الوطن إلى جانبهم دوماً». وقرأ حداد في البيان «إهانة للإسلام والمسيحيين على حد سواء». أما سعد، فوصف البيان بالسخيف والبائس. وأكد مواقف أبناء هذه المنطقة الراسخة والمصمّمة على مواجهة أي محاولة لإثارة الفتن والنزاعات، مطالباً الأجهزة الأمنية والقضائية بالاهتمام بمتابعة هذه القضية التي أثارت القلق لدى أبناء المنطقة من صيداويين وأبناء قرى شرقي صيدا.

على صعيد آخر، رأى رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، النائب محمد رعد، أنّ «هناك من يتآمر اليوم من أجل حماية الكيان الصهيوني الذي أوقع نفسه نتيجة ارتكاباته وجرائمه في كثير من المآزق (...)». وسأل رعد: «كل صداقات تركيا الغربية لم تسعفها، وتريدون منا الآن أن نرهن مصير لبنان لصداقاتكم المزعومة مع الأميركيين والأوروبيين من أجل إجلاء العدو الإسرائيلي واحتلاله عن أرضنا»؟ مجيباً: «نحن منذ ثلاث سنوات ونصف بعد حرب تموز 2006 حتى الآن ننتظر جدوى الرهان على الدبلوماسية المزعومة من أجل أن تخرج العدو الإسرائيلي لا من مزارع شبعا فقط بل من القسم الشمالي من بلدة الغجر، فيما الوقائع تؤكد أن الإسرائيليين يريدون أن يفرضوا شروطهم ويصرّون على عدم الانسحاب من بلدة الغجر حتى لتسليمها الى القوات الدولية دون أن تعود الى السيادة اللبنانية، إلا حين يوافق لبنان على مطلب إسرائيل بالتفاوض المباشر وغير المباشر لبحث النقاط والمواضيع العالقة».

محسن ابراهيم يضع إكليلاً على النصب التذكاري للشهيد جورج حاوي أمس (بلال جاويش)

> رعد: من يطرحون حياد لبنان لا يدركون أصلا حجم المشكلة بين لبنان والعدو الإسرائيلي

وفي رد غير مباشر على الرئيس أمين الجميّل، قال رعد إنّ من يطرحون حياد لبنان لا يدركون أصلا حجم المشكلة بين لبنان والعدو الإسرائيلي. فيستشهدون بالحياد السويسري فيما الحياد السويسري ما كان ليحصل لو أن سويسرا كانت تملك جيشاً قوياً إبان الحرب، وهذا ما جعل الجيش النازي يعيد حساباته حين قرّر غزو سويسرا. وتابع رعد مؤكداً رفضه «الحرص على أحسن العلاقات مع كل الجيران للبنان». ودعا القائلين بأن قرار المقاومة ليس بيدها للذهاب الى من يعتقدون أن قرار المقاومة بيده ليحاوروه، فليس هناك من جدوى لحضوره واستمراره على طاولة الحوار.

ولمناسبة عيد الأب، وجّهت السيدة نازك الحريري رسالة أكدت فيها استمرار دعمها لرئيس الحكومة سعد الحريري في أداء «الواجب الوطني الملقى على عاتقه»، داعية إلى السير على خطى الرئيس الحريري، لمواصلة تكوين الدولة الحاضنة لجميع اللبنانيين، والتي تقيم أفضل العلاقات مع محيطها العربي والإسلامي ومع أصدقائها في العالم».

وفي الذكرى الخامسة لاستشهاد الأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي، أقامت مؤسسة الشهيد جورج حاوي وشبيبة جورج حاوي والحزب الشيوعي اللبناني والحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت احتفالاً في وطى المصيطبة. وألقى نجل الشهيد حاوي رافي مادايان كلمة أشار فيها الى أن «يد الفتنة الصهيونية ما زالت تتنقل في أوطاننا وتنال من بعض المجتمعات وتفتعل الصراعات الطائفية والمذهبية والعرقية بهدف تقسيم الدول وتفتيتها». إلى ذلك، عقدت الحركة الوطنية للتغيير الديموقراطي مؤتمرها التأسيسي في فندق السفير في الروشة. وألقى الرئيس سليم الحص كلمة توجيهية رأى فيها أن الحرية تكثر في لبنان وتندر الديموقراطية. ودعا إلى أن يكون التطوير الديموقراطي في النظام المطبق في لبنان هدفاً وطنياً سائغاً.

(الأخبار)

متابعة

وزير التربية حائر بين جوابين: الإفادات أو خصخصة التصحيح

آخر بدع وزير التربية «خصخصة» تصحيح الامتحانات الرسميّة للشهادة الثانويّة. فالوزير الذي رفع شعار «كيفما كان» لإنجاز التصحيح يحاول تارة إيجاد مشكلة بين الأساتذة ورابطتهم، وطوراً تذكية فتنة بين الأساتذة والأهل، وها هو الآن لا يسعى إلى تجاوز الرابطة فقط، بل إلى تصويرها مشكلة بذاتها... ولو على حساب أسس التصحيح

الأساتذة يصوتون على مقاطعة التصحيح برفع الأيدي الأسبوع الفائت (هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

لم يحظَ وزير التربية حسن منيمنة بعطلة نهاية الأسبوع، فالرجل كان مشغولاً باجتماعات متواصلة داخل الوزارة لا يتجاوز هدفها مجرد تجييش الرأي العام ضد معركة الأساتذة الثانويين لاستعادة حقهم بالدرجات السبع. فبعد التلويح بإعطاء الإفادات بدلاً من الشهادات الرسمية واجتماع السبت الحزبي في مبنى الوزارة، لم يتردد منيمنة في دعوة المؤسسات التربوية الخاصة إلى اجتماع عقد أمس الأحد، وهو ليس الاجتماع الأول معها، وذلك لاستخدامها كمتاريس في وجه الأساتذة الثانويين ويتوقّع أن يُتخذ اليوم قرار بهذا الشأن. بعض المؤسسات أبدت استياءها من القيام بهذا الدور، ومؤسسات «تربوية» أخرى تحمّست إلى حد اقتراح نقل المسابقات إلى أحرامها لتصحيحها، بكل ما يحمله هذا الاقتراح من مخاطر نقل استحقاق وطني كبير إلى مؤسسات خاصة ودينية. أما الخلفية من كل ذلك فهي الخروج من الأزمة «كيفما كان»، «وبأي طريقة كانت»، فهل يخدم ذلك مصلحة الطلاب ويهدّئ من الخوف على مصيرهم؟

وفي التفاصيل، أنّه بعد أقل من 48 ساعة على بداية تنفيذ مقاطعة أسس تصحيح الامتحانات الرسمية في شهادة الثانوية العامة، استحضر وزير التربية حسن منيمنة عصر الإفادات، معيداً إلى أذهان اللبنانيين رمزاً بغيضاً من رموز الحرب الأهلية اللبنانية، فيما يظهر أنّه لا حل سوى العودة إلى التفاوض مع رابطة الثانويين، ولا سيما أنّ هناك متسعاً من الوقت لإعادة الأمور إلى نصابها. هكذا، تنضمّ هذه المفردة إلى المفردات المستخدمة سابقاً ضد الرابطة مثل «اقتحام مبنى وزارة التربية» و«أخذ الطلاب رهائن» حتى يشعر المراقب وكأنّ حرباً تدور على أرض لبنان، فيما يفترض أنّ الطرفين، أي وزارة التربية والأساتذة، ليسا عدوّين بل فريقان مؤتمنان على التعليم الرسمي والطلاب، ويجب أن يتكامل دورهما لإصلاح النظام التربوي. ومن عناصر هذا الإصلاح تعزيز مكانة الأستاذ وإعطاؤه حقوقه النقابية والمادية وهي جزء من تمهين التعليم، أحد عناوين الخطة التربوية للوزارة.

فإذا كان الهدف من الطرح لا يتعدى التهويل فتلك مصيبة لأنّ مجرد التلويح بمثل هذه الخطوة، وفي توقيت لا يزال فيه طلاب شهادتي الآداب والإنسانيات والاجتماع والاقتصاد يجرون امتحاناتهم، أثار إرباكاً في صفوف الطلاب وأهاليهم وأدى إلى التلاعب بمشاعرهم. أما إذا كان الوزير جاداً في طرحه فتلك مصيبة أكبر، نظراً إلى تأثير هذا الطرح على صدقيّة الشهادة الرسميّة وسمعتها.

رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، على الأقل، طالبت وزير التربية، في بيان أصدرته أمس، بإخراج الموضوع من التداول، رافضةً رفضاً قاطعاً مجرد التفكير بإعطاء إفادات للتلامذة. وسألت: «كيف يدعو معاليه إلى إجراء الامتحانات من جهة، وإعطاء إفادات من جهة ثانية؟ ولمصلحة من خلق حالة البلبلة والتشويش والقلق النفسيّ في أذهان الطلاب المرشحين وأهاليهم؟».

وحمّلت الرابطة الوزير كامل المسؤولية عن «إرباك الطلاب من جهة، والتهديد المباشر للشهادة الرسمية وسمعتها التي نحرص جميعاً عليها من جهة ثانية»، متسائلة عن مبرر إعادة اللبنانيين الى «عصر الإفادات إبّان الحرب المشؤومة التي ولّت الى غير رجعة. هذا دليل واضح على أنّ من يضرب حقوق الأساتذة حاضر لضرب حقوق الطلاب والشهادة الرسمية والتعليم الرسمي في آن».

لكن ما توقفت عنده الرابطة في بيانها هو إعادة التذكير بهدف تحركها وهو استعادة الدرجات السبع حقّاً مكتسباً للأساتذة الثانويين. وفي السياق، جددت التأكيد «أنّ الـ60% التي أعطيت لأستاذ التعليم الثانوي لقاء الزيادة في ساعات عمله بموجب القانون رقم 53/66 وتعديلاته، هي حق مكتسب ألغي وأبقيت الزيادة في ساعات العمل من دون مقابل، وإلا لظهرت قيمته المادية، ولما اختفت بحيث لم تعد موجودة في سلسلة الرتب والرواتب كنسبة فارق دائم بين راتب الأستاذ الثانوي وراتب الإداري فئة ثالثة. وهذا يعني بخس قيمة عمل أستاذ التعليم الثانوي، وخفض راتبه بمقدار 60%، وبالتالي تراجع موقعه الوظيفي عمّا هو مفترض أن يكون عليه».

وأسفت الرابطة لعدم إقرار مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة الدرجات السبع، انطلاقاً من أن الحكم استمرار، وتماشياً مع ما أقرّته الحكومات السابقة التي اعترفت بالـ60%، وأعادت الجزء الأول منه 25% (6 درجات)، ثم الجزء الثاني 15% للمديرين، ما يتطلب استكمال تصحيح الخطأ ورفع الغبن عن الأساتذة الثانويين.

وأكدت الرابطة للرأي العام اللبناني والأهالي موقفها الساعي إلى ضمان حقوق الجميع أساتذة وطلاباً، وهي في سبيل ذلك قدمت أقصى ما تستطيع من تنازلات وصولاً إلى إعلان موافقتها على رقم الوزير 20% في صلب الراتب الوارد في مطالعته القانونية التي وزعها على الثانويات والمهنيات الرسمية. فهل من هيئة نقابية بإمكانها التنازل الى ما دون الرقم الذي أعلنه الوزير؟

ومع ذلك، ترى الرابطة أنّ المطالعة التي أفضت إلى أن «حقنا هو 20% تستوجب الاستكمال أيضاً باعتماد المعدل الوسطي لنسبة الدرجة البالغة 3,4%، وبالتالي يكون عدد الدرجات: 20% على 3,4%= 6 درجات». والخطأ الثاني المتعمد أيضاً أن الوزير اعتبر أن نسبة الدرجة تساوي 5% فقسم 20% على 5%=4 درجات، فيما نسبة درجتنا الحقيقية لا تزيد في حدها الأقصى على 4% وأرقام سلسلة رواتبنا واضحة للعيان».

وجددت الرابطة التزامها التعاطي بإيجابية وانفتاح وتعاون مع كل المساعي والمبادرات من أي جهة أتت؛ معلنة تمسكها بموقفها النقابي الديموقراطي المستقل، وملتزمة قرار جمعياتها العمومية وفروعها ومجالس المندوبين، وخارج كل التجاذبات السياسية، ولا تهدف من تحركها إلى تحدّي أحدٍ ما، ولا إلى ليّ ذراع أيّ كان، بل تريد إعادة الحق وتصحيح الخطأ ورفع الغبن.

ورأى البيان أن التزام الأساتذة الثانويين الكامل بمقاطعة وضع أسس التصحيح والتصحيح والتفافهم حول رابطتهم وثقتهم الكاملة بقيادتهم قد متّنت وحدتهم النقابية التي لن يتمكن أحد من اختراقها وزعزعتها والنيل منها عبر أساليب التسييس والضغط وقلب الحقائق.

وفيما توجّهت الرابطة إلى الأهالي لطمأنتهم بتأمين الإسراع في تصحيح المسابقات وإصدار النتائج فور الوصول الى الحق، دعت مجلس الوزراء وسائر القوى والفاعليات والهيئات السياسية والنقابية والاجتماعية الى «احتضان موقفنا، والعمل على إعادة حقّنا كاملاً من دون نقصان، مؤكدين تمسكنا الدائم بوحدة الحركة النقابية للأساتذة والمعلمين».

> رابطة الأساتذة رفضت رفضاً قاطعاً مجرد التفكير بإعطاء إفادات للتلامذة

منيمنة مع الحوار الإيجابي!

أوضح المكتب الإعلامي في وزارة التربية والتعليم العالي، رداً على ما ورد في «الأخبار» السبت الماضي، تحت عنوان «قنص من مبنى التربية على الرابطة»، «أنّ وزير التربية حسن منيمنة، استقبل الأساتذة ولجان الأهل بناءً على طلبهم، وكان قد التقى سابقاً ويلتقي باستمرار نقابة المعلمين والمكاتب التربوية للأحزاب والجهات السياسية كلها. وما اللقاء السبت مع الأساتذة بناءً على طلبهم إلا تأكيد لسياسة الحوار الإيجابي التي يتبعها الوزير مع كل الجهات الراغبة في الوقوف على ما يجري من دون تحريف للحقائق».

وأعلن المكتب الإعلامي «أنّ الوزير حاضر لاستقبال أيّ مكتب تربوي أو جهة سياسية تريد لقاءه لاستيضاح الوضع على حقيقته، وذلك لوضعها في صورة موقفه الصريح والتفصيلي من كل ما يجري، ضمن سياسة الأبواب المفتوحة والشفافية المطلقة».

وأكد «أن الوزير يرحب بأي مجموعة من الأساتذة أو الأهالي تطلب لقاءه لأن موضوع مقاطعة وضع أسس تصحيح الامتحانات الرسمية وتصحيحها مسألة وطنية واجتماعية بالغة الأهمية لكل عائلة في لبنان وتهدد مستقبل أولادها».

يهمّ «الأخبار» أنّ توضح أنّ ما ورد في عدد السبت مصدره أساتذة وقوى تربوية في 14 آذار استغربوا أن تصل إليهم الدعوة إلى اللقاء في مبنى وزارة التربية بواسطة اتصالات ورسائل هاتفية من مكتب قطاع التربية والطلاب في تيار المستقبل وأحياناً من رئيسه د. نزيه خياط تحديداً، بهدف طلب الدعم لموقف الوزير في معركته مع رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. وإذا سلّمنا جدلاً بأنّ الحديث عن أنّ اللقاء حصل بناءً على طلب الأساتذة الثانويين أنفسهم للاستفسار من الوزير مباشرة بشأن ما آلت إليه قضيتهم بعدما التبس عليهم الأمر مما يقرأونه في الصحف، فهل تداعى هؤلاء بالصدفة من كل لبنان؟ وما مبرر أن يكون بين الحاضرين معلمون في المرحلة الابتدائية وأساتذة جامعيون لا علاقة لهم بالقضية المطروحة؟

تحقيق

في لبنان معهد واحد لإصلاح الأحداث الخارجين عن القانون. 23 ولداً يتابعون دروس التأهيل المهني تحت إشراف مختصين نفسيين، رغم النقص في الكادر البشري وضآلة الموازنة المخصصة للمعهد، فضلاً عن مشكلة تأخر صدور الأحكام

«إصلاحية» الأحداث
تأهيل رغم ضآلة الإمكانات

تتألّف إصلاحية الأحداث في الفنار من ثلاث طبقات (هيثم الموسوي)

زينب زعيتر

تقف عند مدخل إصلاحية الأحداث في الفنار، تشعر بشيء من الاستغراب، فلا وجود لعناصر قوى الأمن، ولا حارس بلباس عسكري، مع أنّك أمام سجن للأحداث. بعد ساعات سيتبدل هذا الشعور، ساعات قليلة تتعرّف خلالها إلى نظام المركز والهدف منه. الأحداث في المركز هم في معهد يشبه المدرسة الداخلية «بل أفضل منها».

لدى دخولنا، كان الملعب الخارجي فارغاً، لا ضجيج، ولا همس، هدوء كان يسيطر على المكان، نتوجه إلى الداخل، فنجد الأولاد موزعين في صفوفهم، كل يتابع دروسه المهنية والأكاديمية.

بعد فترة انقلب المشهد. حل وقت الاستراحة، فعجّ الملعب الداخلي بـ23 ولداً كانت تشي نظراتهم برغبة كبيرة في معرفة هوية الزوار ومحاولة الاقتراب منهم علّهم يحظون بصورة من عدسة المصوّر. التقينا بباسل ورامي وزياد ونبيل وآخرين من نزلاء الإصلاحية.

تنظر إلى باسل (15 عاماً)، تحار لوجوده في الإصلاحية، وقبل أن تنطق بالسؤال، يبدو كأنه فهم حيرتك، يسارع إلى الكلام ويقر بارتكابه جريمة قتل عن غير قصد. ها هو يقضي شهره الرابع في معهد إصلاح الأحداث في الفنار. خلال هذه الأشهر حصل على شهادة في الكهرباء، «عندما أخرج من الإصلاحية أريد أن أعمل في الكهرباء، لا في الطهو لأنها مهنة النساء». يكمل باسل دروسه اليوم في صفوف الفندقية، ولم يصدر بعد الحكم النهائي لقضيته. أمّا رامي (16 عاماً)، فدخل إلى الإصلاحية بموجب قرار حماية بطلب من الأهل لأنّه كان يمضي طوال النهار خارج المنزل ولا يمتثل لأوامر أهله، إضافة إلى افتعاله الكثير من المشاكل مع رفاقه. قد يستمر قرار الحماية هذا لمدة ستة أشهر مع إمكان التجديد بحسب سلوك رامي. ويؤكّد قائلاً: «سأخرج من هنا وأغيّر سلوكي، سأحترم الناس جميعاً وأبتعد عن المشاكل. أريد أن أصبح خطاطاً».

يدخل الأحداث الخارجون عن القانون إلى الإصلاحية بسبب ارتكاب فعل خاطئ أو بقرار حماية. فور إلقاء القبض على الحدث المخالف تستدعي قوى الأمن المختصة مندوباً اجتماعياً من مكتب الأحداث في وزارة العدل. يحضر المندوب كامل جلسات التحقيق للتأكّد من عدم حصول أي ضغط على الولد، ويتابع حالته وظروفه. وبناءً على تقرير المندوب يُحال الحدث على إصلاحية الأحداث في الفنار أو على سجنٍ رومية، نظراً إلى الجرم ونسبة تحوله إلى السلوك الانحرافي.

معظم المندوبين من الجنس اللطيف، يبحثون الوضع الاجتماعي لعائلة الحدث والجو الأسري الذي يعيش فيه، والبيئة المحيطة به، إضافة إلى تعريف الحدث بالنظام والقانون في الإصلاحية. ففي الإصلاحية لا يستطيع الولد التدخين، كذلك يجب أن يستيقظ صباحاً.

«تدبير الحماية» أمر يقرره الأهل إذا شعروا بأن سلوك ابنهم قد يؤدّي به إلى الانحراف، فيتصلون بالمندوبة الاجتماعية في وزارة العدل، ويُحال الحدث على محكمة الأحداث، ويأتي القرار بإبقائه في الإصلاحية لمدّة لا تتجاوز ستة أشهر.

يمكن أن يكون الذنب الذي اقترفه الولد بسيطاً، ولا يدعو إلى أن يوضع في الإصلاحية لفترة طويلة، غير أنّ محكمة الأحداث قد ترى أنّ بقاءه خارج المركز سيجعله عرضة للانحراف، فتقرر أن تبقيه في المعهد لفترة.

إضافة إلى تقرير المندوبة الاجتماعية، ثمة معايير تُعتمد قبل صدور القرار بنقل الحدث إلى الإصلاحية. فالحدث الصغير جداً في السن يُحال فوراً على الإصلاحية، كذلك لا يستقبل المركز مرتكبي جرائم القتل عن قصد، ولا متعاطي المخدرات، لأنّ الإصلاحية تفتقر إلى مركز لعلاج الإدمان، بحسب حسين سلمان مدير معهد إصلاح الأحداث في الفنار. يقول سلمان: «يستوعب المعهد نحو 45 ولداً فقط، وهو المركز الوحيد في لبنان الذي يستقبل الأحداث الخارجين عن القانون، بعدما أقفل مركزان في بعاصير وواحة الشبيبة بسبب العجز في موازنة الدولة». يشرف اتحاد حماية الأحداث على المعهد، وقد تأسس عام 1936 واكتسب صفة المنفعة العامة. يطلب «اتحاد حماية الأحداث» من مصلحة حماية الأحداث أن ترسل مندوبيها في زيارات شهرية للمركز، وأن تعطي ملاحظاتها للاتحاد عن سير العمل في الإصلاحية.

كيف تُوفّر مصاريف المعهد؟ يمكن الكلام على مصدرين رئيسيين: المصدر الأول هو إسهام مالي من وزارة العدل، وتغطّي هذه الموازنة رواتب الموظفيّن ويصل عددهم إلى 11 موظّفاً، إضافة إلى توفير الملبس للأحداث. أمّا الطعام فتوفر تكلفته قوى الأمن الداخلي. يقول سلمان: «تعمل الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية على مساندة المعهد مالياً من خلال إسهامها في الدعم المالي للنشاطات التي تُقام في المركز. كان المركز سابقاً تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، وبعد القرار بإلحاق كل السجون بوزارة العدل، انتقلنا من وصاية الوزارة الأولى إلى وزارة العدل». يتابع: «لا تكفي الموازنة المالية المرصودة للإصلاحية، فنحن نأمل أن يُنشأ أكثر من مركز في جميع المحافظات لاستيعاب عدد أكبر من الأحداث».

تتألّف إصلاحية الأحداث في الفنار من ثلاث طبقات، طابقان منها للمنامة. وفي المركز اليوم 23 حدثاً مخالفاً للقانون، معظمهم ارتكبوا السرقة والباقون موجودون بموجب قرار حماية.

خياطة ونجارة وكهرباء

في المعهد مشغل للخياطة استُحدث أخيراً، ومعمل نجارة وورش موبيليا ومطبخ وكهرباء. إنهم التلاميذ، هكذا يُسمى الأحداث في المركز، يوزعون على الصفوف بحيث إن كل ولد في المعهد يأخذ دروسه في كل الاختصاصات.

فترة انتظار صدور الأحكام مرحلة صعبة، وإذا تأخر صدور الحكم فقد يشعر الحدث باليأس، لذا تكتسب صفوف التأهيل المهني أهمية كبيرة. ويلفت سلمان قائلاً: «نسعى إلى استحداث صف الحدادة».

ماذا عن الأحداث الأميين؟ يقول مدير المعهد إنهم يحالون على صف محو الأمية، وقبل الالتحاق بالصفوف المهنية «نسأل الولد عادة عن المهنة التي يفضل أن يتعلمها وننزل عند رغبته. دورة التعليم في المركز تمكّن الولد من متابعة جميع الصفوف، لكن على مراحل». يقول سلمان: «الهدف من ذلك أن نجعل الحدث يعرف كيف يقدّم وينتج، ويتعلّم معنى الصبر والتحمّل ويشعر بأنه إنسان نافع. يجري هذا العمل بالتعاون مع المختصين الاجتماعيين والنفسيين».

مركز للمتسولين؟ ليس من الأولويات

الإصلاحية تعمل قدر المستطاع وبالإمكانات المتاحة. غير أنّ إدارة اتحاد حماية الأحداث القائمة على الإصلاحية باتت هرمة وفي حاجة إلى إعادة هيكلية، بحسب المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور. «الإصلاحية تفي بالغرض وتحقق الهدف الذي من أجله كان المركز، وهو أن نضع الأحداث المخالفين في بيئة لا تشبه السجن». يؤكّد الناطور ضرورة أن تفكّر الدولة في تنظيم الإصلاحية ودعمها، إضافة إلى استحداث مراكز أخرى لاستقبال الأحداث المخالفين للقانون، لكن لا يأتي هذا حالياً ضمن أولويات الدولة.

كثر أخيراً الحديث عن مشروع يقضي بإدخال جميع الأحداث المتسولين إلى مراكز إصلاحية. يرفض الناطور استباق الأمور «التشدد في أمور المتسولين وإدخالهم إلى الإصلاحيات ليس بيد وزير الداخلية فقط، بل هو مشروع بحاجة إلى عملية اجتماعية طويلة تشارك فيها أجهزة الدولة، والأمر ليس مطروحاً بهذه السرعة. فلا نستطيع أن نعرف كيف ستحكم محكمة الأحداث ضد المتسولين، وأين سيُحالون وأي مركز سيستوعبهم».

متابعة

اعتصام لأهالي ضحايا السير في جبيل: للتش

جوانا عازار

«لو كان قانون السير بيطّبق، أنا كنت بعدي معكم» هي لافتة رُفعت أخيراً، وعليها توقيع للصحافيّة ليليان عطا الله التي قضت في حادث سير في 9 حزيران الجاري على أوتوستراد نهر إبراهيم. اللافتة رفعها أهل الضحيّة وأصدقاؤها وأقرباؤها في اعتصام نظّموه ظهر السبت أمام سرايا جبيل بالتعاون مع تجمّع «يازا» ومشاركة عدد من أهالي ضحايا قضوا في حوادث سير. حضر الاعتصام أيضاً النائبان وليد الخوري وسيمون أبي رميا، ومسؤول قضاء جبيل في القوات اللبنانية شربل أبي عقل وناشطون من المجتمع المدنيّ. جميلة فخري، شقيقة ليليان، لفتت إلى أن الهدف من التحرك هو «توعية الدولة على مسؤولياتها تجاه المواطنين»، مشيرة إلى أنّ شقيقتها توفيت بسبب «مطاردة بين شابين، كان كل منهما يقود سيارته بسرعة جنونية. لذلك، الحادث يُعَدّ جريمة قتل من الدرجة ثانية».

شقيق ليليان، الأب أنطوان عطا الله، أشار بدوره إلى أنّ «التحرّك ليس لليليان فقط، بل لجميع ضحايا حوادث السير. كفى أن تكون سيّاراتنا توابيت متنقّلة». عطا الله قال «إنّ 88% من حوادث السير في لبنان سببها السرعة الزائدة. من هنا، يمكن تقليص عدد حوادث السير

وتستمر حتى وقت الغداء، ومن الغداء إلى الاستحمام اليومي، فإلى الملعب والسهرة تكون أمام التلفاز، على أن ينام الجميع عند التاسعة والنصف.
التأهيل النفسي هو إحدى طرق إعادة التأهيل في الإصلاحية، ويشرف الدكتور روبير كراكاش المرشد والمعالج النفساني على الوضع النفسي للأحداث. «هؤلاء بحاجة إلى مرافقة وإلى ترميم شخصياتهم التي تعاني الجروح ورواسب الطفولة». يقسم كراكاش الأحداث إلى قسمين: القسم الأول هو الحالات المرضية التي تعاني انحرافات سلوكية في التركيبة والتكوين الطبيعي، وتميل إلى العنف والشر. «والعدد الذي يأتي إلى الإصلاحية ويحمل هذا النوع من الانحراف السلوكي قليل جداً، ومن الصعب جداً العمل على إعادة

إن كان الحدث بحاجة إلى المحاسبة فليحاسب، وإلا فلماذا يترك هنا شهرين أو أكثر من دون محاكمة؟

يخرج الأحداث برفقة الأساتذة إلى النزهة خارج المعهد مرتين في الشهر

الكادر البشري من العمال والأساتذة لا يفي كثيراً بالغرض، والمبنى في حاجة إلى المتابعة والتحسين

بناء شخصيات هؤلاء، فيدخلون إلى الإصلاحية مرات عدّة وينتهي بهم الأمر في السجن». النوع الآخر من الحالات مشاكلهم مكتسبة نتيجة ظروف بيئية أو عائلية سيئة، وتكون شخصياتهم قابلة للإصلاح النفسي. يتابع كراكاش "التأهيل النفسي هو من أساسيات العمل للتوفيق بين النزعة الغريزية المائلة إلى الشر في الإنسان، وبين الأنا المثالي، أي التدرب على اكتساب القيم والمثل العليا والدين ومعرفة الممنوعات. وبالتالي تصبح لدى الإنسان القدرة على التمييز بين الخير والشر، وبين المسموح والمكروه».
يرى سلمان أنّ التنفيس عن الغضب من الأمور الضرورية بالنسبة إلى الأولاد، ولا ينزعج أبداً إذا قام أحدهم بتخريب محتويات الصفوف أو تكسير بعض المعدات. هرب أحد الأحداث من الإصلاحية قبل شهرين، وتمكنت الإدارة من إرجاعه فوراً إلى المعهد. هرب بلال خلال لعب الفوتبول خارج المعهد قاصداً منزل والديه، وقبل أن يصل إلى المنزل كانت الإدارة قد اتصلت بالأهل وأخبرتهم بما حصل. قضى بلال النهار مع ذويه ثم أعادوه إلى المعهد. ملف بلال «جامد في القضاء»، بسبب عدم حضور أحد المعنيين إلى الجلسات لاستكمال المحاكمة. وكان قد مضى على وجوده في المعهد مدّة سنة.
لا يستخدم الأساتذة أسلوب الضرب أبداً وسيلةً للتأنيب في الإصلاحية، ويكون العقاب لمن يرتكب المخالفات حرمانه الاتصال بالأهل أو المنع من الزيارة. يكون ذلك بناءً على دفتر المخالفات الذي تُسجّل عليه المخالفات المرتكبة لكل ولد. من صلاحيات إدارة الإصلاحية أيضاً، ما يُسمّى «الاستبدال». فإذا كان أحد الأحداث محكوماً بعامين، وكان سلوكه جيداً، يستطيع القيّمون على المركز أنّ يتقدموّا بطلب استبدال حكم، ويقضي الولد نصف المدّة فقط، على أن يبقى بعد خروجه تحت إشراف ومراقبة اجتماعية، يتولاها مندوبون اجتماعيون في مكتب الأحداث في وزارة العدل. بعض الأحداث يخرجون من الإصلاحية بعد انقضاء فترة حكمهم، لكنهم يبقون تحت المراقبة الاجتماعية، بناءً على طلب محكمة الأحداث.

نقص في الكادر البشري

يتحدث سلمان عن النقص وصعوبات العمل، فـ«الكادر البشري من العمال والأساتذة لا يفي كثيراً بالغرض، فإذا أخذ أي من الأساتذة إجازة يظهر الفراغ فوراً. وبالنسبة إلى التجهيزات، فالمبنى في حاجة إلى الكثير من المتابعة والتحسين. المركز مقبول، لكنه يحتاج إلى الصيانة، ونطمح إلى أن نحصل على صالة مسرح، وصيانة وتجهيز لأجهزة الكمبيوتر. الصفوف المهنية جاهزة، لكن اطلب من وزارة التربية زيادة عدد الأساتذة للتعليم الأكاديمي».
يرى سلمان أنّ «من الأفضل وجود قاضي أحداث يداوم في المركز هنا، ويتابع ملف الولد. فإذا كان الحدث بحاجة إلى المحاسبة، فليحاسب، وإلا فلماذا يُترك هنا شهرين أو أكثر من دون محاكمة؟ ما أقوله ليس ملامة، بل مجرّد رسالة أتوجّه بها إلى الجهات المختصة للتعجيل والسرعة في بتّ القضايا الخاصة بالأحداث».
يرفض سلمان التعليق على قانون 422 الخاص بالأحداث، المعدّل بالصيغة النهائية عام 2002، ويكتفي بالقول إنّه «قبل التعديل، كانت لنا الصلاحية في اقتراح أو إبداء الرأي والتعديل على المواد. لكن مع قانون 422، فإن القاضي لديه الحق في القبول والرفض تجاه أي موضوع يخص محاكمة الأحداث».

بلمار يحتفظ بأدلّة جنائيّة في قضيّة يدّعي أنها خارج اختصاصه

عمر نشابة

بأيّ حقّ يحتفظ المدّعي العام في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري بالرسائل التي كان قد وجّهها رئيس لجنة التحقيق الدولية سيرج براميرتس إلى المدعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا بخصوص احتجاز أشخاص؟
إذا كان بلمار يرى أن تلك الرسائل من ضمن وثائق التحقيق السرّية، فهذا يعني أن مضمونها يدخل في صلب اختصاص عمله مدّعياً عاماً. لكن المدعي العام يقول ويكرّر إن قضية احتجاز الناس في إطار التحقيق قبل انطلاق عمل المحكمة (آذار 2009) ليست من اختصاصه القضائي، لكنه يرفض الإفراج عما بحوزته من دليل في قضية جنائية يدّعي أنها ليست من اختصاصه، وفي ذلك مخالفة صارخة لمبدأ العدالة.
نشرت المحكمة الدولية يوم الجمعة الفائت، على موقعها الإلكتروني الرسمي (www.stl-tsl.org/sid/55)، نسخاً عن الوثائق المرسلة الى قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين من قبل اللواء الركن جميل السيّد والمدعي العام الدولي دنيال بلمار. وكان السيّد قد تقدّم، بواسطة وكيله القانوني المحامي أكرم عازوري، في آذار الماضي من الرئيس القاضي انطونيو كاسيزي بطلب تحديد الصلاحية في قضية الاعتقال التعسّفي الذي تعرّض له.
لم يكن أمام كاسيزي من خيار إلا أمر فرانسين بتلقي مذكرة السيّد وتحديد البرنامج الزمني للمداولات التي قد تختتم بعقد جلسة علنية يحسم فيها الأمر. إذ إن القضية في منتهى الوضوح وهي تتعلّق بالحقّ البديهي لإنسان احتجز تعسّفياً في مقاضاة محتجزيه ومن يقف وراءهم. حدّد فرانسين البرنامج الزمني فمنح بلمار 14 يوماً للردّ على السيّد، ومن ثمّ للسيّد 14 يوماً للردّ على الردّ، ويُمنح بعد ذلك كلّ من الطرفين سبعة أيام للإدلاء بملاحظاتهما.
ردّ بلمار في 4 حزيران الفائت، وردّ عليه السيّد في 17 حزيران. قال بلمار إنه لن يغوص في أساس هذه القضية، مشدّداً على أنه لا صلاحية للمحكمة الدولية، بحسب نصوصها، للنظر باحتجاز السيّد. وأضاف إنه لا صفة قانونية للسيّد بالتقدّم بما تقدّم به الى قاضي الإجراءات التمهيدية، فهو ليس مشتبهاً فيه. وضمّ بلمار الى ردّه مئات الصفحات تضمّنت اجتهادات دولية في هذا السياق. وأخيراً شدّد على سرية المعلومات التي بحوزته لحين إصداره القرارات الاتهامية.
بالمقابل، سعى السيّد ومحاميه أكرم عازوري الى تثبيت أن ما تقدّم به بلمار غير دقيق، إذ إن المراجع التي استعان بها بلمار لدعم موقفه لم يطّلع، على ما يبدو، على كامل مضمونها بحيث إنها تدحض ادعاءات بلمار. فكيف يمكن أن يلغي المدعي العام صلاحية المحكمة النظر في قضية الاعتقال التعسّفي، بينما لا يلغي استعانته بمضمون التحقيقات التي أجريت خلال المدة التي سبقت انطلاق المحكمة، بما فيها التحقيقات التي قام بها عندما تولى بنفسه رئاسة لجنة التحقيق الدولية؟
السيد يطالب بحقّه البديهي في المثول أمام المحكمة، وبالتالي هو يطالب بحقّه في الاطلاع على محاضر الاجتماعات والمراسلات بين لجنة التحقيق الدولية والقضاء اللبناني بخصوص استمرار احتجازه، وبحقّه في الاطّلاع على تقارير يشتبه في أن «شعبة» المعلومات في قوى الأمن الداخلي أرسلتها الى اللجنة الدولية بخصوص الاحتجاز. وكذلك يطالب السيد بحقه في الاطلاع على تفاصيل تنحية القاضي إلياس عيد من قبل القاضي رالف رياشي، وإذا كان لذلك علاقة بسعي عيد إلى فكّ احتجاز السيّد.
لعلّ السؤال الأبرز الذي يطرح هنا هو: ماذا سيفعل بلمار بكلّ تلك الوثائق التي يحتفظ بها؟ هل في قواعد الإجراءات والأدلّة ما يشرّع له الاحتفاظ بها أصلاً؟ وأليس احتفاظه بوثائق تتعلّق بقضية جنائية «من خارج اختصاصه» ما قد يدعو الى الشكّ؟ أمام بلمار سبعة أيام للإدلاء بملاحظاته على ردّ السيّد، فلننتظر جوابه. إما أن يرضخ لمعايير العدالة أو يستمرّ بإضعاف صدقيّة المحكمة الدولية الخاصّة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري؟

...دد مع مخالفي قوانين السير

إذا تشدّدت الدولة وزادت الغرامات على المخالفين».
في الاعتصام، تحدثت نهى نصر التي خسرت ابنها أنطوان (14 سنة) في حادث سير على أوتوستراد حالات في شهر شباط الماضي، وطالبت «بمعرفة حقيقة ما جرى مع ابنها وبمعاقبة كلّ مسبّبي الحوادث». السيّدة نيللي العلم ضمّت صوتها هي أيضاً إلى صوت أهالي الضحايا، فقد خسرت ابنها علوان وابنتها ماري كلير عام 2004 في حادث سير سببته شاحنة متوقّفة على أوتوستراد شكّا.
النائب وليد الخوري أشار إلى أنّ 700 قتيل يموتون سنوياً في حوادث السير في لبنان، وهذا الرقم يستدعي إطلاق حملات توعية دائمة، مطالباً بزيادة عديد قوى الأمن الداخلي ومغاوير السير في قضاء جبيل، وبتشدّد قوى الأمن الداخلي في ضبط المخالفات وإنارة أوتوستراد جبيل، واعداً بالإسراع في إقرار قانون السير.
رئيس بلديّة جبيل زياد الحوّاط، أشار إلى أنّ مجلس بلديّة جبيل اتخذ قراراً بالتعاون مع اليازا لإنشاء مدينة صديقة للسلامة العامة في جبيل، ومن الخطوات التي ستُعتمد «فحص الكحول»، ووضع دراسة لأولويات المدينة والقضاء في مجال تأهيل الطرقات وإنارتها. قال الحوّاط إنّه اتصل بقائد الدرك العميد أنطوان شكور، متمنياً عليه زيادة عديد قوى الأمن في جبيل.
مسؤول جمعية اليازا زياد عقل رأى أن قانون السير الموجود لدى اللجان النيابية، هو قانون عصري يجب تطبيقه، لافتاً إلى أن «بعض المستفيدين يعرقلون إقراره». ودعا عقل وزارة العدل إلى التطبيق الحازم لغرامات السير وعقوباته والعمل على تحصيلها كل عام، واستغرب العقوبات المعتمدة حالياً بحق مخالفي قوانين السير.
وفي ختام الاعتصام، عقد اجتماع في مكتب القائمقام كيروز لبحث الخطوات الواجب اتخاذها ضماناً للسلامة العامة.

أخبار القضاء والأمن

وفاة سجين في رومية

نُقل السجين حسن نادر (75 عاماً) إلى مستشفى ضهر الباشق إثر إصابته بنوبة قلبية، وفق ما جاء في التقارير الأمنية. ولكنّ نادر ما لبث أن فارق الحياة، وطلب من طبيب شرعي الكشف على الجثة.

اعتداء جنسيّ على عاملة فيليبينية

أوقفت دورية تابعة لقوى الأمن الداخلي أسعد ح. (32 عاماً) للاشتباه في أنه دخل أول من أمس إلى منزل في بلدة بنت جبيل الجنوبية، واعتدى جنسياً على العاملة الفيليبينية فيه. وقد نُقلت العاملة إلى أحد المستشفيات.

ندوة

اللوحة ليست وردية في سوق العقارات في لبنان، على الرغم من كل الرتوش التي يحاول البعض القيام بها لتلميع صورة هذه السوق. فأسعار الشقق والأراضي ترتفع بوتيرة غير مقبولة، والأرباح الخيالية الناجمة عن المضاربات معفاة من أي ضريبة، ولا يستفيد من نمو هذه السوق إلا حفنة من الشركات وتجّار مواد البناء واليد العاملة الأجنبية!

اللوحة البشعة للسوق العقارية

الأسعار في ارتفاع متسارع... ووزارة المال: لا مضاربات!

باز وشرف الدين خلال الندوة (مروان بو حيدر)

رشا أبو زكي

أسعار العقارات ستشهد المزيد من الارتفاع خلال عام 2010، لا بل إن نسبة ارتفاع أسعار الشقق والأراضي خلال الأربعة أشهر الأولى من العام الحالي وصلت في بعض المناطق إلى 80 في المئة! أما المفارقة، فهي أن أكثر المناطق التي تشهد ارتفاعاً في الأسعار هي الشمال والبقاع والجنوب، أما بيروت، التي أصبحت فيها أسعار الشقق والعقارات خارج قدرة أي مواطن عادي على احتمالها، فقد شهدت ارتفاعات ما بين 1 و5% فقط منذ مطلع العام... فإلى أين يتجه لبنان مع الزيادات الهستيرية في أسعار العقارات المبنية وغير المبنية التي تجاوزت الـ300 % في الفترة ما بين عام 2006 و2010؟ وكيف تنظر وزارة المال والاقتصاديون في بلد الـ6 ملايين ونصف مليون مهاجر إلى الأزمة القائمة؟ مؤشرات قرأها كل اقتصادي بحسب طريقته، خلال ندوة أقامتها نقابة المهندسين أول من أمس تحت عنوان «أزمة الاقتصاد العالمي والنمو العقاري في لبنان: أي علاقة؟». فالبعض عدّها «لوحة وردية»، وبعض آخر «كفر»، وبعض عدّها «نتيجة لسياسة نقدية حكيمة»، وبين هذا وذاك وذلك، يتّجه اللبنانيون نحو سياسة إقصائية متطرفة!

بين الواقع... ووزارة المال!

سجّل عدد رخص البناء الممنوحة في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2010 ارتفاعاً نسبته 57 في المئة مقارنة مع الأشهر الأربعة الأولى من عام 2009، وارتفعت كميات الأسمنت المسلمة بنسبة 19 في المئة. وتشير إحصاءات وزارة المال، بحسب ما يقول النائب الأول لحاكم مصرف لبنان، رائد شرف الدين، إلى ارتفاع عدد عقود البيع خلال هذه الفترة 107 في المئة، وسجل متوسط سعر عقد البيع الواحد ارتفاعاً بنسبة 19 في المئة للأراضي و17 في المئة للعقارات المبنية.

أما النتائج الكارثية فهي تلك التي تظهرها دراسة أعدّها مصرف لبنان أخيراً، والتي بيّنت أن ارتفاع أسعار الشقق تراوح خلال عام 2009 بين 5 و150 في المئة، وفي الأشهر الخمسة الأولى من عام 2010 بين صفر و50 في المئة. أما أسعار الأراضي فقد ارتفعت في عام 2009 بين 10 و125 في المئة، وفي الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي بين صفر و80 في المئة!

وإن كان شرف الدين يشيد بسياسة مصرف لبنان «لمنع حصول أزمة عقارية»، وينوّه بتشجيع المصرف لإقراض المواطنين بحوافز وتسهيلات خاصة، إلا أنه أكد أن السياسة النقدية ليست كافية للحدّ من إمكان المضاربة في الاستثمار العقاري، ولذلك «من الضروري وضع سياسة ضريبية متكاملة، إلى جانب رسوم التسجيل المفروضة، ما يمكن أن يوفر مداخيل ضريبية للدولة، وتوفّر عدالة ضريبية أفضل عبر فرض ضريبة على أرباح رأس المال».

لكنّ عبارتَي «مضاربة» و«سياسة ضريبية عادلة» غريبتان على مسمع مستشار وزيرة المال نبيل يموت، الذي حصر رؤية فريقه للسياسة الضريبية في القول إن «وزارة المال عازمة على وضع جدول أسعار موحّد تعتمده مختلف إدارات الدولة أساساً لاحتساب كل الرسوم والضرائب العقارية، وذلك بالتعاون مع البلديات ونقابة المهندسين»!

لا بل أكد أن «السوق العقارية في لبنان ليست سوق مضاربات، بل هي قائمة بغالبيتها على التملك الشخصي بهدف السكن»!

لوحة وردية؟

أما المدير المالي والتخطيط الاستراتيجي لمجموعة عودة سرادار فريدي باز، فقد رأى أنّ هناك تبعية للخارج بالنسبة إلى الاقتصاد اللبناني، وتحديداً من رساميل وافدة بوتيرة كبيرة، ومسؤولية السياسيين في هذه المرحلة هي الحفاظ على المكتسبات التي حصلت على الصعيد النقدي والاقتصادي منذ عام 2008 لغاية اليوم. وشكّك باز في الأحاديث التي

400%

هي نسبة ارتفاع أسعار العقارات في بعض المناطق في بيروت خلال السنوات الخمس الماضية، بحسب نقيب المهندسين بلال العلايلي، الذي أشار إلى أن بيروت ما زالت الأرخص عقارياً لمحيطها إذا ما قارناها بعمان ودمشق والقاهرة وغيرها!

إلزام الأوقاف الدينية بالضرائب

قال رئيس مركز البحوث والاستشارات كمال حمدان (الصورة) إن القطاعات المستفيدة من الطفرة العقارية محصورة جداً، وخصوصاً أن مواد البناء في غالبيتها مستوردة. ومن ناحية أخرى، فإن القوى العاملة اللبنانية لا تفيد من هذا القطاع بفعل الاتكال على اليد العاملة الأجنبية. وشدد حمدان على ضرورة تطوير التشريعات العقارية، ووضع ضرائب على الربح العقاري، واعتماد المخطط التوجيهي للأراضي، وإلزام الأوقاف الدينية كلها بالضريبة على العقارات التي تمتلكها، أو أن تلزَم بإنشاء مساكن شعبية على عقاراتها، إضافة إلى تعزيز قطاع النقل العام.

قطاعات

صناعة

مصنع «المستقبل» يصرف 410 عمّال

قال رئيس نقابة مستخدمي وعمّال شركة «المستقبل لصناعة الأنابيب»، عباس إبراهيم البضن، إن الإدارة تتفاوض مع وزارة العمل لإنهاء جماعي لعقود 160 عاملاً «بذريعة الخسائر المستمرّة»، أي استناداً إلى المادة 50 من قانون العمل التي تتيح صرف العمّال تحت عنوان «الظروف الاقتصادية القاهرة»، علماً بأن المصنع كان قد صرف في الفترة السابقة 250 عاملاً، ما يعني أن الصرف سيطال 410 عائلات.

وكانت نقابة مستخدمي وعمال «المستقبل لصناعة الأنابيب»، قد عقدت اجتماعاً في مقرّ الاتحاد العمالي في ساحة الكورة بطرابلس برئاسة البضن، وبحثت «المأساة التي طالت جميع عمال مصنع الأنابيب في أرمول عكار والتي تتمثّل في إمكان صرفهم جميعاً».

وعرض البضن «واقع الأسى والحرمان الذي تعانيه عكار المنسيّة والخارجة من مصطلحات قاموس الإنماء»، شاكياً من الوضع الذي وصل إليه عمال مصنع الأنابيب، فقد «جرى صرف أكثر من 250 عاملاً مياوماً، فيما الباقي 160 عاملاً يجري التشاور الآن مع وزارة العمل بشأن الإنهاء الجماعي لعقودهم تحت ذريعة الخسائر المستمرة بالإضافة لعدم وجود دعم وحماية للصناعة الوطنية».

وأكد دعمه الصناعة الوطنية وحمايتها «لأن ذلك يساعد على خلق فرص عمل جديدة والحفاظ على ديمومة العمل وحماية اليد العاملة اللبنانية». ففي الواقع، إن «خسارتنا لعملنا في ظل هذه الظروف، تعني القضاء على مستقبل أولادنا وتهجيرنا من وطننا سعياً وراء لقمة العيش»، مناشداً «منع مجزرة تشريد عمال المصنع وعائلاتهم».

والمعروف أن المصنع أسسته عائلة المخزومي في عام 1993، ولديه 17 فرعاً موزعاً في دول عربية وأوروبية، طاقته الإنتاجية تصل إلى 22 ألف طن سنوياً من الأنابيب، وقد تعرّض لمشاكل عديدة في السابق لأسباب سياسية.

(الأخبار)

مياه

اعتصام مفتوح لمستخدمي مياه الشمال

ينفّذ غداً مستخدمو مؤسسة مياه لبنان الشمالي اعتصاماً مفتوحاً، احتجاجاً على امتناع رئيس مجلس الإدارة والمدير العام للمؤسسة، جمال كريّم، عن إعطائهم حقوقهم التي صدّق عليها وزير الطاقة والمياه وأقرّها مجلس إدارة المؤسسة.

فقد حصلت النقابة في عام 2007 على درجة تدرّج عن كل 3 سنوات خدمة فعلية قضاها المستخدم في المصالح واللجان المائية التي دُمجت في عام 2000 لتؤلّف مؤسسة مياه لبنان الشمالي.

تعود قصّة هذا المطلب إلى نحو 3 سنوات حين استحصلت نقابة عمال ومستخدمي مياه الشمال على قرار من مجلس إدارة المؤسسة يوافق على إعطاء الأجير ـ المستخدم درجة تدرّج عن كل 3 سنوات خدمة فعلية قضاها في المصالح واللجان المائية المدمجة في المؤسسة، وتعيينه في الهيكلية الجديدة ابتداءً من درجة فئته ورتبته الدنيا، بما يؤدي إلى إنصاف العمال وتسوية أوضاع رواتبهم في الهيكلية الجديدة وعدم حرمانهم من سنوات الخدمة التي قضوها في العمل نفسه.

وقد أشار قرار مجلس الإدارة إلى أن العمل بمضمونه يجب أن يخضع لتصديق سلطة الوصاية وموافقتها، أي وزارة الطاقة والمياه، وقد حصل هذا الأمر في 24 أيار 2007، غير أن كريّم امتنع عن تنفيذ القرار بحجّة ضرورة إعادة درسه ومناقشته من جديد، ولم يصل الحوار معه إلى أي نتيجة، فهو مصرّ على هذا الأمر، بحسب نقابة مستخدمي مياه لبنان الشمالي.

عندها لجأت النقابة إلى تصعيد تحرّكاتها ونفّذت عدداً من الإضرابات التحذيرية والعامة، منذ ذلك الوقت إلى اليوم، لكن كريّم لا يزال على إصراره في موقف مزدوج؛ فالمجلس الذي يرأسه أقرّ هذا الحلّ، ولكنه يرفض تنفيذه! ما يوحي أن هناك ضغوطاً سياسية تحول دون بتّ الأمر.

(الأخبار)

باز: شمول ضريبة الدخل «السنكريين» لا الأطباء والمهندسين!

رسمها باز، بحسب رئيس مركز البحوث والاستشارات كمال حمدان، ليست كذلك، إذ من الآن حتى 10 أعوام، وضمن سياسة الإقصاء السكني، سينتقل نصف سكان بيروت إلى خارجها، وخصوصاً إلى الطريق الممتدة بين بيروت وصيدا، إضافة إلى المناطق الجبلية. وسبب هذا الإقصاء، بحسب ما يقول حمدان، يعود إلى أن بنية القوى العاملة والأجراء وحجم الدخل الوطني المقدّر للأجير يمنعان الأخير من التفكير في اقتناء سلعة السكن بالأسعار القائمة.

فالطفرة العقارية القائمة هي أحد أشكال توزيع الدخل بين اللبنانيين، وأسعار العقارات والمباني والمؤشرات الاجتماعية الناتجة، في مقابل عدم اقتطاع أي ضريبة على الربح العقاري، توصل حمدان إلى القول: «هذا كفر»، معتبراً أن لبنان لديه «بلوى استمرار الطاقم السياسي نفسه في سدة الحكم، وعلى الشعب اللبناني أن ينتفض لإحداث تعديل جوهري في بنية الضرائب».

وأشار حمدان إلى أنه في المسح الأخير للمباني، تبيّن أن عددها في بيروت انخفض 4 في المئة، شارحاً بأن الملاحظ أن معظم الأبنية الجديدة ذات مساحة كبيرة، أي موجّهة إلى أصحاب المداخيل المرتفعة، ومشدداً على أنه لا يمكن مقارنة أسعار الشقق بين لبنان والدول المجاورة، نظراً إلى التفاوت في القدرة الشرائية والإطار الاجتماعي القائم. لا بل سأل «ما هي ضمانات الذين يحصلون على قروض سكنية لـ30 عاماً، في ظل عدم وجود معدلات ثابتة للفائدة؟».

تشير إلى تمركز الثروة بيد عدد قليل من الأسر، لافتاً إلى أن حجم استيراد السيارات والمواد الغذائية والمحروقات الذي يزيد على 24 مليار دولار لا يمكن أن يكون محصوراً في عدد قليل من الأسر.

ولفت إلى أنه على الرغم من المؤشرات المالية والسياسة التي يتبعها مصرف لبنان لتحصين لبنان في مواجهة آثار الأزمة القائمة عالمياً، إلا أن لبنان ليس عالماً رائعاً، إذ يعاني من بعض المشكلات، ومنها نسبة المديونية والعجز المرتفعة، لافتاً إلى وجود مشكلة في الأدوات المستخدمة لحلّ هاتين الأزمتين، ومنها مثلاً إعفاء بعض قطاعات المهن الحرة من ضريبة الدخل، «وهنا لا أقصد الأطباء أو المهندسين، بل السنكريين اللذين يجنون الكثير من الأرباح على أعمالهم»! إضافة إلى أن النموذج اللبناني مبني على الاستهلاك، لافتاً إلى ضرورة تعزيز التصدير والاستثمارات وغيرها...

إلا أن هذه «اللوحة الوردية» التي

تقرير

صندوق النقد يدعو إلى تجنّب شعور الرضى عن الذات

هناك مخاطر من القطاع العقاري إذا استمرّت الأسعار بالارتفاع

يتحدّث صندوق النقد الدولي في تقريره الأحدث عن الاقتصاد اللبناني، عن مجموعة من عوامل الهشاشة التي قد تعترض مسيرة النمو خلال المرحلة المقبلة، أبرزها العبء الكبير للدين العام وطبيعة النظام المصرفي وإدارته، وغياب الإصلاحات، ومخاطر القطاع العقاري حيث ترتفع الأسعار سريعاً.

وتتوقّع بعثة الصندوق التي زارت لبنان أخيراً في إطار مهمّة استشاريّة (ضمن المادّة الرابعة من نظام الصندوق)، أن ينمو الاقتصاد بنسبة 8% خلال العام الجاري نتيجة «لاستمرار أدائه الجيّد وزخمه القوي في عام 2010».

وقاطرة هذا النموّ مجموعة من القطاعات أبرزها «البناء والسياحة وتجارة التجزئة والخدمات الماليّة التي تستفيد من ارتفاع مستوى الثقة بفضل استقرار البيئة السياسيّة والأمنيّة».

إضافة إلى ذلك، «حفّز ارتفاع الثقة والفوارق المناسبة لأسعار الفوائد (بين لبنان والخارج) تدفّق أموال غير المقيمين وتراجع دولرة الودائع، ما سمح للمصرف المركزي بزيادة ملحوظة في احتياطاته الأجنبيّة».

وخلال الأشهر الماضية «أدّى الخفض الملحوظ لمعدّل الفائدة الأساسيّة إلى هدوء تدفّقات الودائع»، غير أنّ تلك الودائع «تستمرّ بالزيادة بنمط مناسب لتغطية الحاجات التمويليّة للحكومة».

لكن رغم جميع العوامل الإيجابيّة و«النجاحات» على حدّ تعبير التقرير، «تبقى عوامل الهشاشة الكامنة عالية جداً، فيما الإصلاحات الأساسيّة معرقلة».

فبنهاية العام الماضي «كان معدّل الدين العام إلى الناتج المحلّي الإجمالي عند 148%، ما يُعدّ من بين الأعلى في العالم ويولّد حاجة واسعة للاقتراض».

وإضافة إلى هذا العامل، هناك «الانكشاف الكبير للنظام المصرفي الواسع على (الدين) السيادي واعتماده على نطاق واسع على تدفّقات الودائع القصيرة الأجل لغير المقيمين». أمّا على صعيد «تقوية المؤسّسات الاقتصاديّة»، يتابع التقرير، «فالتقدّم كان محدوداً».

إلى ذلك، يحذّر صندوق النقد من إمكان «نشوء عوامل هشاشة جديدة مع الوقت»، ويوضح: «بشكل محدّد، يمكن أن تنشأ المخاطر من القطاع العقاري إذا استمرّت الأسعار بالارتفاع سريعاً. غير أنّ الموضوع حالياً لا يُعدّ مقلقاً».

وانطلاقاً من هذا التوصيف للمرحلة السابقة وتشريح الواقع القائم، يشير التقرير إلى أنّه «بالنظر إلى الأمام تتمثّل التحدّيات الأساسيّة بالآتي: أوّلاً، إدارة الاقتصاد المنتعش لتجنّب مخاطر الإحماء (على رأسها التضخّم، أي ارتفاع الأسعار). وثانياً، هناك ضرورة «لاستغلال الزخم الموجود بهدف تحقيق الإصلاحات التي تروّج لنموّ متوسّط الأجل مستدام واستقرار على الصعيد المالي العام».

في هذا الإطار، يُعرب الصندوق عن قلقه من إمكان حدوث تغيّر ملحوظ على صعيد تمويل حاجات الدولة. ويقول: «لن تستمرّ إلى الأبد البيئة العالميّة الحاليّة المتمثلة بمعدّلات فوائد منخفضة والسيولة الفائضة». وبالتالي فإنّ «تجنّب شعور الرضى عن الذات، إلى جانب بناء التوافق لمواجهة الضعف الهيكلي وعوامل الهشاشة، هما أساسيّان لتمديد نمط النموّ الحالي وتحقيق توسّع اقتصادي مستقرّ ومستدام».

ويتطرّق صندوق النقد في تقريره إلى مجموعة من الإجراءات التي يمكن

يجب تحديد إطار مؤسساتي سليم للسيطرة على مخاطر الـ«PPP»

اتخاذها بهدف الإدارة الجيّدة في المرحلة المقبلة.

بداية، يشير التقرير إلى أنّ «الاستراتيجيّة الماليّة خلال المدى المتوسّط يجب أن تركّز على خلق المساحة للاستثمارات العامّة والإنفاق الاجتماعي المحدّد، وفي الوقت نفسه تحقيق خفض ملحوظ في معدّل الدين العام إلى الناتج المحلّي الإجمالي». ويوضح أنّ تحقيق الهدف الأخير متعلّق بتحقيق فائض أوّلي بدءاً من عام 2011 «فيما يُتوقّع أن يتراجع مستوى النموّ خلال المدى المتوسّط».

وبرأي الصندوق، فإنّ «خطّة للمدى المتوسّط تتضمّن ضبط أوضاع المالية العامة إضافة إلى إنفاق استثماري واجتماعي أكبر ستؤدّي إلى تحسين مستوى الصدقيّة وتعطي زخماً لثقة الأسواق (بلبنان واقتصاده) وتساعد على خفض معدّلات الفوائض إضافة إلى زيادة إمكانات النموّ خلال المدى المتوسّط».

ويمكن أن تُتاح «مساحات ماليّة إضافيّة من خلال مجموعة من الإجراءات لزيادة وتحقيق إيرادات إضافيّة»، وفقاً لما يشير إليه الصندوق في الجزء المخصّص للسياسات المفترضة لتعزيز النموّ وخفض مستوى الهشاشة.

أوّلاً، على صعيد الإنفاق تتحدّث بعثة الصندوق عن إمكان خفض الإعانات المرتفعة وغير المركّزة المخصّصة لمؤسّسة كهرباء لبنان. وتوضح: «إضافة إلى الاستثمار في زيادة قدرة إنتاج الكهرباء والنقل والتوزيع، فإنّ الأمر يتطلّب زيادة التعرفات إلى مستويات يتحقّق عندها تعافي المؤسّسة وتحسين فعاليّتها».

أمّا ثانياً، على صعيد الإيرادات، فإنّ «الخيارات الممكنة يمكن أن تتضمّن التحوّل إلى نموذج آخر، أكثر اتساقاً، من الضريبة على الدخل، يغطّي الأرباح الرأسماليّة للأفراد وأشكال أخرى من الدخل التي تُفرض عليها ضرائب خفيفة جداً حالياً أو لا تُفرض عليها ضرائب كلياً». إضافة إلى ذلك، «يمكن زيادة إيرادات الضريبة على القيمة المضافة من خلال زيادة قاعدة مكلفيها، ورفع الرسوم على الكحول».

ويشير التقرير أيضاً إلى أنّ «الضريبة على القيمة المضافة وعلى أرباح الشركات هي منخفضة مقارنة بالبلدان الأخرى، ويمكن رفعها تدريجاً وباعتدال».

أمّا في ما يتعلّق بمشاريع الشراكة مع القطاع الخاص (PPP)، فيقول التقرير إنّها «قد توفّر وسيلة مفيدة، لكن يجب تحديد إطار مؤسّساتي سليم للسيطرة على مخاطرها الماليّة». فالتجارب العالميّة، يضيف التقرير، «أثبتت أنّ الشراكات مع القطاع الخاصّ يمكن أن تولّد التزامات ماليّة مهمّة» على الدولة، ولهذا «هناك مجموعة من الشروط المسبقة التي يجب احترامها... بينها الموافقة على إطار قانوني لضمان انتقال مناسب للمخاطر إلى القطاع الخاص ويشرح الآليّة الواضحة لتقويم مشاريع الشراكة والموافقة عليها». وتتضمّن هذه العمليّة بحسب التقرير أن تتمتّع وزارة المال بدور «حارس البوّابة» لتقويم المخاطر الماليّة وإدارتها.

وبين الإجراءات الإصلاحيّة الأخرى التي يطرحها التقرير هناك «الحاجة إلى تقوية المؤسّسات الماليّة... والحاجة إلى تقوية موازنة المصرف المركزي... والتحسينات في الأرقام الإحصائيّة الاقتصاديّة».

(الأخبار)

باختصار

◄ لجنة عمالية للحوار مع الحكومة

ستُؤلّف هذه اللجنة هذا الأسبوع، بحسب نائب رئيس الاتحاد العمالي العام، حسن فقيه، الذي عقد مؤتمراً صحافياً في مقر اتحاد نقابات العاملين في زراعة التبغ والتنباك في النبطية، تمحور حول تأجيل الاتحاد للإضراب الذي كان مقرراً والحوار مع الحكومة. وأعلن أن «جوهر مطالب الاتحاد ستتمحور حول السياسات الضريبية المعتمدة من الحكومة، التي تتركز دائماً على الطبقات الفقيرة التي تدفع الضرائب». ورأى أن المراهنة على المماطلة في الحوار ليس صحيحاً، «فإذا تبيّن أن الحوار سيكون نوعاً من عملية المراوحة، فسيكون لكل حادث حديث».

◄ «لبنان يتمتع بمزايا لا يمكن تقليدها»

القول لوزير السياحة، فادي عبود، خلال إطلاقه موسم السياحة في برمانا، حيث أوضح أن موازنة 2010 تتضمن زيادة في ضريبة المطار بنسبة 10%، «لترويج السياحة في لبنان وتنشيطها، وهي ستحقق ما بين 15 مليون دولار و17 مليوناً». وأعلن أن وزارة السياحة ستكون لاعباً أساسياً في الترويج للبنان. ولفت إلى أن العرب يمثّلون 42% من مجموع السياح، مشيراً إلى ضرورة التنويع السياحي، «ولذلك سنركز في الموازنة الجديدة على روسيا وألمانيا والنمسا وسويسرا وبريطانيا وإسبانيا، لأن هناك إمكانية كبيرة مع هذه الدول للترويج السياحي للبنان».

◄ «لا قطاع حليب مربح من دون تعاونيات»

الكلام لوزير الزراعة، حسين الحاج حسن، خلال الحفل الختامي للدورة التدريبية التي أقيمت في بعلبك على إدارة مزارع الأبقار وتحسين جودة الحليب، مشيراً إلى أن مشكلة الحليب في لبنان، هي أن منتجيه هم الأكثر فقراً بين المزارعين. غير أن الأمر متعلّق بوجود تعاونيات للحليب، لافتاً إلى أن الوزارة «منحت التراخيص لـ6 تعاونيات من أصل 15 تعاونية سيُرَخَّص لها في البقاع. لكن الوزارة لا تدير التعاونيات، فالمزارعون هم الذين يجعلون التعاونية تنجح في أدائها ودورها، وفي الوقت نفسه لا قطاع حليب مربح بدون تعاونيات، علماً بأن الوزارة بصدد اتخاذ إجراءات من شأنها رفع سعر الحليب، لكن ليس من ضمن صلاحياتها تحديد سعر الحليب».

◄ «ترسيم الحدود البحرية لمياهنا الإقليمية»

مطلب أعلنه رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن، في تصريح له أول من أمس، يدعو فيه إلى «الاهتمام بملفي السدود والمخزون النفطي البحري»، محذراً من خطورة إهمال هذين الملفين. فعلى الرغم من «استبعاد مجلس الوزراء البند المتعلّق بالسدود المائية من موازنة عام 2010 وإهماله حتى السنة المقبلة، إلا أننا نطالب بإيلاء هذا البند الأهمية القصوى التي يستحقّها نظراً إلى خطورة الأطماع الإسرائيلية بمياهنا الداخلية والبحرية على السواء».

لذلك يجب على الحكومة أن تتعاطى «بجديّة أكبر مع المخزون النفطي والغازي البحري الذي تطمع إسرائيل بوضع اليد عليه»، فإذا لم تتّخذ الحكومة «منذ الآن مبادرات حاسمة في هذا الاتجاه الذي يحفظ حقوقنا، فإننا نعرّض هذه الثروة الوطنية للقرصنة والابتزاز».

ويأتي مطلب الخازن على خلفية «شروع إسرائيل بالتطويق علينا من خلال الإجراءات التي بدأت باتّخاذها لوضع اليد على الثروة النفطية والغازية التي نملكها في أعماق مياهنا»، مستذكراً مطامعها في مياه الوزّاني، «التي أخذت تهرّبها بإمدادات تحت الأرض»، مشيراً إلى أنها اليوم «على النحو نفسه بدأت محاولتها لسرقة مخزوننا النفطي والغازي قبل أن نتّخذ أي إجراءات دولية وقانونية لمنع هذه السرقة الموصوفة».

◄ تسوية أوضاع مستثمري المؤسسات السياحية

دعوة أطلقها رئيس نقابة أصحاب المؤسسات السياحية والمطاعم في الجنوب، علي طباجة، طالباً من مستثمري المؤسسات السياحية في الجنوب، الالتزام بالتعميم الذي أصدره وزير السياحة، فادي عبود، والقاضي بضرورة استكمال المستندات المطلوبة للحصول على إجازة للاستثمار نهائياً، متمنياً عليهم الاستفادة من مهلة الثلاثة أشهر المعطاة، للحصول على هذه الإجازة، التي سترعى مؤسساتهم. ودعا الوزارة إلى تسهيل الأمور وتخفيف الأعباء، علماً بأن النقابة ستدعو إلى لقاء مع أصحاب المؤسسات السياحية في الجنوب ومستثمريها، للتشاور في كيفية تنفيذ التعميم. وكان عبود قد أصدر تعميمين يتعلقان بشروط عمل واستثمار المؤسسات السياحية: الأول يطلب استكمال الملفات ضمن مهلة أقصاها 3 أشهر. أما الثاني فهو موجّه إلى مستثمري مؤسسات الطعام والشراب بهدف تفادي الإزعاج وإقلاق الراحة الناجمين عن وجود مكبرات الصوت في الهواء الطلق، مؤكداً أن الوزارة ستتشدد في هذا الأمر.

متابعة

من أحد اعتصامات فاقدي الاوراق الثبوتية (أرشيف)

فاقدو الأوراق الثبوتية مفقودون إلى حين؟

آب الماضي، وعد وزير الداخلية بإعادة إصدار بطاقات التعريف لفاقدي الأوراق الثبوتية، بعد تجميد القرار 11 شهراً. كانت العودة مرهونة «بتحديد الشروط التي يجب توافرها بمقدم الطلب». مر آب، وتأجل الوعد حتى أوائل الجاري، حين عاد الأمن العام لمنح البطاقات. لكن، حتى هذه العودة لا تزال بطيئة، ودون أسباب واضحة

راجانا حمية

دخلت الجدة إلى مقر السفارة الفلسطينية في لبنان، متأبطة جواز سفر فلسطينياً... بلغ من العمر عتيّاً. حملت سنواتها الثماني والستين، قاصدة قسم الجنسية. كان سؤالها واضحاً «كيف ببطّل عزبا يا إبني؟».

الجدة، التي تحمل كل هذا العمر، لا تزال، بعد سنوات طويلة من الزواج، «تحت نصيبها». لم ينفعها رزق الله بعشرين ابناً وحفيداً في تغيير وضعها العائلي المستقرّ منذ خمسين عاماً في خانة «عزباء».

منتصف عام 2008، عملت المديرية العامة للأمن العام على تزويد فاقدي الأوراق الثبوتية ببطاقات تعريف، وقد سلمت حينها 851 بطاقة من أصل 1850. لكن، لم يكد التعميم يدخل حيز التنفيذ، حتى صدر قرار وزير الداخلية بتجميد التعميم، مؤقتاً، بانتظار «تحديد الشروط التي يجب توافرها في مقدم الطلب والحؤول دون حصول من لا يستحق على البطاقة». استمر المؤقت 11 شهراً، وانتهى بوعد بارود بالعودة لإصدار البطاقات أواخر آب الماضي. وعد آخر سرعان ما تأجل 5 أشهر، ليعود بعدها الأمن العام إلى إصدار البطاقات ببطء منذ مطلع شباط الماضي.

عندما رحلت الجدة من أرض فلسطين، حملت معها من هناك جواز سفر وبعض المتعلقات الضرورية. لا أكثر ولا أقل. وصلت إلى لبنان، بلد اللجوء المؤقت حينها، فبدأت المسيرة مع الفقدان. مرت 50 عاماً. أنجبت الجدة أولاداً وأحفاداً. سمّتهم وزوّجتهم. لكنها، في السجلات الرسمية، لا وجود لها وفي العرف العام هي «أم عزباء». وهم؟ لا وجود لهم.. و«أبناء زانية» في مجتمع يحرمهم من أبسط الحقوق الإنسانية: بطاقة تعريف لهاربين من حرب 67 وأحداث أيلول الأسود، اصطلح على تسميتهم «فاقدي الأوراق الثبوتية». علماً بأن أبناء الأم العزباء يحصلون على جنسية الوالدة.

سنة تلو الأخرى، ولا شيء يتغير سوى أن العدد يكبر يوماً بعد يوم. جيل وجيلان والآن الثالث، ولا قرار رسمياً بإعطاء تلك الفئة أوراقاً تعيد إليهم حياة يومية لا يمارسونها كغيرهم من المصنفين لاجئين شرعيين. أبسطها الزواج. التنقل. الإنجاب الطبيعي لا بالتزوير. الحياة.

اليوم، لا تزال الحال كما هي. يصدر تعميم بالمنح من «الداخلية» تتبلغه المديرية العامة للأمن العام ويموت فجأة، ثم يعود، وهكذا دواليك. آخر تلك التعاميم، صدر شباط الماضي ويقضي بالعودة لتزويد هؤلاء ببطاقات. لكن، كما هي العادة، لم يسر التعميم طبيعياً. أكثر من ذلك، ثمة استنسابية في منح البطاقات، كأن تمنح للأطفال ولا تمنح للوالد والابن البكر. والسبب؟ لا يجد القنصل في سفارة دولة فلسطين محمود الأسدي رداً منطقياً، مشيراً إلى «أن أسباب رد بعض الطلبات غير منطقية، ومنها اعتبارهم أن الأوراق المطلوبة غير دقيقة». لكنّ ثمة أسباباً أخرى، ويذكر منها «تخوف الداخلية والأمن العام من العدد، إذ وصلت الأخبار إلى هناك أن العدد يفوق 4 آلاف». وماذا لو كان العدد 20 ألفاً؟ أهو طلب جنسية؟ أم تسوية لوضع غير طبيعي وغير إنساني؟ لكن، إذا ما عدنا إلى طلبات إثبات الجنسية في سفارة دولة فلسطين، فلم تتعدّ 2992 طلباً.

هذه هي المغالطة الأولى. فعلى الرغم من ضآلة العدد، إلا أنه حتى الشهر الجاري، لم تسلم المديرية أكثر من 400 بطاقة من أصل 1660 تقدموا إليها. ثمة مغالطة أخرى، وهي الآلية غير الواضحة في المديرية، التي كان قد وعد وزير الداخلية زياد بارود بتنظيمها أواخر آب الماضي والمباشرة بالمنح على أساسها. مرّ آب، ولم يبقَ لآب المقبل سوى شهر، ولا تزال الآلية ضائعة. فرغم أن المستندات لا تتعدى مجرد كونها إفادة سكن من المختار وبطاقة إثبات جنسية من سفارة فلسطين واستمارة من الأمن

> **لا تزال الجدة «عزباء» منذ 50 عاماً برغم 20 ابناً وحفيداً**

العام، إلا أن الأمن العام إلى الآن لم يتفق على «من هم فاقدو الأوراق الثبوتية؟». ويطرح جملة تساؤلات «ماذا عن حاملي الجوازات الأردنية ووثيقة السفر المصرية؟». لا الأمن العام يملك الإجابة ولا حتى «الداخلية». والفلسطينيون المنتظرون ينتظرون. فإذا كانت الآلية واضحة بعض الشيء في ما يخص إثبات الجنسية الفلسطينية «ولو أتينا بها من فلسطين»، حسب الأسدي، إلا أن الصورة لم تتوضح إلى الآن في روزنامة الأمن العام. حتى فلسطين لم يستقر اسمها في استمارة المديرية، فبدل أن تكون كما في بطاقة الإثبات «البلد الأصلي»، هي هنا «بلد اللجوء الأساسي». أما ما يزيد الطين بلة فإن أسباب الرفض غير واضحة أيضاً، وقد استبدلت عبارة الرفض بعبارة «غبلك شي شهر». وكلما مر شهر، تجدد بطاقة المراجعة كي يتمكن فاقد الأوراق من التنقل. لكن، حتى هذه الورقة لا تحميه. حالها كحال ورقة إثبات الجنسية عند الحواجز العسكرية، حيث يخضع أمر المرور لمزاج آمر الحاجز.

إذاً، لا تبريرات. لكل هذه الأسباب، يحضر المعنيون بالملف، ومنهم قسم الجنسية في السفارة، للقاء مع المعنيين في الأمن العام لمعرفة الأسباب الواضحة. وبموازاة ذلك، تتابع الجمعيات الأهلية الملف. وفي هذا الإطار، تحضّر جمعية «راصد» مجموعة رسائل «تبدأ بالأمن العام وممثل منظمة التحرير الفلسطينية عبد الله عبد الله»، يقول المدير التنفيذي في الجمعية عبد العزيز طارقجي. وعلى أساس رد الطرفين، يتحدد محتوى الرسالة الموجهة إلى الداخلية. وهنا، يشير طارقجي إلى أنه «إذا لم يأت الرد واضحاً من الوزارة، فستكون الخطوة التالية مجلسي الوزراء والنواب ورئاسة الجمهورية». كل تلك الرسائل ولدت في اللحظة الأخيرة، بعد فشل راصد في جمع منظمات انسلّت من الموضوع، معتبرة أن «منظمة التحرير تقوم بدورها».

لا قرار موحداً لا في الدولة اللبنانية ولا حتى على صعيد الفلسطينيين. أقله إلى الآن. وبانتظار الاجتماع بين الجانبين، لا يعود أمام اللاجئين «غير الشرعيين» سوى التخفي، بانتظار قرار يعيدهم إلى الحياة الطبيعية.

صدى الزواريب

إحباط... فلسطيني

في مخيم ويفل (رامح حمية)

قاسم س. قاسم

انتبهوا يا ناس من قصة حقوق الفلسطيني! انتبهوا انتبهوا. فلو حكينا عنها يعني هناك موجة توطين هاجمة على «المنتكة»، على رأي أبو العبد. كل القصة أن المسيحيين خائفون «لأنو الإسلام بيصيروا أكتر». شو يابا؟ إذا أخذ الفلسطيني حقوقه «بيصير بدو يتوطّن» وينسى فلسطين. وهم كما تعلمون يخافون كثيراً من نسيان القضية. «وك يلعن ابو التوطين، وابو يللي بيفكر يتوطن». وهم، أقصد من يتخوفون من التوطين ويحكون عنه صباحاً ومساءً، هل يعرفون ما هو التوطين؟ «تاعول الكرافتات» والبلاك بيري، والسيارات المفيّمة، حاكيين مع شي انسان لاجئ عادي عايش بشي مخيم؟ أكيد لأ. لو كلف احدهم نفسه بأن ينزل الى المخيم ليحكي مع ابو علي «تاعول» دكان القدس، وابو محمود «تاعول» سنترال بيسان، كانوا على الأقل فكروا مرتين قبل «ما يجيبوا سيرة التوطين». ببساطة سيرون أنه ليس هناك من فلسطيني بأصغر مخيم بلبنان بدو يتوطن. وبحال ـ هاي بحال ـ الله حب يسوّدلي وجهي وسمع شي مسؤول بشي مخيم بكلمة توطين فمن الأكيد انه سيسمعها بهذه الصيغة «بدي توطين بس اكيد مش بلبنان». بالنسبة لي، أنا شخصياً كفلسطيني، أحمل هوية كرتون زرقاء، ولبناني من جهة أمي ولا أحمل أي هوية ممغنطة، بالأساس لا أريد أن أتوطن. وإن كنت أريد، فأكيد ليس في لبنان.

على راسي لبنان، ولله، أنا أحبه كثيراً مع أنه على ما يبدو لا يبادلني الحب. ولا أريد أن أترك أمي والبلد، فعلى الأقل هنا أقرب إلى فلسطين عندما تتحرر. لكن، هل تعتقدون أن فلسطينياً طالعلو يتوطن بأستراليا أو كندا... ويرفض؟ على الأقل هناك «في كهربا»! هل هناك أحلى من أن أوطّن في بلد فيه كهرباء؟ أن أذهب إلى بلد لا يتضايق شعبه إذا قلت «بنْدورَة» وليس

تحقيق

ولكن أين العين في عين الحلوة؟

تبخّرت عين الحلوة. لم يبقَ منها سوى اسم وهبته لأكبر تجمعات اللاجئين، الذين جعلوا منها نقطة تمركزهم بعيد النكبة، وها هم يعيشون الآن في «عين الحلوة» حياة أمرّ من العلقم

صيدا ــ **سوزان هاشم**

أين «العين في عين الحلوة»؟ سؤالٌ يبدو أشبه بأحجية بالنسبة لمعظم أبناء مخيم عين الحلوة، لا سيّما الجيل الجديد منهم. هؤلاء يجهلون أصلاً لم سُمّي مخيمهم بهذا الاسم، مؤكدين «أن لا وجود للعين بتاتاً فيها». هذا ما يؤكده سليمان حسن، برغم أنه «حافظ عن ظهر قلب خريطة المخيم وأزقته التي بالكاد تستطيع استيعاب أنفاس أبنائها فكيف يمكن أن تحتضن نبعاً فيها؟» يسأل. وعن سبب تسمية المخيم، يطالعنا حسن برواية ذات بعد رومنسي، فيقول إن اسم المخيم هو كناية عن «كون اللاجئات اللواتي أتين إلى المخيم كن يتمتعن بعيون جميلة»!

لا تبدو «معلومات» حسن وغيره من رفاقه الشبان دقيقة أو حتى قريبة للواقع. فعلى ما يبدو أنها «مجرد مادة دسمة للتسلية يستخدمها الشبان في جلساتهم»، كما يقول ابن الثمانين هاني عقل، محاولاً حلّ اللغز، وخصوصاً أنه من جيل النكبة، الشاهد الحي على بداية التهجير. يبدأ سليمان بسرد الوقائع بعد أن يستنجد بما بقي من أرشيف ذاكرته «فتسمية عين الحلوة تعود إلى اسم العين «الحلوة» التي كانت تستكين بجانب نهر البرغوثي، حيث كانت تقع خارج حدود المخيم الحالي، أي بالقرب من منطقة السكة حالياً. إذ بدأ هناك تجمع اللاجئين الفلسطينيين الذين نصبت لهم شوادر بالقرب منها، وذلك للاستفادة من مياه النبع المتميزة بعذوبتها. وكان يجاورها أيضاً خزان كبير كان يمدّ القطار بالمياه. وبقي الوضع على هذا المنوال إلى أن دخلت الأونروا على الخط بعد سنوات قليلة، واستأجرت عقاراً كبيراً حيث شيّد عليه المخيم الحالي، فانتقل اللاجئون إليه حاملين معهم اسم العين». ويتابع عقل سارداً، «بيد أن هذا الترحال لم يغير من الواقع السابق، فافتقار المخيم إلى شبكة المياه في بادئ الأمر، جعل من العين مقصداً لأبنائه حيث كانت تنقل النسوة المياه على رؤوسهن بدِلاء من التنك إلى داخل المخيم، إلى حين استحدثت الدولة اللبنانية والأونروا حنفية مياه واحدة داخل كل تجمّع من التجمعات التي كانت تشكل مخيم عين الحلوة آنذاك. ومن ثم مدّت الدولة اللبنانية شبكة مياه عامة داخل المخيم وكان ذلك في منتصف الخمسينيات».

وفي بداية التهجير، مثّل اسم المخيم عاملاً جاذباً للكثير من اللاجئين الذين أتوا من القرى الجنوبية «مخدوعين» بما كان يتناقل عنه من روايات تتحدث عن جماله، وهو ما حصل بالفعل مع «أبو راجي شعبان»، حيث انتقل من بنت جبيل أول محطة في لجوئه، بعدما سمع عن جمال المكان وفرح كثيراً، إلى أن وطأت قدماه أرض المخيم حيث كانت الصدمة الكبيرة بعدما اكتشف أنه ليس فيه، «لا عين وهو لا يمت للحلاوة بصلة».

مهما يكن فإن تجمع العين ترك الكثير من الذكريات لدى جيل النكبة، هكذا يذكر الحاج أبو عمار غنام «الأوقات الجميلة القليلة التي قضيناها هناك رغم قساوة التهجير. إذ كانت تظلل المكان أشجار عالية، وقد استمر الكثير من أبناء المخيم حتى بعد انتقالهم بالتردد إلى هناك طلباً للراحة بعيداً عن ضجيج المخيم».

بيد أن ذلك لم يستمر طويلاً، فعين الحلوة، العين وليس المخيم، تبخرت تماماً من الوجود بعدما سُقفت في الثمانينيات. وهي ترقد الآن تحت الأرض بالقرب من الفرن العربي في صيدا (الأوتستراد الشرقي)، وقد حُوّلت مياه الصرف الصحي على نهر البرغوثي، حسب معلومات «ختايرة المخيم».

أثر بعد عين

يترحّم الحاج محمد أبو صلاح على أيام «العين»، وهو حين يقول ذلك، يؤكد تأكيد شاهد العيان أنها كانت بالفعل مياهاً عذبة الطعم، عكس المياه الحالية التي يتجرعها أبناء المخيم و«يالليّ ما بتنشرب، وكلها ملوثة». كما يشير رئيس لجنة حق العودة في الجنوب فؤاد عثمان إلى أن شبكة المياه الحالية مهترئة تماماً نظراً لقدمها وانعدام الصيانة تقريباً. إلى ذلك هي لم تعد تكفي للزيادة السكانية الكبيرة الحالية في المخيم، كما أن مياه الشرب لا تخضع لعمليات التعقيم، وهو ما يجعلها غير صالحة بتاتاً للشرب.

أولاد الذاكرة

«شو ما كان بس أحسن من الخيمة»، تكاد تقول المرأة المجهولة في هذه الصورة التي التقطها شعيب أبو جهل، ما إن تضع ملاقطها على ملابس الأولاد المغسولة بصابون بدائي. مساحيق الغسيل لا تدخل القطاع المحاصر. النظافة أيضاً سلاح إرهابي إذا كان بيد الفلسطيني. اسألوا نتنياهو.

رسائل صبابة وحنظلة

ثلاث خيمات

كان مطلع صباحها ككل الصباحات: ترتشف قهوتها، تنظر إلى السماء بعيون نصف مفتوحة، تمتص سيجارتها بشغف، تغطي شعرها بشال أبيض، يتسلل الشعر الأشمط من تحته بخفة. كرسيها الخشبي مكسور الظهر. ترتشف مرة أخرى من القهوة، مستذكرة الأمل الذي كان يعتريها أثناء زيارتها مقر حكومة حماس في قطاع غزة، حيث شربوها وعودهم الغليظة بأن البيوت الحديدية (الكرافانات) التي ستحملها سفينة الحرية، ستوزع بكل عدالة، ولن يستفيد منها إلا من يسكن مثلها في خيمة وبقايا رماد.

ليست المرة الأولى التي تتلقى فيها أم سعد وعوداً كهذه، لكن الفرق أن تفاؤلها كان هذه المرة الأقوى على الإطلاق. ربما لأنها كانت في كل مرة تعاود تجميع بعض الأحجار الهزيلة بعضها بجانب بعض بواسطة مادة لزجة تدعى الإسمنت لتلقي بعدها ألواح الزينكو فوقه لتغطي السقف ولتبدو كأنها تبني أو ترمم ما يشبه بيتها. لكنها هذه المرة حتى الإسمنت غير موجود بسبب حصار غزة، ولا تملك إلا أن تستسلم للوعود وتنتظر.

أم سعد تعتقد أن «خيمة عن خيمة ما بتفرق»، ففي حياتها ثلاث خيمات: الأولى عندما كانت في الرابعة من عمرها، تسعفها ذاكرتها بمقاطع باهتة من صورتها، عندما هاجرت مع أسرتها من قرية «يبنا»، ومن يبنا إلى مدينة المجدل ومن المجدل إلى قطاع غزة، لتستقر خيمتها في منتصفه، وليلتصق اسمها باسم خيمتها مدى الحياة. والثانية عرفتها عندما كانت في الأربعين من عمرها حيث هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي بيتها بالكامل بعدما فشلت في إيجاد بكرها (المناضل سعد) كما اصطلح الناس في المخيم على تسميته. أما الثالثة، فكان عمرها 65عاماً، حيث نصبتها بعدما استقرت قذيفة الفوسفور في وسط بيتها مسوّية إياه بالتراب في الشتاء الماضي.

■■■

صوت دقيق أيقظها من غمرة تحليلها وتفكيرها العميقين: «خالتي ألن تذهبي إلى مقر الحكومة لتسألي عما يجري؟ فالمذيع في الراديو يقول إن الجيش هاجم السفينة في عرض البحر وربما لن تتمكن من الدخول».

أومأت أم سعد برأسها وعادت تنظر إلى السماء وتطفئ سيجارتها العاشرة في الصحن الملوث بالقهوة.

علا أبو حسب الله ـ مخيم النصيرات

ع البارد

علا يا عزيزتي: ظننت للوهلة الأولى أن قصتك تتحدث عن أم أسعد في رواية غسان كنفاني، وغاب عن بالي أن حكاياتنا تتشابه أو تكرر نفسها برغم مرور الزمن.

فأم سعد في رواية غسان عاشت في مخيم برج البراجنة. وهو مخيم كغيره من المخيمات الفلسطينية في لبنان. حيث كان على أهلنا حين هجروا من فلسطين أن يقيموا في الخيم سنوات قبل أن يسمح لهم ببناء أكواخ بالطريقة التي وصفت. ولم يسمح لهم ببناء منازل إسمنتية إلا بعدما امتشقوا السلاح. حينها اختتم غسان حكاية أم سعد، بالعبارة الشهيرة «برعمت يا أبن العم برعمت». لم تكن مجرد جملة شاعرية قرر كاتب أن يختتم بها رواية. بل حيث يزرع الظلم والقهر البذار لا تنبت إلا الثورة. لم نعد إلى فلسطين على الرغم من مرور أربعة عقود ونصف عقد على تلك الحكاية. وإدخال مواد البناء ممنوع منذ سنوات. ومنذ أسابيع سقط استثناء كان يحظى به مخيم برج البراجنة. فلسنوات خلت كان ينعم هذا المخيم بتسهيلات تسمح بترميم بيوته المتهالكة. للأسف فإن هذه التسهيلات قد ألغيت. وتساوى أهل المخيم بغيرهم من سكان المخيمات الأخرى. أما مخيم نهر البارد الذي دمر بزلزال بشري و«ع البارد»، فإن إعادة إعماره صارت فيلماً سينمائياً يعرض في مكان بارد، تنخفض فيه الحرارة إلى درجة أنه لم يستقطب أي مشاهد! فيما حصل خبر الاعتداء على الأسطول الذي يحمل كوخ الزينكو الذي كان سيؤوي أم سعد، حصل على أعلى نسبة مشاهدة. فرأى الملايين الوجه الإجرامي الجديد لمحتل فلسطين. وعلى الرغم من فظاعة المشهد فإنه فتح الآمال بانطلاق أساطيل جديدة، أحلم بأن أركب أحدها. سألني صديقي إن كنت خائفاً من أن أعتقل إذا قرصنوا السفينة؟ فأجبته «شو مالك يا زلمة على الحالتين بكون بفلسطين. صحيح بالسجن بس بفلسطين». ثم سألته «مش مفكر تطلع على شي باخرة»؟ أجابني: «ليش لاء خيا. بس تكون السفينة مش رايحة على غزة، ع البارد».

علاء الزعتر ـ بكيبورد

بنَدورة؟ خلص عن جد. الوضع أصبح مقرفاً. ما الذي يجبر الفلسطيني على حمل سلاح داخل المخيم؟ ما الذي يجبره على تعريض حياته للخطر لو حصل اشتباك؟ بكل بساطة يا اخواتي، يا مسيو سامي، يا حبيبي يا آلان الخمسمئة دولار التي يأخذها من الفصيل. يعني: إذا تم إقرار حق العمل، وحياتك على الغالي سوف تجده أو في المخيم أو في عمله ولا يفكر بالدخول في أي فصيل. لكنكم «والشبيبة الطيبة» في مجلس النواب، لماذا تعارضون؟ «لشو الاستعجال، قلتم، ولـوّ؟ يعني يلي نطر 62 سنة معقول يغصّ اذا نطر شهر». لا أكيد لن يغص. أصلاً كنا نعلم أننا لن «نشمّ ريحة حق واحد من حقوقنا». المهم كل ما صار في المجلس ممكن أن «يتطنش عنو»، لكن الأهم أن يوشوش أحدكم في أذن جيلبيرت زوين، أن مخيم نهر البارد لم يكن كله مجرمين وسارقين، فأنتم لا شك تعلمون. لأن «جيلبيرت إن حكت» مشكلة، وإن وضحت «اضرب وأفك رقبة».

الأخبار ■ الاثنين 21 حزيران 2010 العدد 1147

تقرير

أمّهات أمام المحكمة الشعبيّة: جنسيّتي حقّ لي ولأسرتي

تحركت أسر «لبنانية»، بالاسم فحسب، أمس، مطالبةً بحقّها في أن تكون لبنانية بالفعل. مشت الأسر، بدعوة من حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي» من الصنائع إلى عين المريسة، حيث أقيمت محكمة شعبية تواجهت فيها الدولة مع مواطنيها

المطلب الأساس هو تعديل قانون الجنسية وليس إصدار مرسوم للمجاملة (الأخبار)

إليسار كرم

مخطئ من يظن أن المسيرة التي نظّمتها حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي»، أمس، للمطالبة بحق المرأة اللبنانية بمنح الجنسية لزوجها وأولادها هي مسيرة للنساء فحسب. عائلات بكاملها قررت أن تمضي عطلة الأحد متضامنة مع الحملة، إيماناً منها بأحقية هذا المطلب. حضروا من مختلف المناطق، صغاراً وكباراً، إناثاً وذكوراً، لرفض «القانون المجحف والمهين». انطلقت التظاهرة من أمام حديقة الصنائع وتقدمت باتجاه عين المريسة على وقع الأغاني والشعارات وصيحات المشاركين الذين رفضوا الاعتراف بالتعب رغم شمس حزيران الحارقة.

«فدا زوجي وابني»، قالت إحدى السيدات وهي تلتقط أنفاسها. «يا حكومة لبنانية وين المواطنية؟»، صرخ المتظاهرون: «حكومتنا طائفية وقوانينها مهتريّة وبديت ثورة شعبيّة بتطالب بالجنسية». أحاديث المشاركين في المسيرة الذين جابوا شوارع بيروت رافعين لافتات خطتها أيديهم توحي للسامع بأن الحواجز والشكليات أزيلت تماماً من بينهم. المعاناة تقرّب بين الناس وتجمعهم. الأمهات تحدّثن عن معاناتهنّ للحصول على إقامات لأولادهنّ أو لتجديدها. الأرامل تحدّثن عن صعوبة العيش من دون معيل ومن دون أن يعترف المجتمع والدولة بلبنانيّتهنّ بعدما «تجرّأن» وتزوّجن بأجنبي. الأبناء قالوا: «نحسّ بالغربة في وطننا». استفاضوا بوصف المعاملة السيئة التي يتلقّونها في بعض المستشفيات أو المدارس لأنهم «أجانب» أو من صاحب الملك «الذي يتمقطع فينا لأننا بلا سند»، يقول شاب مصري رفض الكشف عن اسمه. الكل يجمع على أن رابطة الدم مع الأم التي لا يعترف بها القانون أكثر من كافية ليكون للأم حق بإعطاء جنسيتها لأولادها. يستشهدون بتجربة مصر والمغرب والدول الأوروبية الأخرى، ويسألون «لماذا لا يستطيع لبنان الارتقاء إلى مستوى هذه الدول؟ هل الحسابات الطائفية أهمّ؟». يتفقون على أن الولادة في لبنان والعيش والعمل فيه أسباب كافية للقول «أنا لبناني. أنا لبنانية». جميعهم ملّوا من إجراء المعاملات الرسمية وتصديق الأوراق قبل القيام بأي خطوة كالتسجيل في المدرسة

> في هذه «المحكمة الشعبية» دافع المواطنون عن أنفسهم

أو الجامعة أو المعهد أو لإيجار شقة أو الحصول على وظيفة.

الكل مجمع على ما هو مكتوب على اللافتات «كفاكم عنصرية، كفاكم ذكورية»، «يحق للبنانيين ما لا يحق للبنانيات». مشوا إلى أن وصلوا إلى كورنيش عين المريسة، حيث تقام محكمة صوَرية تتواجه فيها الدولة اللبنانية مع الشعب. في تلك المحاكمة، جلس شاب أنيق المظهر، يدخن السيجار ويتشح بالعلم اللبناني، مسترخياً على كرسيّه، فيما ميزان العدالة وراءه هو ميزان «خضرجي» على كفتيه بطيخ وشمام، وإلى جانبه كاتب المحكمة ينادي «قرّب ع الطيّب. العدالة والمساواة يا بلاش». في هذه «المحكمة الشعبية»، كما أراد المنظّمون تسميتها، دافع المواطنون عن أنفسهم وحملوا شكواهم إلى الدولة الغافلة عنهم.

شاب مصري روى معاناته بعد وفاة أمه اللبنانية التي كانت «بنت الدولة لأنها موظفة في وزارة الاتصالات». قال «لم أستطع أخذ التعويض بحجة أنني غير لبناني. لم يعاملوني على أساس أنني وريثها ولا حتى على أساس أنني ابنها». شابة أخرى سردت بحرقة ألم والدها الذي تطاول عليه جاره بالقول «بدّي رحّلك من هون يا أجنبي». أما السيدات فروين صعوبات التعاطي مع رجال الأمن العام و«البهدلة» كلما أردن زيارة الزوج المسجون لخطأ ما في أوراقه، أو كلما سعين إلى الحصول على إقامة لأولادهنّ. «كان عمر ابني 15 يوماً عندما حاولت الاستحصال على إقامة، فأصرّ الأمن العام على معرفة مهنته ومكان عمله كشرط مسبق».

منسّقة حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي» رولا المصري قالت إن «المطلب الأساس هو تعديل قانون الجنسية وليس إصدار مرسوم للمجاملة، فهذا حل جزئي للمشكلة بل حل مهين». ولفتت المصري إلى أن هذا التحرك يختتم مرحلة المطالبة أمام القضاء في مواكبة لحالة سميرة سويدان ويفتتح مرحلة جديدة من العمل المطلبي الجاد والضاغط من أجل تغيير القانون المجحف بحق المرأة».

تحقيق

«ناجي العلي» و«مريم»: تجاوز العقبة «القانونيّة»

محاولة جديدة يقوم بها ناشطون من مختلف المشارب من أجل كسر الحصار الإسرائيلي على غزة، وسط مخاوف من أن يكون الاختبار المقبل أكثر دموية بعد المحاولة التركية التي خضّبت بالدم، في ظل التعنّت الإسرائيلي

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

هل يكون مصير باخرة «ناجي العلي»، التي يجهّزها تجمّع «صحافيون بلا قيود» وناشطون لبنانيون وعرب وأجانب، للإبحار من مرفأ طرابلس قريباً لكسر حصار قطاع غزة، مشابهاً لمصير الباخرة «تالي»، التي أبحرت من المرفأ ذاته قبل أكثر من سنة، وما زالت محتجزة لدى الإسرائيليين؟ فلقد اكتفى العدو بالإفراج عن ركاب «تالي»، التي توجّهت إلى غزة عبر محطة وسيطة هي قبرص، وكان من بينهم مطران القدس هيلاريون كبوجي. يبدو أن السؤال مطروح على نطاق واسع في مرفأ طرابلس ووزارة الأشغال العامة والنقل، وخصوصاً بعد تعرّض «أسطول الحرية» التركي المتوجّه إلى غزة، لاعتداء إسرائيلي مسلح قتل بنتيجته 9 أتراك وجرح آخرون، ما أثار قلقاً جدياً من أن يقوم الإسرائيليون برد فعل مماثل ضد الناشطين اللبنانيين، وهو أمر له حسابات مختلفة.

وقد تركت تصريحات الوزير غازي العريضي يوم أمس بأن «الترخيص بالسفر سيكون وفق القوانين وفي اتجاه أي مرفأ باستثناء غزة، وبعد استيفاء الشروط سيكون على عاتق المسؤولين في المرافئ الأخرى تحديد وجهة سفر الباخرة التي ستنطلق من لبنان»، الكثير من التساؤلات عن «مصير» إبحار باخرتي «ناجي العلي» و«مريم». فقد كشفت الناشطة سمر الحاج التي تعدّ لسفر الباخرة «مريم»، أن هناك توجهاً لتقديم طلب رسمي للحكومة اليوم. أضافت: «يجب على الحكومة أن توافق لأن القرار هو قرار الحكومة مجتمعة برئاسة سعد الحريري ابن الشهيد رفيق الحريري الذي يؤمن بفلسطين حرة». وماذا إذا اتخذت موقفاً معاكساً؟ تجيب الحاج: «معناها أن من يقرر هو (وزير خارجية إسبانيا ميغيل أنخل) موراتينوس الذي صرّح بذلك من عند (قائد القوات سمير) جعجع، لا الحكومة، ونحن نشك في ذلك لأن الحكومة سيدة نفسها». أما الوجهة التي سيتقدّم فريق «مريم» بالطلب على أساسها إلى الوزارة المعنية، فهي «العريش أو اليونان أو قبرص».

وكانت مصادر على صلة بالملف قد كشفت نهاية الأسبوع عن أن تجمّع «صحافيون بلا قيود» قد توصّل إلى الاتفاق مع مالك الباخرة «جوليا»، وهو سوري يدعى حسني أمون، لشراء باخرته التي ستحمل اسم «ناجي العلي»، بعدما دفعوا الرسوم المستحقة عليها، والتي بلغت مئة وألف دولار أميركي.

مصادر مسؤولة في مرفأ طرابلس، رفضت ذكر اسمها، أوضحت لـ«الأخبار» أن الباخرة جوليا «دخلت أمس المرفأ، وهي كانت تنقل من تركيا زجاجاً لتاجر لبناني، إلا أن الأخير رفض تسلم بضاعته التي تعرّض 90% منها للتكسير، ما أدّى إلى نزاع قضائي بينه وبين صاحب الباخرة، وقد تبيّن للخبراء أن ربط الزجاج وتوضيبه تم بطريقة خاطئة، فحُجز على الباخرة إلى حين سداد الرسوم المستحقة عليها». ولفتت المصادر إلى أنه «يوم الجمعة الماضي رفع الحجز القضائي عن الباخرة، بعدما سُدّدت الرسوم والمتأخرات المستحقة عليها».

وأشارت المصادر إلى أن «جوليا» كانت متوقفة خارج حوض المرفأ على بعد نحو ميل بحري، وأن «نجل صاحبها أتى من مدينة طرطوس أول من أمس للكشف عليها وتعبئة خزانها بالوقود».

تؤكد مصادر مرفأ طرابلس أن «باخرة «جوليا» «مخصّصة لنقل البضائع لا الركاب، وهي لا تتسع إلا لطاقمها»، فيما أوضحت أوساط المنظمين الذين يتكتّمون على أسماء الركاب، أنهم «سيغادرون المرفأ في غضون أيام بمرافقة باخرة «مريم»، وأنهم سيتوجّهون قبل غزة إلى قبرص أو اليونان».

لكن مصادر مرفأ طرابلس ذكّرت بأن «دخول أي باخرة إلى المرفأ أو مغادرتها له، تخضع لموافقة رئاسة المرفأ، إدارته، والغرفة البحرية المشتركة»، مؤكدة أنها «لا تعارض توجه أو عمل أي باخرة في المرفأ، لكن ضمن القوانين المرعية الإجراء، ومنها عدم التوجه مباشرة إلى غزة. فليقدموا إلينا طلباً وليقولوا إلى أين يريدون التوجّه، ومن على متنها، وحمولتها، ومدى مراعاتها شروط السلامة العامة، وبعدها لا مانع أبداً من إعطائها التسهيلات المطلوبة».

وكرّرت المصادر موقف وزير الأشغال العامة والنقل لجهة «التزامنا القضايا الوطنية ومنها قضية فلسطين»، لكنها أكدت أن «الأمر لا يجري بطريقة فوضوية. الباخرة ليست بوسطة ركاب، والمرفأ ليس كاراج سيارات، والقضية ليست لعبة خاضعة للمزايدات ولا للتشويق الإعلامي».

من حفل الاعلان عن السفينه مريم (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

"كوبياسته" هي كلمة ستسمعها أينما كنت في قبرص. فهي تعني "أهلاً وسهلاً، تفضل وانضم إلينا". أهلاً بك إلى جبال ترتدي قممها حلة ثلجية وغابات مليئة بالزهور البرية وشذى الياسمين والصنوبر والصعتر. مرحباً بتجوالك على دراجة هوائية عبر قرى نائية واستكشافك لمدن عتيقة. أهلاً بك في جزيرة حيث الحياة تنساب بهدوء أكثر. فإذا كنت ترغب هذه السنة بإمضاء أوقات منعشة كما لم تحلم قط، أهلاً بك في قبرص.

لما لا تتفضل بزيارة www.visitcyprus.com الآن حالاً – وستجد أنك موضع الترحيب دائماً!

Cyprus Tourist Office, Al Ghurair City, Office 436 B, Deira, Dubai,
Tel: (9714) 2277637, Email: tourism@cyprusme.com

قبرص ستأسر القلب

جزيرتك على مدار السنة

ذكرى

عاصي الرحباني

بعدك على بالي...

اتركوا لنا فيروز

بيار أبي صعب

كانوا ثلاثة في هذه المغامرة الاستثنائيّة. ثلاثة تشكّلت حولهم الأسطورة. قولبوا ذائقتنا، وطبعوا ذاكرتنا، وصنعوا أوهامنا الجميلة، قصص حبّنا، مشاعرنا الوطنيّة والقوميّة أيضاً، أعمارنا الهاربة، مزاجنا الشعبي. في أرشيفهم كانت تختبئ حكاياتنا العابرة والخطيرة. رافقوا المحطّات الأساسيّة في تاريخنا المعاصر. أعادوا إنتاج الوطن الخرافي الذي ما زلنا نحاول أن نجعل منه وطناً. معاً اخترعوا تلك الخلطة بين القرية المثاليّة من جهة، بمفرداتها وناسها وفضاءاتها ووعيها للعالم، ومن الجهة الأخرى مفارقات الواقع الاجتماعي والسياسي التي تجد لها دائماً حلولاً سحريّة في وطن الأوبريت. ثم تركوا لنا أن نتدبّر المسائل، وحدنا، مع المقلب الآخر من الحقيقة. ماذا خلف ديكور الوطن النموذجي، وماذا وراء الأسطورة الرحبانيّة؟

وطن الرحابنة الذي غزا قلوب العرب، صار الصورة «الرسميّة» للبنان، تعكس سذاجة القرويين وطيبتهم، وحنين أهل المدن إلى زمن سعيد ولّى، وأحلام الطبقة الوسطى بالارتقاء والازدهار. أما الأسطورة، فكانوا ثلاثة يملكون سرّ معادلتها الخاصة والفريدة. عاصي الأب المؤسس، العبقري النزق والصعب المراس، صاحب الموهبة الخام والزخم الدائم. منصور الشاعر والمبدع، الرفيق المصغي والمكمّل، شريك التجربة وصائغها وحارسها. وأخيراً فيروز. المرأة ــــ الصوت التي حملت الأسطورة، أعطتها جسداً، تماهت معها مثلما تقمّصت بطلاتها على المسرح. صوت فيروز يختزل فنّ الرحابنة وتراثهم، بكلّ ما فيه من موسيقى وشعر، من قصص وأغنيات وحوارات وشخصيات. إنهارَ لبنان الأوبريت. ذهب عاصي، ثم لحق به منصور. ولم يبقَ لنا إلا فيروز. لا أحد يملك أن يسكتها الآن. اتركوا لنا فيروز!

بحثاً عن السرّ... في ذكراه الرابعة والعشرين

بشير صفير

فضّل عاصي الرحباني (4 أيار/ مايو 1923 ــ 21 حزيران/ يونيو 1986)، استثمار الوقت في العمل، بدلاً من تضييعه في الإطلالات الإعلامية والمقابلات والحياة الاجتماعية. هذا الخيار جعله يقدّم أكثر على المستوى الفنّي، ويُعرَف أقلّ على المستوى الشخصيّ. لكن، رغم مرور 24 عاماً على غيابه، في مثل هذا اليوم بالذات، يلتقي محبوه (حتى من الجيل الجديد) على تفسير واحد لشعورهم تجاهه: لا نعرف كيف ولماذا أحببنا هذا الرجل. هل أحببناه لأننا أحببنا فنّه؟ لماذا أحببنا فنّه؟ لماذا لم نحب فنّه فقط؟ أو لماذا لم نحبه هو فقط؟ فعلاً، ليس هناك جواب واضح ومنطقي لهذه الأسئلة. ما يمكن قوله إن عاصي عبّر عن نفسه في فنّه، بصدق نادر، أو «بإخلاص» كما كان يردّد دائماً. لذا، يبدو مستحيلاً فصل شخصه عن إنتاجه. لكن هل يكفي التعبير بإخلاص، لإنتاج كل هذه الروائع؟ يُحكى دائماً عن عقل موسيقيّ متّقد عند عاصي، وعن عبقرية فطريّة ونقيّة ونقديّة، أضاف إليها لاحقاً الدراسة النظرية كأداة ضرورية لتجسيد ما يبدو موجوداً أصلاً، وليس لصناعة ما هو مفقود. لكن، مرّة أخرى، هل نعتبر ذلك كافياً لتحقيق كل هذا الجمال؟ إذا كانت كل العناصر المشار إليها ضرورية للنجاح، فهناك سرّ ما زال ينقصنا لفكّ اللغز. ينقصنا سرّ عاصي. أو السر. يقسم فنّ عاصي، من الناحية الموسيقية، إلى لحن وتوزيع. ويمكن ردّ أعماله جميعها إلى مصدرَيْن: الطبيعة والمجتمع أو الإنسان كابن للطبيعة وأب للمجتمع. فإذا راجعنا ريبرتواره، نقع على أعمال تجد روحها في الطبيعة، وأخرى في المجتمع (وأحياناً في احتكاك الاثنين أو تداخلهما في الإنسان). الأولى تعبّر بدورها عن حالات عدة، قاربها عاصي بأسلوبه الرعويّ الصائب. استوحى من الينبوع، فكان أصفى منه. ومن الليل، فكان أكثر سكوناً منه وأشدّ وحشة. ومن الأزهار، ففاح عطرها في أنغامه. ومن العاصفة، فزادها توتراً وسطوة. ومن البحر والقمر والمطر والعصافير... والأهم، فهم هذا الفنّان العلاقة العميقة بين الإنسان وكل تلك العناصر. وأصرّ على أهميّة هذه العلاقة، وضرورة الحفاظ عليها في ظلّ التطوّر الاجتماعي، وبالتالي الفنّي. عاصي طوّر الأغنية والموسيقى استناداً إلى هذا الخيار الواقعي. لم يرفض الكهرباء، ولم ينسَ ضوء القمر.

عمل على تحقيق ذلك عبر الجوّ العام للأغنية. عبْر لحنها أولاً، أي الصوت الأول للموسيقى. وعبْر التوزيع، أي الأصوات الثانوية. وهنا أيضاً أعاد خلق الطبيعة والمجتمع. فالطبيعة، فعلاً، كما المجتمع، ليست أحادية الصوت. ماذا نسمع إذا جلسنا على ضفة نهر؟ صوت الماء. صوت الأشجار، والهواء، والعصافير. ثمة أصوات ثابتة (خرير المياه). وأخرى متبدلة (الهواء) وأخرى طارئة (العصافير). حتى الصمت لم ينسه هذا الرجل.

عاصي إذاً هو ابن الطبيعة الوفيّ. وأحد أسرار نجاحه أيضاً، هو تعاطيه مع الموسيقى كعنصر من الطبيعة لا كرموز وعلم وقواعد تركيب وبناء العمل. العلمُ (الرموز والقواعد وإتقان العزف على آلة) هو أداة تجسيد مادية لأنغام موجودة. على عكس الكثير من المؤلفين الذين يطبّقون النظريات فيحصلون على صوت. وليس على موسيقى.

في المسرح والكلمة والنغمة، دخل فنّاننا الكبير إلى الأعماق، وجسّد ذاته بالكامل. ثم أضاف صوت فيروز. لأنّ هذه الذات لم تكن كاملة وحدها... لحسن الحظ.

ربّما يساهم ما سبق في تفسير جزء من السرّ. لماذا يبقى عاصي حاضراً، ومحبوباً، إلى هذه الدرجة؟ الشعب يحبه لأنه الشعب، فكيف يكره نفسه؟ لا خوف على عاصي من النسيان، ولا خوف على فنّه من الذوبان في ابتكارات العصر وصرعاته.

فايق حميصي الشاهد الحميم عاصي ال

باسم الحكيم

... وفي الذكرى الرابعة والعشرين على رحيله، نتذكر عاصي الرحباني في تفاصيل حياته. ليس موضوعنا هنا الفن الرحباني، بل الحياة الخاصة لعاصي. سندخل في حياة الرجل ونفتح صفحات من تاريخه كإنسان لا كفنان. سنرسم صورة مغايرة لما ورد في الصحف وما تردد على الألسنة. إنه عاصي جديد بالنسبة إلى كثيرين، ولعل بعض ما يرد في كلام صديقه الفنان فايق حميصي وهو شريكه في السكن لثلاث سنوات، يعطي انطباعاً مختلفاً عما حفظه عنه الناس.

هكذا، بعد 24 سنة من الغياب، يكسر فايق حميصي صمتاً طويلاً. يصل إلى المقهى في منطقة بشامون حيث تواعدنا. يحضّرك بأنه سيفاجئك بتفاصيل مخالفة لما يعرفه الناس عن عاصي الرحباني، وعلاقاته بفيروز وأولاده. يخبرك بأنه رفض دوماً الظهور في مقابلات عن عاصي بعد وفاته، موضحاً أن «كثراً اعتبروا أنفسهم قريبين منه، وعاشوا معه، بينما أنا كنت آخر صديق لعاصي حتى دخل في الغيبوبة». ويضيف: «عشت معه في منزله في الرابية على امتداد ثلاث سنوات بدءاً من عام 1979، ورافقته في زياراته. وحين انتقلتُ إلى بيتي مجدداً بعد الاجتياح، لم أنقطع عن زيارته لدى اشتداد مرضه».

ويسأل: «ماذا سيكون موقف عاصي، لو كان لا يزال على قيد الحياة؟» في إشارة إلى الخلافات التي خرجت إلى العلن أخيراً بعدما قرّر ورثة منصور شن معارك قانونيّة ضدّ فيروز (راجع ص 18 و19). لا ينتظر حميصي الإجابة، بل يجيب بنفسه «عاصي كان ليضبط الأمور حتماً. الخلاف كان موجوداً منذ أيام عاصي، لكنه لم يكن يوماً طرفاً فيه». إذاً، صمت حميصي طويلاً وأراد فجأة أن يقول كل شيء لكن بأسلوبه اللبق، يقول: «احترمت خصوصيّة أنني أسكن معه في المنزل خلال بروفات مسرحية «الربيع السابع» (1979) من بطولة ملحم بركات ورونزا ويوسف شامل، وخلال عرضها أيضاً. لم أرد المزايدة والانضمام إلى من يدعون معرفته». هناك ما قرّب بين عاصي الرجل الستيني وفايق الشاب الثلاثيني الممثل والأستاذ الجامعي يومذاك، وأسهم في تمتين صداقتهما. لا ينكر حميصي محبته له كفنان أولاً، ثم تعلقه به كشخص «لبراءته وحساسيته المفرطة». ويشرح: «جمعني بعاصي حبّه للفلسفة والماورائيّات، والنقاشات المتعلقة بمسألتي الحياة والموت». لا يتطرق حميصي إلى الخلافات الحاليّة بعد فتح النار على فيروز: «أتصوّر أن فتح النار على فيروز وراءه دوافع ماديّة. لن يغيّر كلامي شيئاً، لكن ما أعرفه أن فيروز فوق الاعتبارات الصغيرة... أما عاصي، فلم يكن يعرف حقوقه، وكان يعتقد أن المال موجود ليذل من يعبده ومن يعيش حياته لجمعه».

وينتقل إلى علاقة عاصي بفيروز بعد الانفصال: «عندما دخلت المنزل، لم تكن هي موجودة، لكن للأمانة، لم يقل مرة كلمة فيها إساءة لفيروز. على العكس، كان ينتظر اتصالها يوميّاً، ويستعجل ليرد على اتصالها على «الهاتف الأسود». أذكر أنه من الليلة الأولى لدخولي إلى بيته، قال لي يمكنك أن تجيب على الاتصالات على الهاتف الأخضر. أما الهاتف الأسود فلا تجب عليه مطلقاً. سلمت جدلاً بالموضوع، لكونه أمراً خاصاً في حياته، حتى ارتفع صوته مرة ولاحظت أنه يتكلم مع نهاد (أي فيروز)، كان ينتظر اتصالها لحظة بلحظة، ويكون في حالة نفسيّة، عندما لا تتصل». ويضيف: «سألته ماذا يجب أن يحدث لتعود فيروز إلى المنزل، أجابني لا شيء، عليها فقط أن تفتح الباب وتدخل، لكن كما رحلت وحدها، عليها أن تعود وحدها».

صورة ورديّة يرسمها الممثل وفنان الإيماء اللبناني عن علاقة فيروز بعاصي، بخلاف ما نشر مراراً في الإعلام. يقول: «معايشتي لعاصي لم توح لي بأي بصورة سلبيّة. كان يردّد دوماً: حبذا لو يفتح الباب وتدخل فيروز، حبذا لو يدخل زياد الآن». وينقل عنه ندمه لأنه سمح لمن بلغ سن 18 من أبنائه أن يخرج من تحت سقفه. كان متعلّقاً بهم حقّاً. كان يقول ليت زياد متمرّد وليس ملتزم ثورة. وعندما نسأله عن الفرق بين الأمرين، يجيب بأن «المتمرد يداوم على ثورته. أما ملتزم الثورة، فينتهي تمرّده عند تحقيق أفكاره، ولأن عاصي كان متمرّداً في الفن».

ظلّ حميصي شريكاً لعاصي في المسكن حتى الاجتياح الإسرائيلي للبنان. يصل إلى بيروت صباح

الأخبار ■ الاثنين 21 حزيران 2010 العدد 1147

ذي عرفته

عاصي عبّر عن نفسه في فنّه

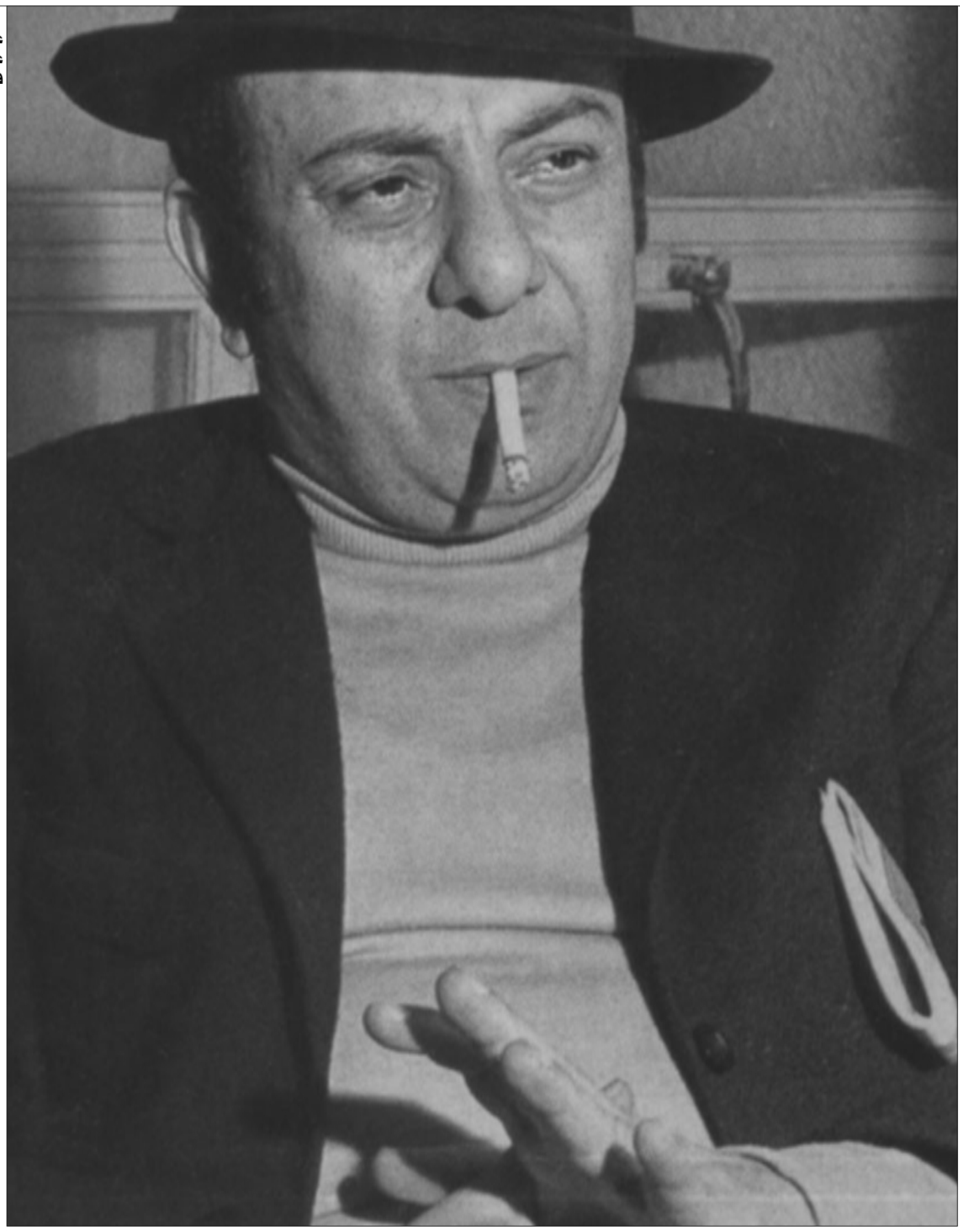

الاثنين، ويمضي نهاره بين الجامعة ومنزله في الرملة البيضاء في بيروت، ثم يقصد منزل عاصي بعد ظهر الثلاثاء. يقول: «سهرة الاثنين خصّصها عاصي لاستقبال المثقفين والكتّاب، لكن نقاشاتنا تبدأ ليل الثلاثاء، حتى تعلّق عاصي بصداقتنا، لذا داومت على الإقامة عنده بعد انتهاء المسرحيّة».

يروي فايق كم كان المعلّم الرحباني يعشق عائلته. يتذكّره عند المغرب، يسدل ستائر الصالة «لأن فيروز كانت تفعل هذا»، مضيفاً أن «ما كتب وما قيل عنه يحوي ظلماً له».

ويختصر أيّام عاصي الأخيرة بأنها انتظار لمن يحب. كان يترقّب لحظة دخول عائلته إلى البيت، لكن من دون أن يطلب ذلك، لأنه كان يظن أنك إذا طلبت أمراً معيّناً، فلن تشعر بمتعة الحصول عليه».

ويضيف: «كان يردد دوماً أنه سيموت، ولن يجد أحداً إلى جانبه. وحين توفي، كنت مع أبناء منصور في الكويت لتقديم استعراض «هالو بيروت»، حيث حللتُ بديلاً لرياض شرارة في العمل بعد تغييرات جذريّة فيه. حزنت لأنني لم أكن معه. طيلة فترة مرضه، لم يزره سوى فيروز وأولاده...».

> من عاصي تعلمنا أن نحب فيروز وألا نذكرها إلا بالخير...

وتزداد نبرته حزماً: «قيل الكثير عن عاصي، وأعتقد أنّ في هذا الكلام ظلماً كثيراً. لا أعتقد أنه كان يعامل الآخرين بقسوة. لم أره طيلة ثلاث سنوات يشرب الخمر. وعندما يراني أحمل كأساً من الويسكي، يقول لي أحياناً سأشاركك وأشرب نخبك. ويضع نقطة من الويسكي في كوب من الماء. وأضحك عندما أقرأ بأنه ضيّع ماله في لعب الميسر، وهو في الواقع لا يعرف «بنت الكبّا» من «بنت البستوني»».

يتحدث حميصي عن موقف لعاصي يمزج الغضب بالدعابة، إذ ينقل عنه قوله غاضباً «تعا ندعوس بصالون فيروز. وهو الركن الذي كانت تجلس فيه. هو انفعال على طريق الأولاد. ويتحول المزاح إلى كوابيس فعليّة عند سفر فيروز. كان يؤلمه غيابها كثيراً». ويتذكر حميصي يوم اتصل به منصور، ليبلغه أن عاصي صائم عن الكلام، وأنه لن يتكلم إلا معه. يقول: «خرجت سريعاً من بيتي واتجهت إليه، فوجدته جالساً في الغرفة البيضاء، فقال لمنصور هذا يفهمني. جلسنا، فمسك يدي ونظر إلى الأرض. بعد قليل، خرجتُ وقلت لمنصور: كل ما يريده أناس يحسّون به».

تجاوزت مدة الجلسة مع فايق حميصي ساعتين، لم يتطرق خلالها إلى الحرب التي فتحها ورثة منصور على فيروز في الفترة الأخيرة. أمام إلحاحنا، يعبّر عن وجهة نظره: «الحصار القانوني على فيروز هو من أجل المال. في حياة عاصي، لم تكن الخلافات المادية ممكنة، لأنّه كان فوق المادة. يهمّني التأكيد على هذه الحقيقة، لأنني أخاف أن أموت غداً ولا يعود هناك من يذكر بها. مرّة، قلتُ مثل هذا الكلام في إحدى جلساتي، فلم يصدقني أحد. الأفكار المسبقة فظيعة في الوسط الفنّي».

وينقل عن دريد لحّام «كلمة جوهريّة في تصدّع التركة الرحبانيّة»، بسبب الجشع المادي الذي يحرّك بعضهم: «إنهم أوبة حرامية يسرقون منا الحلم. هذا الحلم هو الأخوان رحباني وفيروز». ويعبّر فايق حميصي عن اعتقاده أن «الملف القضائي هو أقل شيء في الحرب التي تشنّ اليوم على فيروز، لأن الكلام الذي يتردد هنا أو هناك هو الأكثر إيذاءً. وأستغرب كلام أسامة اليوم في الموضوع، وهو عند ازدهار المدرسة الرحبانية، كان يتابع مباريات «الفوتبول» هاتفيّاً من تحت اللحاف».

ويستغل ذكرى رحيل عاصي ليوجّه تحيّة حب إلى السيّدة فيروز «التي وصلها يوماً أنني أسأت إليها. والآن أؤكد لها أن هذه ليست الحقيقة، ومن يعش مع عاصي، يتعلّم أن يحب فيروز وألا يذكرها إلا بحسن الكلام».

لم يتكلم فايق حميصي عن الفن الرحباني إلا قليلاً، ويطرح السؤال على نفسه: «يحاول بعضهم أن يجتهد ليعرف ما الذي أعطاه عاصي وما هي إضافات منصور. في الحقيقة، قلما خاض عاصي خلال معرفتي الحميمة به، في مثل هذه المسائل. كنا نسمعه أكثر يقول مثلاً إن اللحن الفلاني أوحت له به صبية تقف عند الشباك». ويضيف: «ما أعرفه أنهما كانا يعملان معاً. لكنّ الأمور تبدّلت بعد رحيل عاصي، وبات المسرح الرحباني تنقصه اللمعة، لأن الكلمة الأخيرة كانت دوماً لعاصي. لقد كان الآمر الناهي في كل شيء ويضع اللمسات الحاسمة على الشكل النهائي للعمل».

ولا ينتهي الكلام. يوافق حميصي على الكلام الذي قاله ملحم بركات في حوار تلفزيوني، بأن مسرحيّة «صيف 840»، كانت جاهزة قبل رحيل عاصي. ويضيف: «أعرف أن ملحم كان سيؤدي شخصيّة «سيف البحر» في العمل الذي كان عنوانه الأولي «عاميّة أنطلياس»». ويعود إلى «صيف 840»: «حين عرضت المسرحيّة، انتظرت معرفة توقيع من ستحمل، فإذا باسم منصور يتصدر العمل. وهذا منطقي لأن عاصي كان قد رحل عن دنيانا، ويفترض أن منصور أكمل إنجازه وحده... لكن عبارة «تحيّة إلى عاصي» كانت كافية لتكريمه». لكن ورثة منصور نسوا ذلك حين استعادوا المسرحيّة: «لم أستسغ أن يهدي أبناء منصور المسرحيّة إلى والدهم وحده، عند استعادتها أخيراً، فكيف سمحوا لأنفسهم بأن يهدوا عملاً أهداه والدهم إلى شقيقه؟».

لحظة

كانت حكاية

منكباً على العمل

خلال العام الماضي، وفي مناسبة مرور 23 عاماً على رحيل عاصي الرحباني، وجّهت ريما الرحباني تحيّة إلى والدها من خلال فيلمها الوثائقي «كانت حكاية». يصوّر الشريط فيروز وهي تستعيد مسيرة معلّم حمل فولكلور بلاده إلى العالميّة وتتوقف عند محطات مفصلية في حياته وتسترجع ذكرياتها معه وظروف العمل مع شخص «متطلّب» كعاصي.

ويمرّ الشريط مروراً سريعاً على نشأة عاصي في «القرية وبين الكروم»، ثم يغوص في رحلة العمل التي يقول عاصي «إنّنا حاولنا أن نبني على الفولكلور فنّاً له ملامح عالميّة...». تشرح فيروز أنّ «حياة عاصي القصيرة «مليانة» شغل وتعب وسهر وتسجيل ومهرجانات واستديو وإذاعة، لم يكن يرتاح وزيارته على «الدني» (كلها) شغل وزرع للجمال، فترك مملكة من الجمال ورحل باكراً». وتضيف في مكان آخر إنّ «عاصي كان يسهر لمتابعة شغله وشغل غيره». وكما بدأت الحلقة بمقطع من مسرحيّة «بيّاع الخواتم»، انتهت به أيضاً بعدما عرض الشريط لمسيرة عاصي.

ذكرى

عاصي الرحباني

بعدك على بالي...

من فيلم «سفربرلك»

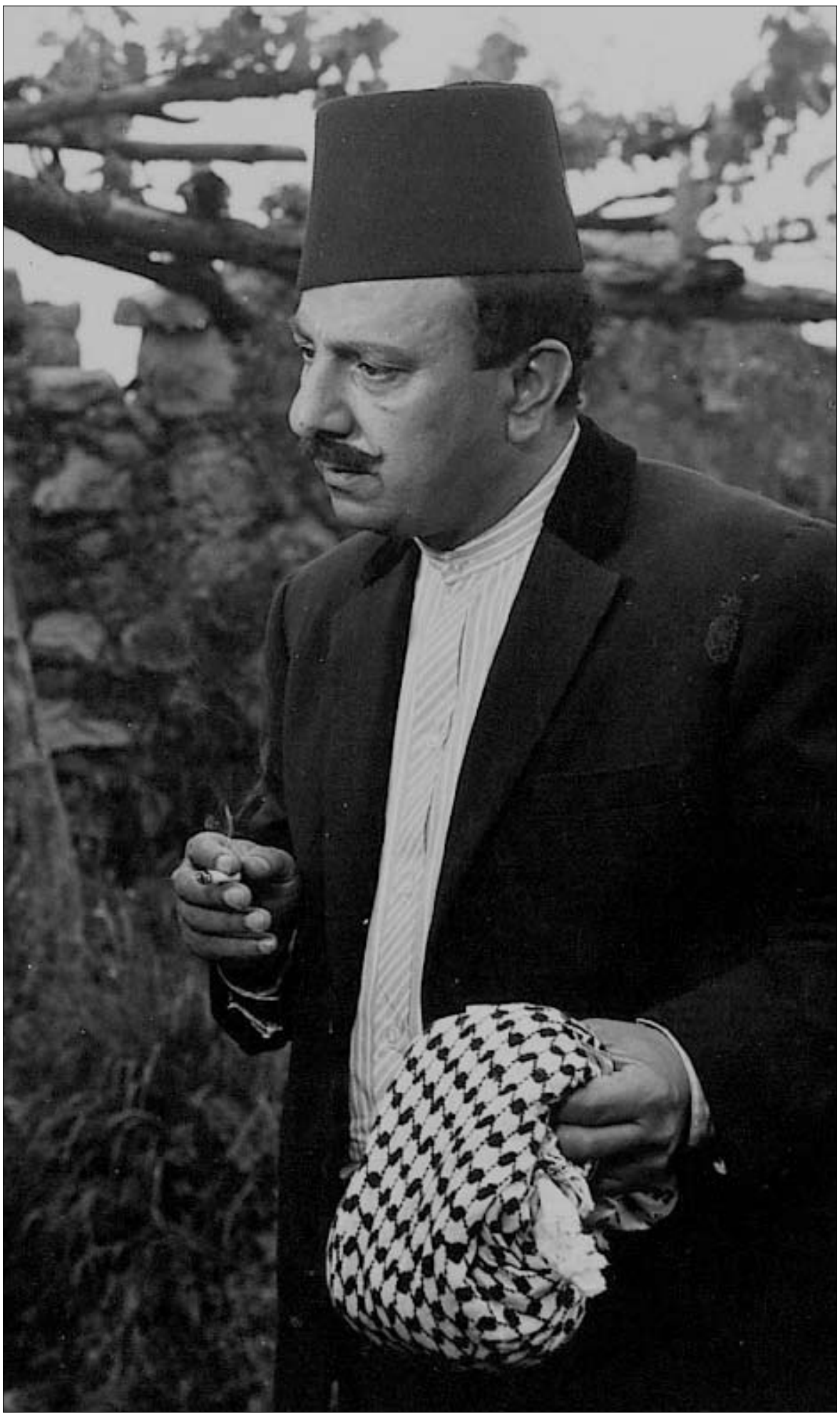

عجباً... إنهـ

ليال حداد

لم يعد الأمر سرّاً. ولم يعد من المفيد أو المجدي طمس الحقيقة، والإصرار على تصوير العلاقة بين ورثة الأخوين رحباني على أنها مثالية. لقد بات الأمر معروفاً اليوم، والمشهد واضحاً: أولاد منصور الرحباني أعلنوا الحرب على فيروز، وها هم يستعملون كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتكميمها، ومنعها من اللقاء بجمهورها في لبنان وخارجه.

ومع خروج القضيّة إلى العلن، تتكشف قضايا كانت مجهولة من الجمهور. نكتشف أن الراحل منصور الرحباني، كان يؤكّد في كل مقابلاته الصحافية الأخيرة أن علاقته ممتازة بفيروز وأولادها، وكان في الوقت نفسه يرسل لها الإنذارات القضائية، مطالباً إياها بما أسماه وقتذاك بحقوقه المادية.

هل منصور كان البادي إذاً؟ هل هو الذي أطلق الحرب ضدّ فيروز، خلافاً لما يتردّد حالياً من أن أولاد الفنان الثلاثة، مروان وغدي وأسامة، استغلّوا وفاته لشنّ حملتهم ضدّها؟ هذا على الأقل ما تؤكّده تواريخ الدعاوى والإنذارات التي أرسلها منصور. ولكن ذلك طبعاً لا يبرّئ الورثة الثلاثة، إذ تؤكّد مصادر مطلعة أن «أولاد منصور هم من دفعه في آخر أيامه إلى الادعاء على فيروز سعياً وراء الكسب المادي».

وقد حاولنا عدّة مرّات الإتصال بأحد أولاد منصور الرحباني لمعرفة رأيهم بالموضوع، لكنّهم امتنعوا عن التعليق.

في الثاني من نيسان (أبريل) 2008، بدأت سلسلة الإنذارات القضائية

«شاعرة الصوت» متّهمة بسرقـ

سامي رستم

كيف لا نستحضر البيّاعة في مسرحية «الشخص» حين نقرأ عن الخلافات الدائرة بين عائلتي الأخوين رحباني؟ «شو كان بدك حتى تغني والناس يلوموكي/ بكرا مين رح يسأل عنك إذا بكرا حبسوكي *». الفرق الوحيد أنّ المعركة التي تشنّ هنا لمحاصرة فيروز، بعيدة كل البعد عن المشاهد التمثيليّة. فما نشهده ليس إلا فصولاً واقعية ومثبتة بالوثائق

> نستحضر البياعة في مسرحية «الشخص» حين نقرأ عن الخلافات الدائرة بين العائلتين

والبراهين لمخطط يعمد إلى «إبعاد تلك البنت عن الساحة».

ما قرأناه كان صادماً. تخيّلوا فيروز ملاحقة على أبواب المطارات. اسمها معمّم على الموانئ والمنافذ! فيروز خلف القضبان، وقد أوكلت إلى الصمت مهمّة الدفاع عنها. نعم الدفاع عنها. فهي متّهمة بسرقة نفسها! مشهد «سريالي» حقاً. ينتابنا خجل عارم ونحن نكتشف لغة الاستدعاءات والتهديد التي لم نألفها في المقالات الفنية، وخصوصاً في مقالات تخصّ فيروز! كم ذلك مخجل ومؤلم!

كنا نتساءل في الآونة الأخيرة لماذا لا تطلّ «زهرة الحرية» علينا؟ جاء الجواب قاسياً: هناك يد خبيثة تمنع فيروز من العطاء. حتى الحفلات المسجّلة التي ننتظرها بشوق لتصدر على DVD لم تسلم، وانضمّت الى جملة الأعمال المحظور على فيروز إنجازها. وهي كانت منهمكة بالإعداد لإعادة عرض عمل مسرحي رحباني من أرشيفها بصيغة جديدة في موسم صيف 2010، لكن المشروع عرقل قانونيّاً من قبل ورثة منصور الرحباني، بدعوى حماية حقوق التأليف والملكية الفكريّة.

وهنا تستوقفنا إحدى الجمل من مسرحية «الشخص»: «يا بياعة والقانون مدينة حديد ما فيها حدا غير الليل واليباس والبرودة»!

في عام 1978، أنهك التعب فيروز حين تنقّلت بين مسرحَي «البيكاديللي» و«كازينو لبنان» لتقديم مسرحية «بترا» بعد قرار عرضها في منطقتين مختلفتين ليحضرها أكبر عدد من الناس، في ظل الظروف القاسية وانقسامات الحرب الأهليّة في لبنان. مرّ الزمن ولفّ الظلام مسرح «البيكاديللي» الذي ينتظر اليوم من يبعث فيه الحياة. لكنّ الكازينو بقي وتعاقبت عليه إدارات مختلفة، وآخرها الإدارة الحالية التي تملّصت، بذرائع باهتة، من عرض مسرحية

ـم يصادرون صوت فيروز!

ضدّ فيروز. يومها استلمت هذه الأخيرة، من «المدّعي منصور حنّا الرحباني»، دعوى قضائية مرفوعة أمام «المحكمة الابتدائية المدنية في جبل لبنان»، تطالبها بدفع مبلغ قيمته مئة ألف دولار. أما سبب الدعوى، فهو أنّ فيروز قدّمت مسرحية «صحّ النوم» التي «ألّفها المدّعي (منصور) بالاشتراك مع شقيقه المرحوم عاصي الرحباني... والتي لعبت فيها السيدة نهاد حداد (فيروز) دور التمثيل الغنائي». وأضاف نص الادعاء أن فيروز قامت أخيراً «من دون الحصول على إذن من أحد مؤلّفي وملحني المسرحية، الأستاذ منصور الرحباني، بتقديم المسرحية في دمشق مرّات عدّة... بمردود فاق ملايين الدولارات، إضافة إلى حفلتَين غنائيتَين في البحرين من كلمات وموسيقى الأخوين رحباني، من دون أن تبادر إلى الاتصال بالمدّعي (منصور) كي تحصل على ترخيص منه... أو كي تعرض حقوقه المشروعة كمؤلّف وملحّن...». وطبعاً أغفل الادعاء ذكر أن سبب شهرة هذه المسرحية والأغاني كان فيروز وصوتها.

يبدو الادعاء للوهلة الأولى صحيحاً وقانونياً. ولكن قراءة دقيقة لتفاصيل القضية، تؤكّد أن ليس لمنصور الرحباني أي حق مادي يتقاضاه من فيروز. إذ إن «جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى - «ساسيم» - هي التي يُفترض أن تعطي منصور حقوقه المادية، وخصوصاً أن هذا الأخير قد أعلن انضمامه إلى الجمعية في الثالث عشر من شهر كانون الأول (ديسمبر) عام 1963.

ورغم أنّه ليس لمنصور حقوق عند فيروز، فإن «شركة فيروز بروكدشنز» التي تنتج أعمال فيروز (والمملوكة منها)، اقترحت عند التحضير لعرض مسرحية «صح النوم» في بعلبك عام 2006، أن تعطي منصور الرحباني حقوقه، وقيمتها خمسة آلاف دولار عن كل عرض، لأنها كانت تدرك جيداً أن الـ«ساسيم» لا توزّع الحقوق توزيعاً صحيحاً (إن وزّعتها). علماً بأن منصور وأولاده كانوا ولا يزالون من قلة مدللة لدى هذه المؤسسة الغامضة التي لا يفهم أحد معايير عملها في لبنان، كما أكد لنا أكثر من موسيقي ومعني بالقضيّة...

وطلبت فيروز من منصور يومذاك، حسب معلوماتنا، المشاركة في التحضير للعمل، لكنّه رفض ذلك. لكن المسرحية لم تُعرض في بعلبك، بسبب عدوان تموز، وانتقلت لتعرض في مجمع «بيال» (وسط بيروت) مع بداية شهر كانون الأوّل (ديسمبر) 2006. حتى ذلك الوقت، لم يبرز أي احتجاج من منصور ولا أولاده. بل بدا هؤلاء فرحين بالنجاح الكبير الذي حققه العمل. ولكن الوضع تغيّر عند الإعلان عن عرض المسرحية في الشام، ضمن برنامج احتفالية «دمشق عاصمة الثقافة العربية» عام 2008.

فور الإعلان عن الحدث، وبالتزامن مع تصريحات منصور الرحباني التي شجّعت فيروز على الذهاب إلى دمشق، عرض أولاده على إدارة الاحتفالية استبدال «صحّ النوم» بإحدى مسرحياتهم، لكن الإدارة رفضت. وما هي إلا أيام قليلة حتى تلقّت هذه الإدارة نفسها إنذاراً يحذّرها من عرض العمل. الإنذارات نفسها تكرّرت، هذه المرّة، موجّهة إلى البحرين ثم إمارة الشارقة. وطبعاً أتى كل إنذار بعد رفض الجهات المعنية استبدال حفلات فيروز بمسرحيات منصور الرحباني، حسب الوثائق والمستندات القانونيّة المختلفة التي تسنّى لـ«الأخبار» الاطلاع عليها.

وطبعاً تمّ تجاهل الإنذارات في سوريا والبحرين والشارقة، لكن يبدو أن منصور وأولاده أصرّوا على استكمال حربهم ضدّ فيروز، بعد تجاهل إنذاراتهم، وخصوصاً في إمارة الشارقة، حيث طلب الحاكم الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، تأمين حماية خاصة لفيروز، وحذّر من التعرض لها، بعدما قرأ إنذار منصور.

لكنّ الجديد بعد رحيل ثاني أقانيم المؤسسة الرحبانيّة، أن ورثته قرّروا نقل المعركة إلى لبنان، وتحديداً «كازينو لبنان». كانت فيروز تتحضر لعرض مسرحية «يعيش يعيش» على مسرح الكازينو، وإذا بالإدارة تتسلّم، في الرابع عشر من تموز (يوليو) 2009، إنذاراً من ورثة منصور الثلاثة، تطالبها بـ«الامتناع عن عرض أي عمل من

> **الحرب القضائية بدأت على الساحة العربية في حياة منصور، لكن أولاده نقلوها إلى لبنان**

أعمال الأخوين رحباني على أي من مسارح «كازينو لبنان»، من دون الحصول على موافقة جميع الورثة».

وحدّد الإنذار الأعمال الممنوع تقديمها، وعددها 25 عملاً، بينها: «موسم العزّ»، و«صح النوم»، و«يعيش يعيش»، و«لولو»... وبعد أخذ وردّ، اتفق جميع مدراء الكازينو على الوقوف إلى جانب فيروز التي كانت ستعيد إلى مسرح الكازينو ألقه، إلا أن المدير العام خاطر أبو حبيب، وهو صديق شخصي لأولاد منصور، طلب حلّ الخلاف «حبياً»، واقترح بدلاً منه عرض مسرحية «صيف 840» لمنصور الرحباني!

موقف الكازينو لم يتغيّر، رغم كل الاعتراضات القانونية من جانب فيروز التي أكّدت أن من حقّ الكازينو عرض أي عمل من أعمال الأخوين رحباني، بناءً على اتفاق موقع مع الـ«ساسيم» يحصل الكازينو بموجبه على إجازة مفتوحة تتيح له عرض كل الأعمال المدرجة في دليل «جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى»، ومن بينها أعمال الأخوين رحباني. هكذا، انطلق عرض مسرحية «صيف 840»، في وقت رفعت فيروز في كانون الثاني (يناير) 2010، دعوى ضدّ أولاد منصور وضدّ الكازينو تطالب فيها بالعطل والضرر، عن الإساءة المادية والمعنوية التي سبّبها إلغاء عرض «يعيش يعيش».

وتلفت أوساط قانونيّة مقرّبة من فيروز، إلى أنّ أولاد منصور الذين يمارسون كل هذه المضايقات المادية والمعنوية والأخلاقية ضدّ «سفيرتنا إلى النجوم»، يعرضون أعمال الأخوين رحباني من دون

مع منصور

العودة إلى وريثة عاصي الرحباني، أي فيروز. ويشير المصدر على سبيل المثال، إلى مسرحية «المحطة» التي عرضت في «مهرجانات البترون» الصيف الماضي، وإلى الأغاني الرحبانية التي تؤديها رونزا بالتعاون مع غدي الرحباني، وفيلم «سيلينا» المقتبس من مسرحية «هالة والملك» الذي عُرض بعد موافقة منصور الرحباني وحده.

الخلافات التي خرجت إلى العلن أخيراً، دفعت بكثيرين إلى مناشدة ورثة المؤسسة الرحبانيّة أن يحافظوا على تاريخ فنّي وثقافي عريق هم مؤتمنون عليه، وأن يتفادوا الانزلاق إلى الفخ المادي، والإساءة إلى ذكرى عاصي ومنصور على السواء... علماً بأن ما يجري حالياً هو منع فنانة بحجم فيروز من الوقوف على خشبة المسرح. فهل يحقّ لأي كان أن يكمم فيروز، ويسكت صوتها، باسم مطامع وخناقات على التركة؟ هذا ما سيحسمه القضاء اللبناني خلال الأشهر القليلة المقبلة.

ـة نفسها!

قديمة جديدة لفيروز.

إذاً، على من نعوّل لاستقبال «صح النوم» وصاحبتها؟ في وطنها، لم تسلم فيروز من براثن مافيات الفنون... تلك المافيات هي الحاكم الآمر الناهي، نراها تنتج لهذا، وتحجب عن ذاك. تغذيها مشاعر حقد دفينة على السيدة والأخوين عاصي ومنصور الرحباني على مبدأ «ماتاري المدعي العام طلع قرايب الحق العام ونحنا مفتكرين الرزالة من الشاويش»!

نعود بالذاكرة إلى الوراء قليلاً ونتخيّل الصدمة نفسها تصيب الدمشقيين، لو أنّ الأمانة العامة لاحتفالية «دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008» ألغت عروض «صح النوم»، حارمةً أهل الشام من فيروزهم، ومنتصرةً لليد التي تعبث بتاريخ الأخوين رحباني وتعمل على تغييب فيروز.

لكننا، بالعودة إلى الواقع، نمتلك يقيناً واحداً، هو أنّ ما من أحد قادر على وضع فيروز «برا الساحة»... فهي «ماريا» وناسها ليسوا من ورق، بل من حقيقة! وستبقى تملأ الساحات والقلوب، فيما مسارح المعتدين عليها مقفرة إلا من خيول وعتاد وديكورات وملابس. الجمهور هو الذي يطالب فيروز بأن تقف في أسرع وقت على خشبة المسرح...

* الأغنية أدّتها فيروز في النسخة الدمشقية من مسرحية «الشخص» في العام 1968 ولم تصدر حتى الآن

الوقت سينصف عاصي... وزياد أيضاً

سامر الأشقر

يلفّ عاصي الرحباني وفنّه - أي عاصي الرحباني وأعماله أو أعمال الأخوين رحباني وفيروز قبل مرضه عام 1973، (إذ قال هو إنه مات موتاً أولياً بعد مرضه) - الكثير من الغبار بسبب الأعمال التي أتت بعد 1973، باسم الأخوين رحباني، أو لاحقاً باسم منصور الرحباني، ووُصفت بأنّها التكملة لعاصي ما قبل 1973.

في الإعلام أيضاً، وخصوصاً في الآونة الأخيرة بعد الحملة التي شنّها أولاد منصور على فيروز، زادت الكتابة المجحفة في حق عاصي من المدافعين عن الطرفين: ليس ثمة الكثير عن هذا الفن (أعمال الأخوين رحباني وفيروز ما قبل 1973) إلا مقابلات نزار مروة في كتاب «في الموسيقى اللبنانية العربية والمسرح الغنائي الرحباني»، ومقالات في الصحف، وكلام فيروز عن عاصي في وثائقيين، الأول عام 1998 وآخر بعنوان «كانت حكاية» (2009) أخرجته ريما الرحباني في ذكرى رحيل والدها، وكلام زياد الرحباني عن عاصي في مناسبات كثيرة، وأهمّها في كتيب أسطوانة «إلى عاصي».

صحيح أنّ عاصي تعرّض للتهميش من أولاد منصور حين لم يدرجوا اسمه في التكريم. لكن تهميش عاصي وقع أيضاً في الصحافة المدافعة عنه أو عن فيروز. لقد حوّلوه إلى شخصية سلبية لا تتفاعل. مثلاً، لا أحد فكر كثيراً في عاصي وفق ما بدا في شريط «كانت حكاية»، وما قالته فيروز عنه. اهتم المعجبون والصحافة فقط بأنّ فيروز أطلت لتحكي عن الراحل، ورأوا ثانياً أنّ الوثائقي مادة ضد منصور وأولاده. وبذلك، ليس ثمة تكريم لعاصي. لا أحد اهتم كيف كان هذا الملحن يشتغل ويقرر، ولا بما قالته فيروز عن موقف عاصي من الأعمال الشرقية.

حين قالت فيروز في فيلم ريما، إنّ عاصي كان يريد كل شيء على صورته، فهم كثيرون أنّ هذه شهادة ضد منصور. واعتقدوا أنّ فيروز عنت أنّه لم يكن لمنصور يد في خلق الأعمال. ولعل هذا ينطبق فعلاً على الأعمال التي أنجزت قبل عام 1973. لكنهم لم ينتبهوا إلى أن هذا يعني أيضاً أنّ فيروز لم تكن لها الكلمة الفصل في ما تريد غنائه أو لا تريد، وفي كيفية تأدية الأغنيات، بل كان عليها أن تغنّيها كما يريد عاصي، وتستعمل صوتها كما يريد عاصي. لم يكن هناك ثنائية في أي قرار بين عاصي ومنصور، ولا بين عاصي وفيروز.

في أمثلة أخرى، قالت فيروز إنّ الوقت سينصف عاصي ويبرز أعماله. فُسِّر ذلك أيضاً بأنّه كلام ضد أعمال منصور وأولاده. حتى صاحبة فكرة الوثائقي ريما الرحباني استشهدت بهذه العبارة في مقابلة إذاعية ناقشت فيها الإشكال مع أولاد منصور. بالتأكيد، هذا كلام ينطبق على أعمال منصور وأولاده التي يعطونها صفة «إكمال» فنّ عاصي. لكن فيروز عنت أكثر من ذلك: بعد تعاملها المرير مع فيلمون وهبه والسنباطي وزكي ناصيف في الثمانينيات، اكتشفت أنه لا شيء يمكن أن يكون مثل عاصي، حتى لو كان صوتها موجوداً فيه، وأنّ الوقت سيمحو أعمالاً كثيرة مثل أعمال منصور. ولعلّ الوقت سيمحو أيضاً شيئاً من إنتاج الرحابنة بعد سنة 1973... لتبقى أعمال عاصي النضرة مثل تلك التي يروق زياد الرحباني إعادة توزيعها.

بعد مرض عاصي، بدأت رؤية منصور الرحباني تظهر: في «قصيدة حب» عام 1973، بات التركيز على إعادة الماضي، لم يعد هناك من حبكة درامية وأصبحت الشخصيات مسطحة.

في مكان آخر في الشريط، قالت فيروز إنّ مسرح عاصي كان يعطي الناس زوادة تبقى معهم بعد انتهاء العرض. أما اليوم، فيخرج هؤلاء من دون أن يبقى شيء عالقاً في أذهانهم. ولا ينطبق هذا على أعمال منصور وأولاده فحسب، بل أيضاً على كل إنتاج منصور وإنتاج فيروز من دون زياد: كلها أعمال من دون إخراج موسيقي مع عزف ركيك وعشوائي لموسيقى الأخوين. لا يوجد أي زوادة نأخذها من أي شيء يتعلق بفن عاصي بعد مرضه إلا مع زياد. لا يكفي أن يكون اسم منصور موجوداً في عمل ليكون تكملة لعاصي كما كان يعتقد. في مسرحه، أصبحت المواضيع تركّز على الخير والشر والتاريخ والوعظ. ولا يكفي أن تعزف ألحان الأخوين رحباني ليكون العمل تكملة لعاصي. وهذا ليس انتقاصاً من فيروز: هي كانت جزءاً من فريق وليس مثل المطربات اللواتي برزن في الأغنية المصريّة. وهذا سرّ نجاح المدرسة الرحبانيّة. في حفلات فيروز من دون زياد، فإن فيروز وأغاني الأخوين تشبه رؤية منصور لهذه الأعمال أكثر من رؤية عاصي (قبل الـ 1973): تحولت الأغنيات إلى شيء قديم ورتيب ومتصلب. أما عند عاصي، فكان كل شيء مهماً: من اللحن إلى التوزيع والضبط وفيروز... تماماً مثلما هي الحال مع زياد اليوم.

وحده زياد قادر على إحياء فن عاصي قبل عام 1973. هذا الفن الذي استعاد نضارته وزخمه وحبكته وغزارته وإبداعه، في أسطوانات مثل «إلى عاصي» و«فيروز في بيت الدين 2000»... وحفلات لم تصدر مع عزف رائع وإحساس رائع لفيروز مثل حفلة لندن سنة 1994 (وإن حوت بعض الأخطاء)، وبيت الدين 2001 ثم 2003... هناك فقط يمكن أن نلتقي عاصي الرحباني.

عاصي متوسطاً زياد وفيروز

نحو يسار موحد

كميل داغر*

في إحدى الندوات التي شهدتها هذه المدينة قبل أسابيع، وفي قاعةٍ لا تبعد كثيراً عن هذه التي نجلس فيها الآن، ورد على لسان أحد المنتدين هجاء لليسار، أو على الأصح تعبيرٌ عن اليأس من قيامته وقد بات يغرق في أزماته حتى المنكبين. وأنا لست هنا في موقع الدفاع عن هذا اليسار بواقعه الراهن، بيد أنني أود أن أشدد على مسألتين اثنتين: الأولى تتعلق بالسهولة التي يعلن بها بعض الناس نعيهم له، وبوجه أخص تنصّلهم من أي مسؤولية عن الوضع البائس الذي بلغه. وهو أمر يفتقد، في نظري، شيئاً اسمه الشجاعة والصدق، وهما الطريق الملكية إلى بدء الخروج من عنق الزجاجة.

أما المسألة الثانية، وهي الأهم وتستوجب الإفاضة ولو نسبياً في الشرح والمعالجة، فهي تتعلق بموضوع الندوة الذي نحن بمعرض التصدي له، في هذه الأمسية، ويجمع بين مهمتين اساسيتين اثنتين: توحيد اليسار، وإنضاج برنامج ديموقراطي ثوري يكون اللقاء حوله والنضال لأجله. وهما مهمتان بدتا عسيرتين، إذا لم تكونا عصيتين إلى الآن، حسبما يمكن أن نستشف من تجربتين اثنتين في العقدين الأخيرين، تلك التي حصلت بين عامي 1995ـ 1996، وبقيت عديمة الجدوى، ومن ثم تلك التي لفظت أنفاسها قبل أشهر قلائل.

وأنا لن أدخل في تفاصيل تينك المحاولتين، لكنني أختصر فأقول إن عديدين ممَّن شاركوا فيهما افتقروا إلى الجدية الكافية في التعامل معهما، أو أنهم كانوا يرمون إلى غايات مختلفة تماماً عن تلك التي أفصح عنها في مبنى قصر الأونيسكو، على امتداد يومين من شهر آذار (مارس) 2008، بحضور أكثر من مئتي شخص، على الأقل، في اليوم الأول من اللقاء، الذي بات يعرف باللقاء اليساري التشاوري. وفي شتى الأحوال، يمكن القول إن الأهداف المعلنة في هذا اللقاء لم تكن ضمن أولوياتهم، كي لا نقول في أعلى سلم الأولويات لديهم. وأنا أكتفي اليوم بهذا القدر المقتضب جداً من الرؤية النقدية لتلك التجربة، علماً بأنه قد تكون هناك مناسبات أخرى، إذا اقتضى الأمر، للإفاضة في نقدها.

لقد قيِّض لي أن أعايش حقبة أخرى مختلفة تماماً عما آلت إليه الأمور في العقدين الأخيرين، تلك الحقبة الذهبية ـ كما يقولون ـ من صعود اليسار في هذا البلد، في النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي، وأن أشهد كل ذلك الحراك الجماهيري الكبير، الذي لم يقتصر على المركز، بل امتد ليشمل معظم أجزاء وطننا، من أقصى أرياف عكار والجنوب اللبناني، وصولاً إلى مدن شتى، بينها العاصمة بيروت.

وعلى الرغم من أن خلافات جمّة كانت تشق اليسار اللبناني، الماركسي تحديداً ـ في عصر كان لا يزال فيه الاتحاد السوفياتي موجوداً فيه، ومعه كل الحركة الشيوعية العالمية الملتحقة به، إلى هذا الحد أو ذاك، ومقابله سلسلة واسعة من القوى، عبر العالم، كما في لبنان، تنتسب إلى الماركسية إجمالاً وتتنافر معه، بالتالي، على المستويين النظري والسياسي ـ فإن تلك الخلافات لم تحل دون تلاقي جزء أساسي من تلك القوى على المستوى المحلي، في إطار ما كان يعرف بالحركة الوطنية، علماً بأن هذه الأخيرة كانت تضم أيضاً قوىً وأحزاباً وتيارات قومية ووطنية لا علاقة لها بالماركسية. ومن جهة أخرى، لم تبدُ ثمة حاجة إلى أشكال اكثر تقدماً من العلاقة الجبهوية، ولا بوجه أخص من التوجهات الوحدوية، ليس فقط بسبب التمايزات الفكرية والسياسية الشديدة، التي كانت تظهر على صعيد القوى والمنظمات اليسارية، بل كذلك لأن موازين القوى السياسية والاجتماعية الفعلية لم تكن تضغط في هذا الاتجاه.

أما الواقع الذي نعيشه اليوم، فمختلف جداً عمّا كانت عليه الحال آنذاك. إن انهيار الاتحاد السوفياتي، والمعسكر الذي كان يتحلق حوله، مع ما لازم ذلك من إفلاس شامل للفكر والحركة الستالينيين، أدخل تعديلًات عميقة على أسباب الخلاف داخل الحركة الشيوعية العالمية، ومن ضمنها في لبنان بالذات، وجعل هذه الأسباب تنسحب إلى حدٍّ ما من واجهة الصراع. أكثر من ذلك، وعلى العكس، فإن التبدلات السلبية المشهودة في موازين القوى الطبقية، على المستوى العالمي، حتى إشعار آخر، تضغط بالضرورة، موضوعياً على الأقل، في اتجاه تشجيع أكبر قدر من التلاقي، والميل إلى الوحدة في صفوف كامل الحركة المناهضة للرأسمالية، عبر العالم، وفي أي مكان منه، بما فيه داخل لبنان بالذات ـ وهو ما يهمني بوجه أساسي في هذه المداخلة ـ وذلك في قرار مقصود وتعبيراً عن إرادة واعية، تتمثل في حشد أوسع قدر من القوى المسترشدة بالفكر الماركسي، والمستعدة للدخول في تجربة جبهوية متقدمة، في الحد الأدنى منها، وتوحيدية، في الحد الأقصى. وذلك ليس فقط لإيجاد حالة أكثر فعالية وإيحاء بالثقة، قادرة، بقدر ما تستوفي شروطاً سيجري الحديث عنها بعد قليل، على استعادة قسم مؤثر من حركة الجماهير المحلية من تحت التأثيرات الطائفية والمذهبية، في اتجاه التغيير الديمقراطي الثوري ولمصلحته، بل كذلك للحؤول دون المزيد من تشظي اليسار اللبناني، وانفراطه المستمرين، وبوجهٍ أخصَّ، وهنا بيت القصيد، للحؤول دون المزيد من تشظي القوة الأكبر والأهم في هذا اليسار، عنيتُ الحزب الشيوعي اللبناني. وفي الوقت نفسه لأجل إقناع عدد كبير من الكوادر والمناضلين الذين سبق أن غادروا، في العقدين الأخيرين، الأطر التنظيمية لهذا اليسار، بالعودة إلى النضال في صفوفه.

الوحدة! لكن بشروط

إن أي رؤية توحيدية ناجحة لليسار اللبناني، ولا سيما بعد سلسلة الفشل التي تعرض لها هذا المسعى، من قبل، هي عمل طويل ودؤوب يفترض الكثير من الإخلاص والنزاهة الفكرية والشخصية، والخروجَ من التمحور حول الذات إلى حسّ التضحية والتفاني والامّحاء في المصلحة الطبقية الجذرية للشغيلة والمنتجين، على اختلافهم، يدوين كانوا أو ذهنيين، وفي إرادة التغيير الشامل للمجتمع والدولة اللبنانيين، على طريق تغيير أكثر شمولاً يتناول المنطقة العربية ككل، والعالم بأسره. ودون ذلك، بالتأكيد، شروط عديدة أساسية، تبدأ بالديموقراطية التنظيمية الداخلية، لتنتهي بالبرنامج، من جهة، وبالتحالفات، من جهة أخرى.

أما على صعيد مسألة الديموقراطية التنظيمية، فأنا سأكتفي في هذا المجال بما كانت قد بشرت به الوثيقة الفكرية السياسية للمؤتمر السادس للحزب الشيوعي اللبناني، قبل نحو عشرين عاماً، لكن ليجري التراجع عن هذا التصور، والحبر الذي كتب به لم يجف بعد. تقول الوثيقة المنوه بها:

«ينبغي على الحزب أن يؤمِّن حق كل رفيق بأن ينشر كل آرائه في صحافة الحزب، وحق كل رفيق أن يعترض على قرارات الهيئات الحزبية، ويبرر اعتراضه وينشره ويعممه في وسائل الحزب(...) إن حزباً من هذا النوع ينبغي أن يكون قادراً على استيعاب الاتجاهات والتيارات المختلفة التي يشكل حوارها ونقاشها إغناءً للحزب وإسهاماً في إيصال رأيه إلى الجماهير... إن المنطق السابق حول الكتل الانقسامية سيتغير بالنسبة لهذا المفهوم الديموقراطي، وهو مفهوم سابق كان يستند إلى العقلية التآمرية في القيادة وفي المعارضة، وليس إلى «العلنية» التي هي أساس حرية الرأي وحرية الاختيار وحرية مغادرة الحزب أفراداً وجماعات، وحرية تكوّن رأي أكثرية يتجلى في النهاية في وصول أصحابه إلى موقع القرار الأساسي في الحزب، من خلال صراع ديموقراطي عادي وليس من خلال عملية قيصرية».

من اعتصام للحزب الشيوعي اللبناني (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

لو أن هذا التصور الرائع وجد طريقه آنذاك إلى التطبيق، لما كان ثمة سبب يحول دون أن يلتحق كل اليسار الماركسي لدينا بصفوف الحزب الشيوعي اللبناني بالذات، وذلك منذ عشرين سنة. وهو ما لم يحصل، لكن يبقى هذا المنظور صالحاً في أي عملية إعادة تأسيس لحالة يسارية ثورية في بلدنا، وإن كنت أضيف إلى

> إخضاع كل العمليات المالية لضريبة تصاعدية عليها وعلى أرباح المصارف

> إعطاء المرأة حصة في التمثيل النيابي لا تقل عن 30 بالمئة

ذلك الأهمية القصوى لما أشرت إليه أعلاه على صعيد البرنامج والتحالفات.

في البرنامج

سأشدد هنا على عناصر أساسية أولية لبرنامج ديموقراطي ثوري، يتيح النضال على قاعدة مطالبه الانتقالية بناءً حالة جماهيرية قادرة على الدخول في منافسة ظافرة مع برامج الطوائف والمذاهب، وممثليها المزعومين.

ويمكن اختصار هذه العناصر بما يأتي:

أ. على الصعيد الاقتصادي ـ الاجتماعي:

ـ اعتماد سياسة اقتصادية تسحب البساط من تحت السيطرة الراهنة على الاقتصاد للبورجوازية المصرفية، وإخضاع كل العمليات المالية في البلد لضريبة تصاعدية عليها وعلى الأرباح الفاحشة التي تحققها المصارف والمؤسسات المالية الأخرى، وذلك ضمن منظور يؤدي في الأخير إلى تأميم مؤسسات التمويل والتأمين، وحصر التجارة الخارجية في مؤسسات تابعة للقطاع العام.

ـ الحؤول دون المضي في الخصخصة، وحماية القطاع العام واخضاعه في آن واحد لرقابة مشددة يشارك فيها العاملون فيه، فضلاً عن المحاسبة الصارمة لكل حالات الفساد والهدر في الإدارات والمؤسسات العامة، والتصدي الحازم للتوجهات الحكومية لتطبيق البرامج الاقتصادية والمالية النيوليبرالية.

ـ التخلي إلى أبعد الحدود عن سياسة الضرائب غير المباشرة والتركيز على اعتماد الضريبة التصاعدية على الدخل، وإنزال أقصى العقاب بالتحايل عليها من جانب أصحاب الدخول المرتفعة.

ـ وقف الاستدانة، وفرض تحقيق شامل لكشف حقيقة صرف عشرات المليارات من الدولارات المستلفة في العقدين الأخيرين، مع ما رافق هذه العملية من نهب وهدر، والمحاسبة الدقيقة على ذلك، واستعادة الأموال المنهوبة والمهدورة مع فوائدها، فضلاً عن استعادة الأملاك البحرية وغيرها من الاملاك العامة من تحت سيطرة مستثمريها غير الشرعيين الحاليين.

ـ المضي جدياً في استكشاف النفط الخام والغاز في المياه الإقليمية اللبنانية، واستخراجهما ـ في الوقت نفسه الذي تُحبط فيه مساعي إسرائيل للسيطرة على مصادر الطاقة في تلك المياه ـ فضلاً عن وضع أسس صناعة على صعيد الطاقة تملكها الدولة وتتشارك مع العاملين فيها في تسييرها، وفقاً للالتزام بأقصى شروط حماية البيئة والبحر من التلوث، وذلك من ضمن سياسة شاملة لحماية البيئة على صعيد كامل الأراضي اللبنانية، في البحر كما في البر، وعلى صعيد مصادر المياه والغابات، بمنظار معادٍ للرأسمالية.

ـ اعتماد السلم المتحرك للأجور، وتأميم المنشآت المهددة بالإفلاس والمتجهة إلى الإقفال وتسييرها من جانب العاملين فيها، كما حصل خلال الأزمة الأرجنتينية قبل أعوام قلائل. فضلاً عن الضغط لاعتماد الرقابة العمالية في شتى مرافق الإنتاج. وفي إطار ذلك كله، تأكيد دور الطبقة العاملة القيادي، والحاجة القصوى لاستقلالها واستقلالية أجهزتها السياسية كما النقابية، مع إعادة الاعتبار إلى دور الاتحاد العمالي العام بمواجهة الدولة وأرباب العمل، والسعي الحثيث لتعديل هيكليته بما يضمن انغراسه السليم في الوسط العمالي وقطاعات الإنتاج، والتزامه النضالي بالقضايا الشعبية والوطنية.

ـ تشجيع عملية تصنيع مدروسة، ولا سيما في القطاع الإلكتروني، مع إشراك العمال في تسيير هذه الصناعات وحصولهم على الأجر العادل. فضلاً عن التسليف بفائدة منخفضة للمزارعين، وتقديم الدعم الجدي للعمل التعاوني في مجالي الإنتاج والتسويق، والعمل على استكمال بنية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

تحتية متقدمة للزراعة، وحماية حقوق البلد في مياهه، وخاصة في الجنوب، والاستفادة القصوى منها.

ب. المسألة النسوية وتحرر المرأة:

وهنا ينبغي التشديد على مقررات مؤتمر بكين بخصوص إعطاء المرأة حصةً في التمثيل النيابي لا تقل عن 30 بالمئة، فضلاً عن تعديل القوانين التي لها علاقة بالمرأة، ومن ضمنها قوانين الإرث والعمل والعقوبات والجنسية، بحيث تحصل المرأة على مساواة فعلية مع الرجل في شتى الميادين.

ج. على صعيد المسألة الديموقراطية:

مع الحاجة إلى قرن عملية إطلاق الحريات الديموقراطية، على اختلافها، بتوفير شروطها المادية، ولا سيما بخصوص حرية التعبير والإعلام والتجمع، ومن ذلك تمويل الدولة للصحافة الحزبية من دون قيد أو شرط، ثمة ضرورة للنضال الحازم لأجل الفصل الكامل للدين عن الدولة وإقرار علمانية متكاملة، بما فيه بخصوص الأحوال الشخصية والتعليم. فضلاً عن الدعوة إلى انتخاب جمعية تأسيسية على أساس غير طائفي، وعلى أساس لبنان دائرة واحدة والتمثيل النسبي، تكون مهمتها الأساسية وضع دستور جديد يتناسب مع تحول لبنان حقاً إلى جمهورية علمانية ديموقراطية.

د. في المسألة الوطنية:

لقد أدى اليسار الدور الأهم في قيام المقاومة الوطنية وتحرير الجزء الأكبر من الأراضي اللبنانية التي خضعت للاحتلال الإسرائيلي في اجتياح عام 1982، ولا بد من أن يستعيد موقعاً أساسياً له في الصراع مع إسرائيل والإمبريالية العالمية، ويضغط لضمان المشاركة الفاعلة للغالبية الساحقة من أبناء الشعب اللبناني في المقاومة الحالية، كما في أي مجابهة لاحقة مع القوى المعادية، مهما تكن، ما يسهّل تجاوز الواقع المذهبي الراهن للمقاومة الفعلية القائمة.

هـ. في مسألة فلسطين والوحدة العربية والنضال الأممي:

لقد كان من المخزي جداً مشهد المجلس النيابي اللبناني، وهو يسقط، قبل يومين، في امتحان ضمان الحقوق المدنية والسياسية للمقيمين الفلسطينيين فوق الأرض اللبنانية.

وإنها لمهمة أساسية لليسار اللبناني أن يتابع الضغط لتحقيق هذا المطلب الأولي للغاية، في مسيرة التضامن مع الشعب الفلسطيني. وبالطبع، فلهذا اليسار دور إضافي أساسي يتمثل في الدعم النشط لنضال هذا الشعب، حيثما وجد، للعودة إلى وطنه الأصلي، وضمان كامل حقوقه الوطنية في أرضه التاريخية.

كذلك، فإن على هذا اليسار أن يضع دائماً في المقدمة، من ضمن منظوره لإرساء قاعدة البناء الاشتراكي في الوطن العربي ومن ضمنه لبنان، مطلبَ الوحدة العربية، وتحطيم هيمنة الإمبريالية العالمية على هذه المنطقة وثرواتها، ومسعى هذه الأخيرة لتأبيد التجزئة فيها. أكثر من ذلك، وإذ يُفترض بهذا اليسار أن يعمل على تسهيل إنجاز المهمات المنوّه بها أعلاه، على الصعيدين الوطني والقومي، لا بد، في الوقت عينه، من أن يندرج نضاله في تصور شامل لا يمكن الفصل فيه بين عملية التغيير المحلية والإقليمية هذه وعملية التغيير الثوري على المستوى الأممي. ولا بد من أن يدعم ـ في وجه التقاء شتى الإمبرياليات في تجمع الدول الثماني، وغيره من التعبيرات عن الهيمنة الرأسمالية المعولمة الراهنة ــ قيامَ أممية جماهيرية ديموقراطية على رأس مهماتها إنضاج سيرورة قيام عالم اشتراكي متحرر من المظالم، وشتى أسباب العذاب والبؤس البشريين.

في التحالفات

وأخيراً، سيكون بين أهم الشروط الأخرى لاستعادة ثقة الجماهير المحلية الواسعة بقيادة اشتراكية، بمقابل الهيمنة الراهنة لأسياد الطوائف، وأمراء الحرب والمال، أن تقطع هذه القيادة أي علاقة محتملة لها بأي من الأنظمة العربية القائمة، وأيَّ ارتباط بالقيادات البورجوازية الطائفية المحلية، أو مراهنات عليها، وألا تدخل في تحالف مع أي من القوى السياسية المرتهنة بالبنية السائدة، إلا من ضمن مهمات محددة مشتركة، على أساس الاستقلال الطبقي الكامل، والالتزام بالقاعدة المشهورة القائلة بالضرب معاً والسير على حدة، مع الاحتفاظ على الدوام بحرية نقد الحليف وحتى التشهير به، في كل ما يتعلق بتضارب مواقفه مع مصالح الطبقات الشعبية، وقضايا الوطن والشعب.

بذلك فقط يمكن أن تتغير المعادلات الراهنة، ويتمكن الشيوعيون، وقوى اليسار عموماً، من استعادة الزمام من يد أسياد الحرب والطوائف والمال. وهذا بالضبط ما ينتظره المخلصون من أبناء شعبنا ، وما يجب ألا نخذلهم في رهانهم عليه.

(مداخلة ألقيت في ندوة حول وحدة اليسار انعقدت في قصر الأونيسكو مساء الخميس الماضي)

* محامٍ لبناني

عباس في واشنطن
جائزة ترضية هزيلة

معتصم حمادة*

زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الولايات المتحدة، جرت في وقت غير مناسب ولم تخرج بنتائج ملموسة. فقد تزامن موعد الزيارة مع تداعيات الاعتداء الإسرائيلي على سفن «أسطول الحرية» إلى قطاع غزة. ولا بد من الاعتراف بأن الجانب التركي عرف كيف يستغل هذا الحدث إعلامياً، وسياسياً، بحيث تواصلت تداعياته، على المستويات كلها، مما أبقاه يحتل، على الدوام، الموقع الأول في اهتمامات الرأي العام.

مثل هذه الملاحظة لا يتحمل الرئيس عباس وزرها. لكن الأمر الواجب لفت النظر إليه، أن الزيارة كانت «تقليدية» إلى حد كبير، بحيث لم تنجح في إحداث اختراق إعلامي وسياسي. ومهما حاولنا أن نخفف من سلبيات هذه الزيارة، فإننا لا نستطيع أن نتجنب الحديث عن قضيتين برزتا ولفتتا الأنظار.

القضية الأولى هي موقع مسألة الاستيطان في مباحثات الرئيس عباس مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، وخصوصاً أن هذه المسألة ما زالت هي المحور الرئيسي في ظل مباحثات غير مباشرة مع الإسرائيليين، دون ما يدل على أن الاستيطان قد توقف في الضفة الفلسطينية أو في القدس.

القضية الثانية هي الرسالة التي حملها الرئيس عباس إلى الرأي العام الأميركي، وخاصة الجزء اليهودي منه، باعتباره صاحب نفوذ في تقرير السياسة الأميركية في الشرق الأوسط ـ كما يقولون ـ وباعتباره صاحب تأثير على السياسة الإسرائيلية، وخاصة في الموقف من العملية السلمية. في القضية الأولى (الاستيطان)، لوحظ أن ثمة تراجعاً أميركياً واضحاً عن المواقف السابقة. في السابق، كانت المؤسسات الأميركية (البيت الأبيض ـ الخارجية ـ المبعوث إلى المنطقة...) تتحدث بوضوح عن ضرورة وقف الاستيطان، وإن كان هذا الحديث لم يرقَ إلى مستوى الضغط العملي والفاعل على الجانب الإسرائيلي ليلتزم بما يدعو له الأميركيون. ومع ذلك فإن الموقف الأميركي، في حدوده اللفظية، اعتبر مكسباً يجب المراكمة عليه وتحويله إلى فعل عملي. وأساس المراكمة هو صلابة الموقف الفلسطيني، والربط الثابت بين استئناف المفاوضات ووقف الاستيطان.

> بدلا من أن يتحول وقف الاستيطان إلى أمر لا مفاوضات بدونه، بدأ يتحول إلى قضية تفاوضية

الرئيس أوباما تحدّث عما أسماه «الحد من الاستيطان» ومصادر أخرى قالت إنه تحدث عن «تخفيف الاستيطان». في الحالتين يعتبر موقف أوباما، الصريح والواضح، تراجعا إلى الخلف، وثغرة كبرى تفتح في جدار العملية التفاوضية، لمصلحة الموقف الإسرائيلي. التراجع هذا لا يرسم حدوداً إلى أي «حد» يجب «الحد» من الاستيطان؟ وإلى أية درجة يجب التخفيف من الاستيطان؟ عبارات مطاطة، تحتمل التفسيرات والتأويلات، ومن شأنها، إذا ما حاولنا أن ندخل في تفسيرها، أن تجرنا إلى المربع الإسرائيلي لإدارة المفاوضات، وأن تجرنا إلى «نصيحة» ميتشل المرفوضة مسبقاً، «ابحثوا مسألة وقف الاستيطان إلى طاولة المفاوضات». وهكذا، وبدلاً من أن تتحول مسألة وقف الاستيطان إلى أمر بديهي، لا مفاوضات بدونه، تتحول هذه المسألة إلى قضية تفاوضية، وكأن الاستيطان صار حقاً إسرائيلياً، لكن يبقى المطلوب فقط أن نتفق على رسم حدود هذا الحق. موقف أميركي خطير، يضع العملية التفاوضية في مهب الريح. الأخطر منه أن رد فعل المفاوض الفلسطيني كان شبه غائب. وهو تعبير عن أزمة المفاوض الفلسطيني، الذي يبحث دوماً عن مشروعيته في العملية التفاوضية. وهكذا، وبدلاً من أن تكون العملية التفاوضية وسيلة للخلاص من الاحتلال تصبح وسيلة لإدامة مشروعية المفاوض الفلسطيني، وإدامة مشروعية السلطة الفلسطينية التي حصرت خياراتها كلها في خيار واحد، وحيد، هو المفاوضات.

أما في القضية الثانية، فقد أخطأ الرئيس عباس مرة أخرى، وذهب إلى الولايات المتحدة باعتباره رئيساً لفريق تفاوضي، وليس رئيساً لحركة تحرر وطني على استعداد لسلوك كل السبل لتحقيق أهدافها في الحرية والاستقلال والعودة. وتحدّث الرئيس عباس من موقعه التفاوضي وليس من موقعه في الصراع. كما تحدث بلغة من يحاول أن ينفي عن نفسه التهمة، بدلاً من أن يدين الاحتلال وأن يوجه إليه، على الأقل، التهم التي وجهها إليه تقرير غولدستون، في حربه على غزة، والرأي العام العالمي، في جريمته ضد سفن «أسطول الحرية». وفي الوقت الذي ينفي فيه الجانب الإسرائيلي حق الفلسطيني في أرضه، فيواصل سياسة الطرد والتهجير، مستنداً إلى قرار غير شرعي هو القرار 1650، وجد عباس نفسه يعترف لليهودي بما أسماه حقه في أرض فلسطين، بدلاً من أن يكون هاجسه وهمه الوحيد ـ نعم الوحيد ـ حق الفلسطيني في أرضه: الفلسطيني المقيم فوق أرضه في مناطق 48، وفي مناطق 67، والفلسطيني المشرد في الشتات، والمحروم من حقه في العودة إلى أرضه.

ويخطئ عباس مرة أخرى، كمفاوض، معتقداً أن المفاوضات هي «قدرة على الإقناع»، متجاهلاً أن المفاوضات هي انعكاس لميزان القوى في ميدان الصراع الرئيسي، أي على الأرض. رافضاً، مرة أخرى، اللجوء إلى ميدان الصراع لتعزيز الموقع التفاوضي الفلسطيني، فيحرم المفاوض الفلسطيني من القدرة على التسلح بالدعم الشعبي. لذلك تدور العملية التفاوضية، في جو من اللامبالاة الشعبية، وفي جو من عدم الثقة حتى من أصحاب الفريق المفاوض نفسه، وقد سارع أكثر من واحد منهم لوصفها بالعملية العبثية، مؤكداً أن العودة إليها، فقط لمنح الفريق الأميركي، في البيت الأبيض، فرصة سياسية.

يتجاهل عباس وفريقه المفاوض «الحكمة» الإسرائيلية القائلة بأنه بقدر ما يشعر الاحتلال بالاسترخاء في المناطق المحتلة، بقدر ما يتصلب الموقف الإسرائيلي ويزداد تعنّتاً. وأنه بقدر ما يشعر الاحتلال بصعوبة الإقامة في المناطق المحتلة، بقدر ما يفكر في الوصول إلى تسوية مع الجانب الفلسطيني. ويتجاهل عباس، أيضاً «الحكمة» الإسرائيلية القائلة بأنه بقدر ما يحقق الاحتلال مكاسب له في المناطق المحتلة، بقدر ما ينزاح المجتمع الإسرائيلي يميناً، ويزداد تطرفاً. وأنه بقدر ما يدفع الاحتلال من دماء جنوده وضباطه ومستوطنيه، بقدر ما تتعزز التيارات الإسرائيلية الداعية إلى الخروج من المناطق المحتلة. مشكلة الرئيس عباس، كما عبر عنها مرة أخرى في زيارته إلى واشنطن، أنه يتمسك بالمعادلة السياسية مقلوبة. وذلك بدلاً من أن تشكل المقاومة الشعبية السقف العالي للمفاوض الفلسطيني، يحاول المفاوض الفلسطيني أن يشكل السقف المنخفض جداً للمقاومة الشعبية.

عاد الرئيس من واشنطن، وبقي اهتمام تل أبيب منصباً على تداعيات حدث سفن «أسطول الحرية»، الأمر الذي يعني أن الزيارة الفلسطينية إلى العاصمة الأميركية لم تحدث آثاراً معينة في الحالة الإسرائيلية. لعل «الحدث» الذي لفت نظر البعض، في رام الله، في إطار زيارة الرئيس عباس هذه، هو قرار الرئيس أوباما، منح السلطة الفلسطينية مبلغ 400 مليون دولار.

إن مثل هذا الخبر، في رام الله، يعتبر حدثاً سياسياً ذا مغزى، وخاصة للمستوزرين، الذين انقلبت عليهم الأيام، وأبقتهم خارج الحكومة، لذلك ما زالوا يواصلون القرقعة والتشويش، مطالبين بالتعديل الوزاري «المطلوب». حتى أن بعضهم ذهب بعيداً في «ضرورة» تجاوز قرارات مؤتمر فتح الأخير، والعودة مرة أخرى إلى توزير الأعضاء في اللجنة المركزية لحركة فتح، «نظراً لما يتمتعون به من كفاءات، من الخطأ الجسيم أن نحرم الوطن والقضية فرصة الإفادة منها»(!)

قرار أوباما منح السلطة الفلسطينية مبلغ 400 مليون دولار، ما هو إلا جائزة ترضية بخسة، مقارنة مع القضايا الكبرى التي تجاوزها في مواقفه. وهي في الوقت نفسه جائزة ترضية سخيفة مقارنة مع الجوائز الكبرى التي تمنحها الولايات المتحدة للإسرائيليين.

الرئيس عباس حاول أن يجمل زيارته إلى واشنطن، ومما قاله إنه تحدث بصراحة إلى اللوبي اليهودي في أميركا وإن هذا اللوبي حتماً سوف ينقل مواقف عباس إلى الرئيس أوباما، وإلى رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو.

إن المقاومة الشعبية، بكل الوسائل المتاحة، وبدون رسم سقف لها، تعتبر برأينا الطريق الأفضل، والأقصر، لنقل الموقف الفلسطيني، الحقيقي والمقنع، والبليغ، ليس لأوباما ونتنياهو، فحسب، بل لكل من يعنيه الأمر، دونما استثناء.

* كاتب فلسطيني

العراق

«العراقية» تنعى المفاوضات و«دولة القانون» نحو «لا غالب»

نوري المالكي وإياد علاوي في مأزق. كل منهما ينعى مفاوضات تأليف الحكومة، على طريقته. الأول يلوّح بتوافق «لا غالب فيه ولا مغلوب» فيما يلوّح الثاني بـ«الفصل السابع». وحده التيار الصدري يهلّل لارتفاع حظوظ إبراهيم الجعفري. أما الأكراد فيراقبون.

المالكي مستقبلاً فيلتمان في بغداد الجمعة الماضي (أ ف ب)

فيلتمان فشل بتركيب «التحالف الثلاثي»

إيلي شلهوب

لم تفلح زيارة نائب وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، للعراق في ردم الهوة بين نوري المالكي وإياد علاوي، على أمل تأليف «تحالف ثلاثي» يضمهما إلى الأكراد، في مواجهة محاولة إيران جمع هؤلاء الأخيرين مع «التحالف الوطني».

صحيح أن أوساط المالكي تشيع أن فيلتمان «نجح في تقريب وجهات النظر بين العراقية ودولة القانون. الأميركيون خائفون من التيارات الأخرى، وخاصة التيار الصدري والمجلس الأعلى. يرون أن مفاتيحها ليست بيدها، بل بيد أطراف أخرى في الخارج. لا يعني ذلك أنهم يرفضونها ويريدون إقصاءها، بل لا يريدون أن تكون في موقع يؤهلها لأن تتحكم بمفاصل الحكومة المقبلة».

وتضيف: «حاول (فيلتمان) أن يضغط على الأكراد ليقبلوا بدعم صيغة تداول المالكي وعلاوي رئاستي الحكومة والجمهورية وفق صيغة سنتين بسنتين. نحن لا نرى أنها صيغة قابلة للتطبيق. يمكن أن يحصل ذلك ضمن الحزب الواحد، لكن بين كتلتين ببرنامجين ومشروعين سياسيين مختلفين، فهذا مستحيل».

وتوضح: «يريد الأميركيون جمع دولة القانون والعراقية والأكراد. المشكلة عند الأخيرين. اتفاقهم مع العراقية صعب جداً، وخاصة مع أسامة النجيفي وعمر الجبوري ومحمد تميم»، كاشفة عن أن «الخلافات والتآكل بدأت تضرب الكتلة العراقية. النجيفي وصالح المطلك يجرون محادثات مع دولة القانون باسمهم الشخصي» في مقابل تعزز كتلة المالكي التي «انضم إليها الحزب الإسلامي فعلياً، رغم أنهم يحاولون إشاعة أجواء مغايرة كي يتجنبوا الإحراج مع الكتل الأخرى».

في المقابل، فإن أوساط علاوي تؤكد أن «الأميركيين في وضع لا يريدون فيه أن يتدخلوا في تقديم سيناريو. كان فيلتمان مستمعاً أكثر مما كان متحدثاً. هدفه الأساسي جمع العراقية ودولة القانون. وجهات النظر متباينة إلى درجة كبيرة. كل مصرّ على تولي رئاسة الحكومة. يبدو من الصعب جداً التفاهم في هذه المرحلة»، مشيرة إلى أنها تتوقع أن تلجأ الولايات المتحدة إلى «الفصل السابع وأن تتولى الأمم المتحدة مهمة تأليف الحكومة العراقية على غرار ما حصل في الحكومة الأولى أيام الأخضر الإبراهيمي، وذلك إذا ما عجز الأطراف عن التوصل إلى حل. الأمم المتحدة هي المسؤولة عن العملية الديموقراطية».

وتضيف المصادر نفسها، وهي من الدائرة الضيقة المحيطة بعلاوي، أن «علاقة الأكراد بالعراقية جيدة جداً. هناك خطوات متقدمة في الموصل بين كتلة الحدباء (الخاصة بالنجيفي) وكتلة نينوى المتآخية (الكردية)، وجرى الاتفاق بينهما على مجموعة من النقاط. كذلك فإن محادثاتنا كانت ناجحة جداً مع (رئيس إقليم كردستان مسعود) البرزاني ومع (الرئيس جلال) الطالباني»، موضحة أن «الأكراد حالياً يقفون مراقبين. دورهم سلبي. يقولون: نحن لا نتدخل في رئاسة الحكومة. أنتم الكتل الثلاث اتفقوا في ما بينكم، ونحن مع ما تقررونه. صحيح أنه كانت لديهم مشاكل مع بعض مكونات العراقية، لكن كان ذلك عندما كانوا وحدهم. أما وقد انضووا تحت لواء العراقية، فقد اختلف الوضع. بات الجميع مقتنعين بأنه لا بد من الجلوس إلى طاولة المفاوضات. الآن هناك لقاءات وتفاهمات. النجيفي زار الطالباني الأسبوع الماضي».

وتقول أوساط المالكي، وهي من قيادات حزب «الدعوة»، «إننا في حال من شدّ الأصابع. المخطط كبير. هناك صراع بين إرادتين، محلية وإقليمية. يريدون لبننة العراق»، مشيرة إلى أن «الأمور تتجه نحو توافق لا غالب فيه ولا مغلوب». وتضيف أن «هناك تقدماً بطيئاً. لا تراجعات. التيار الصدري، على سبيل المثال، كان ضد المالكي بالمطلق. الآن يبدو أنهم يسحبون الجعفري شيئاً فشيئاً. يدفعون به في العلن أمام جمهورهم، لكنهم في السر يقرون بأنهم لن يحصلوا على ما يرغبون فيه من وزارات في حال توليه رئاسة الحكومة، فضلاً عن أن الجعفري يبقى من حزب الدعوة، ومن يضمن لهم (للصدريين) أنه لن يغير رأيه ويخرج بالتالي من تحت عباءتهم؟»، كاشفة عن أن «الصدريين طرحوا الجعفري مرشحاً توافقياً، فقلنا لهم هذا أمر مرفوض، هناك قاعدة، وإذا كان الجعفري توافقياً فكل المرشحين توافقيون، فسحبوه من التداول».

في المقابل، فإن مصادر قيادية في التيار الصدري تؤكد أن «حظوظ الجعفري تكبر. حتى المالكي يعترف بذلك. قال، خلال جلسات معنا ومع غيرنا الأسبوع الماضي، إنه إذا عُدمت فرصه في تولي رئاسة الحكومة، فإنه لا يعطي هذا المنصب إلا للجعفري». ونقلت عن المالكي قوله إن «الجعفري الأحق برئاسة

علاوي والمالكي وسجال المطارات

وسط الجمود السياسي الذي يلف مفاوضات الحكومة العراقية، واستمرار مسلسل الموت اليومي في بلاد الرافدين، وجد نوري المالكي وإياد علاوي موضوعاً جديداً للسجال بينهما: إقفال مطار المثنى في وجه علاوي

لقي 26 عراقياً مصرعهم، أمس، وأصيب نحو 53 آخرون بجروح في انفجار سيارتين مفخختين يقودهما انتحاريان استهدفا «البنك العراقي للتجارة» في غرب بغداد، في هجوم تبنّته «دولة العراق الإسلامية»، وهو الثاني الذي يستهدف مصرفاً حكومياً خلال أسبوع. وعلى صعيد العقدة الحكومية المزمنة، اتفقت معظم الأطراف السياسية على أنّ تأليف حكومة جديدة لن يحصل في القريب العاجل، وسط إصرار كل طرف على روايته؛ ففيما أعرب القيادي في القائمة «العراقية» أسامة النجيفي عن اطمئنانه إلى أن كتلته هي التي ستؤلّف الحكومة المقبلة، أكّد صادق الركابي، المستشار السياسي لرئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي، أنّ الوضع «يسير في اتجاه تأليف حكومة شراكة وطنية بين جميع الكتل الفائزة في الانتخابات من دون استثناء». لكنّ الركابي اعترف بأنّ «تأليف الحكومة بحاجة إلى مزيد من الوقت، لأنّ الخلافات لا تقف عند حدود منصب رئيس الوزراء، بل تمتدّ إلى مناصب أخرى كرئاسة الدولة ورئاسة البرلمان». وفي السياق، رفض المالكي اقتراحات حلفائه المفترضين في «الائتلاف الوطني الموحّد» تقليص صلاحيات رئيس الوزراء، بداعي أنها ستحوّله إلى «شرطي مرور غير مُطاع».

في هذه الأثناء، تحدّث رئيس «العراقية» إياد علاوي عن محاولات لاغتياله، متهماً الحكومة الحالية بعدم اتخاذ أي إجراءات لحمايته. وأشار علاوي، في مؤتمر صحافي عقده في مقر قائمته في بغداد، إلى أنه تسلّم قبل شهرين من موعد الانتخابات «رسالتين من القوات المتعددة الجنسيات أعقبتها رسالة من وزير الدفاع العراقي عبد القادر العبيدي ورسائل مماثلة من دول صديقة وشقيقة، فحواها وجود محاولات لاغتياله بقنبلة».

وتابع «كنت أتوقع تسلّم تحذيرات من الحكومة العراقية بشأن محاولة الاغتيال لا من القوات الأميركية، لكنّ الحكومة العراقية لم تتخذ أي إجراء لحمايتي، بل منعتني من استخدام قاعدة الطيران المخصصة لسبع شخصيات عراقية هم، إضافة إلي، رئيس الجمهورية ونائباه

انتفاضة كهرباء في البصرة

بغداد ـ الأخبار

شيّع سكّان مدينة البصرة، أمس، جثمان المواطن حيدر داوود سلمان، الذي قتل في تظاهرة جرت في البصرة أول من أمس، احتجاجاً على أزمة الكهرباء وتردّي الخدمات العامة في المحافظة، وهو ما قابلته السلطات المحلية بـ«انتقام» عندما زادت ساعات قطع التيار الكهربائي.

وقال أحد المشاركين في مسيرة التشييع إنّ «الشهيد حيدر داوود سلمان (26 عاماً) قدّم نفسه قرباناً من أجل قضية عامة، فأبت جماهير البصرة إلا أن تخرج وتجعل من عملية التشييع مناسبة لرفض التجاوز على الجماهير». وكانت مواجهات عنيفة قد وقعت السبت بين المتظاهرين وقوات الأمن، احتجاجاً على سوء الخدمات والكهرباء، ما أدى إلى مقتل سلمان وإصابة ثلاثة آخرين بجروح.

وشهدت البصرة، في ليلة التظاهرة، ارتفاعاً غير معهود في درجات الحرارة والرطوبة، بالتزامن مع انقطاع طويل للتيار الكهربائي في أغلب مناطق المحافظة، وصل إلى خمس ساعات قطع متواصل، في مقابل ساعة واحدة يأتي فيها التيار، الأمر الذي فسّره مواطنو البصرة بأنه مقصود، بهدف معاقبة مواطني المحافظة على احتجاجهم. وأكّد سكان المدينة أنه عندما تقرر القيام بتظاهرة سلمية، قامت دوائر الكهرباء بخطوات عديدة، تمثّلت بتقليل ساعات القطع، حيث استقرت قبل قيام التظاهرة على معدّل ساعتَي قطع مقابل ساعتَي تشغيل، من أجل امتصاص الغضب الشعبي وإلغاء التظاهرة. وأوضحوا أنه «بعد خروج التظاهرة يوم السبت، ألغت الجهات المسؤولة سياق العمل بالقطع المبرمج، وأصبح معدل القطع خمس ساعات مقابل ساعة تشغيل واحدة».

وقال مواطنون بصريون إن «هذه الخطوة ينظر إليها المجتمع البصري بأنها مقصودة، وكأنها عقوبة جماعية لأبناء المحافظة، بسبب خروجهم في التظاهرة التي نددت بوزارة الكهرباء والحكومة المحلية التي لم يكن لها موقف صلب جرّاء سياسات التهميش ضد الملايين في المدينة».

ولا مغلوب»

الحكومة من بعدي. أصلاً هذا المنصب كان من حقه في الدورة السابقة (2005) وأنا أخذته منه». وتضيف المصادر نفسها «هذا غباء سياسي منه. ماذا يقول لنا؟ ابقوا متمسكين بالجعفري لأنني سأدعمه إذا فشلت». وكشفت المصادر الصدرية عن أن هناك «خلافات داخل كتلة المالكي نفسها، بين أطرافها في المركز وتلك الموجودة في المحافظات. هناك مثلاً حكومة النجف تعلن مقاطعتها لوزير النقل، والاثنان تابعان للمالكي، على خلفية تصريحات للأخير متعلقة بمطار النجف. وهناك أيضاً حكومة البصرة، وهي تابعة للمالكي، ترسل كتاب احتجاج، إثر التظاهرات الأخيرة، على استخفاف الحكومة المركزية بالأمور الحياتية في المدينة مثل الكهرباء».

أما أوساط علاوي، فيبدو واضحاً أنها تراجعت عن مطلبها في تكليفه رئاسة الحكومة على ما كانت تطالب تحت عنوان أن «العراقية» هي الكتلة الأكبر بحسب تفسيرها للنص الدستوري. وتقول إن «القنوات مفتوحة مع جميع الأطراف. تأليف الحكومة بحسب الاستحقاق الدستوري لا يكفي. يجب الاتفاق مع القوائم الأخرى». وتضيف أن «المشكلة في التحالف الجديد (التحالف الوطني). هم ليسوا متفقين على مرشحهم لرئاسة الوزراء، بل حتى على آليات الترشيح. العملية شبه متوقفة. لا يبدو أن هناك في الأفق اتفاقاً على شخص معين». وتشدد مصادر علاوي على «أننا نصر على أن يكون لدينا رئيس جمهورية منتخب من البرلمان خلال شهر، على ما ينص عليه الدستور. لكن ذلك يبدو بعيد المنال. لا نتوقع حلاً قبل أواخر هذا العام».

ورئيس الوزراء ورئيس البرلمان ورئيس الوزراء السابق إبراهيم الجعفري».

وكشف أنه فوجئ، قبل يومين، بمنع هبوط طائرته الشخصية في مطار المثنى من قبل الحكومة العراقية لأسباب مجهولة، معترفاً بأن القوات الأميركية «تدخّلت في الأمر وسهّلت عملية هبوط الطائرة في المطار المذكور».

وكان مكتب المالكي قد ذكر، في بيان، أنّ قرار منع الطائرات المدنية من الهبوط في مطار المثنى العسكري «جاء بعد ورود معلومات تفيد بهبوط طائرات خاصة في المطارات العسكرية وخروج ركابها من دون المرور بالإجراءات الرسمية المعتادة».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

وفي السياق، تبادلت وزارتا النفط والكهرباء الاتهامات بشأن المسؤولية عن نقص وقود محطات التوليد، وتحدث كل منهما عن «خطط طموحة» لسد العجز الحالي. وأشارت وزارة الكهرباء إلى أنها لا تتسلّم من وزارة النفط سوى أقل من 3 ملايين ليتر من الوقود يومياً لتشغيل محطاتها، بينما أكدت وزارة النفط أنها تسلّم أكثر من 4 ملايين ليتر من الوقود يومياً إلى محطات الكهرباء، إضافة إلى الوقود المستورد.

وبرّر وزير الكهرباء كريم وحيد أزمة كهرباء البصرة بنقص الوقود وعمليات الصيانة وقدم محطات توليد الطاقة التي لا تصمد أمام العواصف الترابية.

إسرائيل تقرّ تخفيف حصار غزّة وباراك يمهّد لزيارة نتنياهو إلى واشنطن

لا تزال محاولات لملمة آثار الاعتداء على قافلة أسطول الحرية قائمة في إسرائيل، بدءاً من التصديق على تخفيف حصار غزة، وصولاً إلى استئناف مخطط زيارة نتنياهو إلى الولايات المتحدة

علي حيدر

في إطار الالتفاف على المطالبة بفك الحصار البحري والبري عن قطاع غزة، صدّق المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر أمس على توسيع قائمة البضائع المسموح إدخالها إلى قطاع غزة، وتفويض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «بتنفيذ تسهيلات» بعد اتصالات دولية جرت بهذا الخصوص في الأيام الأخيرة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن المجلس الوزاري صدّق بالإجماع على قرار «تخفيف» الحصار عن قطاع غزة، مشيرة الى أن وزير الرفاه، عن حزب العمل، يتسحاق هرتسوغ، لفت قبيل الجلسة الى دور قرار «التسهيلات» في احتواء المطالبة الدولية بكسر الحصار عن القطاع والقول للعالم «إن اسرائيل غيرت سياستها بكل ما يتعلق بالحصار»، وبالتالي لا حاجة إلى وصول قوافل سفن أخرى الى غزة.

في هذا السياق، التقى نتنياهو مساء أمس، مع مبعوث الرباعية الدولية طوني بلير للاتفاق على التفاصيل الأخيرة المتعلقة بهذه القضيّة، على أن يصدر مكتب رئيس الحكومة بياناً رسمياً يتضمن التسهيلات التي جرى التصديق عليها.

وذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن اسرائيل نقلت في الأيام الأخيرة اقتراحاً الى السلطة الفلسطينية بفتح المعابر الى القطاع، في مقابل توصل السلطة الى اتفاق موضعي مع «حماس» حول دمج القوات وممثليها على المعابر.

في هذه الأجواء، توجه وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك أول من أمس إلى واشنطن حيث من المفترض أن يلتقي عدداً من المسؤولين الأميركيين. وبحسب وسائل إعلام اسرائيلية، سيطلب باراك من البيت الأبيض ممارسة الضغوط لمنع تأليف لجنة تحقيق دولية بشأن الاعتداء على السفينة التركية، مرمرة، اضافة الى التمهيد لزيارة نتنياهو إلى واشنطن المقررة بعد أسبوعين.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن باراك سيلتقي مسؤولين أميركيين، بينهم وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ووزير الدفاع روبرت غيتس ورئيس أركان الجيوش الأميركية المشتركة مايكل مولن ومستشار الأمن القومي جيمس جونز.

وبحسب البرنامج المقرر، سيشارك باراك في مؤتمر الأممية الاشتراكية وسيلتقي مع قادة دول مختلفة، إضافة الى أعضاء في مجلس النواب الأميركي، حيث سيجري بحث عدد من القضايا، بينها البرنامج النووي الإيراني والمفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين.

وسيطالب باراك أيضاً خلال لقائه مع الأمين العام للأمم المتحدة، في نيويورك، بان كي مون، بعدم تأليف لجنة تحقيق دولية في أحداث أسطول الحرية التركي بحجة أن إسرائيل ألفت لجنة تقصي حقائق يشارك فيها مراقبان أجنبيان.

ورأت اذاعة الجيش أن ثمة أهمية لزيارة باراك الحالية لكونها تأتي قبل أسبوعين من زيارة نتنياهو إلى واشنطن ولقائه مع الرئيس باراك أوباما في البيت الأبيض، في السادس من تموز المقبل.

إلى ذلك، حذر تقرير صادر عن مركز البحوث السياسية في وزارة الخارجية الإسرائيلية من أنه يتوقع وصول 20 سفينة في إطار 8 قوافل لكسر الحصار على غزة خلال الشهور المقبلة، بينها قافلة إيرانية، وقافلة ثانية تنظمها المنظمة التركية للإغاثة الإنسانية «IHH»، التي كان نشطاؤها على متن السفينة «مرمرة».

بدوره، رأى الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، خلال كلمة له في افتتاح الاجتماع السنوي للهيئة العامة للوكالة اليهودية في القدس المحتلة، أن «نزع الشرعية عن اسرائيل يعني منح الشرعية، مباشرة أو بصورة غير مباشرة، لمنظمات الشر مثل القاعدة وحماس وحزب الله ومؤيديهم المعلنين وغير المعلنين..». ونفى مقولة أن اسرائيل تواجه عزلة دولية بسبب امتناعها عن الدخول في مفاوضات مع الفلسطينيين، معتبراً أنه «ربما يشعر قسم منا أنهم وحيدون أكثر من السابق، لكن الحقيقة هي أننا لسنا وحدنا، وأنا مقتنع بأن الرئيس (الأميركي باراك) أوباما يعني ما يقول إن أمن اسرائيل هو الأفضلية العليا بالنسبة إلى الولايات المتحدة».

وأضاف بيريز «انا مؤمن بأن أوروبا بتجربتها وحكمتها ستتوجه إلى المسؤولين في غزة والضفة الغربية وستقول لهم إن السلام بواسطة المفاوضات أفضل من إطلاق النار».

وربط بيريز بين استمرار حصار قطاع غزة وتمسك «قادة غزة» بخيار المقاومة وحفر الأنفاق وإطلاق الصواريخ والسعي لأسر اسرائيليين، إضافة الى احتفاظهم بالجندي الأسير جلعاد شاليط، متجاوزاً آلاف الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

فلسطين

عباس «يفكّر جدّياً» في زيارة غزة

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنه «يفكر جدّياً» في التوجه إلى قطاع غزة. وقال لصحيفة «الأيام» الفلسطينية، «هذا سؤال أوجهه إلى نفسي 100 مرة، وأحياناً كثيرة أفكر في الذهاب إلى هناك (غزة). ولكن أقول لربما كان من الأفضل أن ننتظر، فقد نصل إلى مصالحة. وأنا متأكد أنّ مثل هذه الزيارة قد تفيد». وجدّد عباس تمسّكه بموقفه عدم الترشح لولاية رئاسية ثانية، لافتاً إلى أنّ قراره كان شخصياً. وقال «كانت هناك أسباب أخرى جعلتني أتّخذ هذا القرار، وهي أنّني لم أعد قادراً على الاستمرار في عمل السلطة ولا بد من الراحة. أنا في سن لا تسمح لي بأن استمر».

وتحدث الرئيس الفلسطيني بمرارة عن الاتهامات التي وُجّهت إليه في قضية تقرير غولدستون، الذي صدر عن لجنة تحقيق في الحرب على غزة، مشدداً على أنّه كان على حق في موقفه، في إشارة إلى الاتهامات التي وجهت إليه بسحب التقرير من أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

من جهة أخرى، ندّد عباس بقرار إسرائيل إبعاد نواب فلسطينيين عن القدس الشرقية. وطالب رسمياً إسرائيل والإدارة الأميركية، عبر

أبو الغيط: لا استعداد لدينا للسماح بأي تعديلات على الورقة المصرية

اتصالات أجراها كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، بالعمل على إلغاء قرار إبعاد النواب الفلسطينيين الثلاثة، إضافة إلى وزير سابق، عن مدينة القدس.

وتنتهي في الثالث من تموز المقبل آخر مهلة لبقاء النائب محمد أبو طير والنائب أحمد عطون والنائب محمد طوطح، ووزير القدس الأسبق خالد أبو عرفة، في مدينة القدس، بحسب القرارات الإسرائيلية التي اتخذت بإبعادهم عن مدينتهم تباعاً. وقال عريقات إن قرار الإبعاد «يمثّل خرقاً فاضحاً للاتفاقات الدولية الموقّعة مع الإسرائيليين، وخاصة تلك المتعلقة بإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية».

من جهته، أكّد رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنيَّة أنّ قرار الإبعاد يعكس مأزقاً كبيراً يعيشه الاحتلال الإسرائيلي، وأنه سيأتي بنتائج عكسية.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط إنّ مصر لن تعدّل وثيقة المصالحة بين الفصائل الفلسطينية، وإنّه ينبغي لحماس أن توقّع الوثيقة مثلما فعلت حركة فتح.

ونقلت وكالة «معا» الفلسطينية المستقلة للأنباء عن أعضاء في حماس قولهم إنّ مصر قبلت مقترح حماس لإدخال تعديلات على الوثيقة بحيث تمثّلان معاً «مرجعية التنفيذ». وردّ أبو الغيط قائلاً «نرى أنّ هناك الكثير من التقارير الخاطئة التي نشرت عن عملية المصالحة، وهي لا تعكس الموقف المصري. الموقف المصري مثلما كان دائماً، يجب توقيع الوثيقة من جانب الجهة المعنية حماس كما وقّعتها فتح». وتابع للصحافيين «لا استعداد لدينا للسماح بأي تعديلات على هذه الوثيقة مهما كان شكل هذا التعديل».

(يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

الأردن: مصلّون يهاجمون إماماً انتقد نصر الله

تحقق شرطة محافظة إربد، شمال الأردن، في حادثة محاولة اعتداء مصلين بالضرب على خطيب مسجد الزهراء في المدينة، علي المقدادي، على خلفية انتقاده الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في خطبة صلاة الجمعة الماضية.

ونقلت صحيفة «الغد» الأردنية أمس عن شهود عيان قولهم إن الخطيب انتقد نصر الله، متشككاً في أن الأخير سيحرّر فلسطين للمسلمين، ما دفع بعض المصلين إلى شتم الخطيب بـ«ألفاظ بذيئة وهو على منبر المسجد وأثناء الخطبة».

(يو بي آي)

برلين تترك عميل «الموساد»... للقضاء

أفادت مجلة «در شبيغل»، أمس، أن برلين قررت عدم التدخل وترك القضاء يبت قضية تسليم عميل الموساد الإسرائيلي الموقوف في وارسو بناءً على طلب من النيابة الفدرالية الالمانية العامة.

وبحسب المجلة الألمانية، اتضح أن يوري برودتسكي استخدم عدة أسماء خلال وجوده في ألمانيا، بينها ألكسندر فرين. وأشارت المجلة إلى أن برلين غاضبة جداً من المبررات التي قدمتها الاستخبارات الإسرائيلية لاستصدار جواز السفر الألماني المزوّر.

(أ ف ب)

... وغاضبة من تل أبيب

انتقدت الحكومة الالمانية، أمس، رفض إسرائيل السماح لوزير التنمية الالماني ديرك نيبل بدخول قطاع غزة.

وأعرب وزير الخارجية الالماني غويدو فسترفيلي عن «الأسف لقرار الحكومة الاسرائيلية»، مشدداً على أن برلين على غرار جميع دول الاتحاد الأوروبي تترقب «نهاية الحصار» المفروض على قطاع غزة.

(أ ف ب)

دبي تنشر كاميرات إضافية

قال قائد شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان، في مقابلة مع صحيفة «ذي ناشونال» الصادرة أمس، إن دبي التي شهدت جريمة اغتيال القيادي في «حماس» محمود المبحوح ستحظى بمزيد من كاميرات المراقبة لتغطية «كل مكان» في الإمارة.

(أ ف ب)

تقرير

هل تكشف الثروات مغزى حرب أفغانستان؟

«مفاجأة» المعادن الثمينة معروفة منذ العهد السوفياتي

لو كانت بلاد لجوء أسامة بن لادن غير أفغانستان، صاحبة الموقع الاستراتيجي الغني بالموارد الثمينة، فهل كانت الولايات المتحدة ستقود جحافل قواتها للتمترس هناك لسنوات، أم كانت ستبحث عن خيارات بديلة تكون أكثر أمناً لها؟

شهيرة سلوم

حفلت الأنباء أخيراً بالثروة الضخمة التي هبطت «فجأة» على أفغانستان. ثروة تقدّر بتريليونات الدولارات، ستنشل بلد الأفيون من فقره وويلاته، وتغيّر مجرى الحرب على أرضه. لكن الواقع أن هذه الثروات لم تهبط فجأة، بل قدّرت وجودها خرائط ودراسات سوفياتية قديمة، رجّحت طفو أفغانستان على بحر من المعادن الثمينة والليثيوم والنفط والغاز. إذاً ليست الثروات المفقودة هي الحدث، بل توقيت الإعلان، قبل نحو عام من موعد انسحاب مقترح للقوات الأميركية. والمُكتشف: فريق من وزارة الدفاع الأميركية «بنتاغون» أتى من العراق، ويستعد لتوزيع العقود على الشركات.

ففي شباط المنصرم، توجه الرئيس الأفغاني، حميد قرضاي، إلى شعبه قائلاً: «أحمل إلى الشعب الأفغاني بشرى سارة جداً: الأرقام الأولية تشير إلى أن احتياطاتنا المعدنية تقدّر بمئات المليارات، ليس مئات الملايين، بل مئات المليارات»، موضحاً أن هذا ما توصلت إليه وكالة المسح الجيولوجية الأميركية «يو أس جي أس».

لكن هذا الاكتشاف هو في الواقع خلاصة عمل فريق صغير من وزارة الدفاع الأميركية «بنتاغون» وجيولوجيين أميركيين قالوا، في تقرير، إن أفغانستان غنية بالموارد الطبيعية. وتحدث مسؤولون أميركيون لـ«نيويورك تايمز» عن أن الثروة المعدنية المكتشفة تتضمن كميات ضخمة من الحديد والنحاس والكوبالت والذهب ومواد صناعية أخرى كالليثيوم (مادة فولاذية). وقالت مذكرة داخلية لـ«البنتاغون» إن أفغانستان قد تصبح «مملكة الليثيوم»، كما السعودية بالنسبة إلى النفط. والكميات المكتشفة من هذه المادة تعادل تلك الموجودة في بوليفيا (أكبر احتياطي لليثيوم في العالم). أما كميات النحاس والحديد المكتشفة، في مختلف أرجاء البلاد، فقد تضع أفغانستان على عرش المنتجين لهاتين المادتين.

وكشف تقويم الهيئة الأميركية للمسح الجيولوجي أن قاعدة الموارد النفطية في أفغانستان أكبر بكثير مما كان يعتقد سابقاً. وقدّرت وجود زيادة قدرها 18 ضعفاً في الموارد النفطية (كمية تتراوح بين 0,391 مليار برميل إلى 3,559 مليارات برميل) وثلاثة أضعاف في موارد الغاز الطبيعي (كمية تتراوح بين 100 مليار متر مكعب إلى أكثر من تريليون متر مكعب في الشمال).

تلك الاكتشافات لا تعود إلى الفريق الأميركي، بل كانت هناك خرائط لحقول الاحتياطات أعدّها خبراء سوفيات داخل مكتبة المسح الجيولوجي الأفغاني، وُضعت جانباً بسبب الحروب الأفغانية. وبحسب المسؤولين الأميركيين، فإن جيولوجيين أفغاناً حافظوا على تلك الخرائط، وأعادوها إلى وكالة المسح الجيولوجي الأفغانية بعد الاجتياح الأميركي وسقوط نظام «طالبان».

أما وكالة المسح الجيولوجي الأميركية، فقد بدأت عملها التنقيبي في 2006. وفي 2009 انتقلت قوة مهمة تابعة للبنتاغون من العراق إلى أفغانستان، حيث وضعت تقريرها عن البيانات الجيولوجية، ورفعته إلى قرضاي والبيت الأبيض.

> **أفغانستان قد تصبح «مملكة الليثيوم»، كما السعودية بالنسبة إلى النفط**

وبما أن أفغانستان لا تملك الخبرة والثقافة التنقيبية الكافيتين، فإن «البنتاغون» تطوّعت لتقديم المساعدة لوزارة التنقيب الأفغانية في استغلال هذه الثروات. ووظفت شركات محاسبة دولية كي تقدم المشورة للوزارة الأفغانية، وجرى إعداد بيانات تقنية لعرضها على الشركات المتعددة الجنسيات والمستثمرين الأجانب.

لعنة الموقع والنفط

بعد اجتياح أفغانستان في أواخر 2001 وإسقاط نظام «طالبان» في أعقاب 11/9، طُرحت نظريات عديدة عن المغزى الحقيقي للاجتياح، قالت إن الهدف ليس زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن، بل الموقع المميز لأفغانستان وغازها ونفطها. ونظريات المؤامرة تلك استندت إلى المفاوضات التي جرت بين الإدارة الأميركية ونظام «طالبان» لمدّ أنابيب غاز ونفط، وتوفير قواعد عسكرية أميركية دائمة لحمايتها.

وكانت الإدارات الأميركية السابقة قد وضعت خططاً عديدة لمدّ أنابيب نفط وغاز تنطلق من تركمانستان، واحدة من أكبر احتياطات الغاز في العالم، عبر أفغانستان. وفي 1997، توجه ثلاثة وزراء في حكومة «طالبان» لمناقشة عرض في تكساس لمدّ أنابيب غاز في الأراضي الأفغانية لربط تركمانستان وباكستان. ولما كانت هناك حرب أهلية دائرة في أفغانستان، وقعت الأطراف المتنازعة على اتفاق يدعم اقتراح مد خطوط أنابيب نفط تابعة لشركة «آنوكال».

تعثر المشروع بسبب الصواريخ الأميركية التي استهدفت بن لادن في أفغانستان عقب تفجيرات نيروبي ودار السلام. وعندما تولى جورج بوش الرئاسة، قيل إنه تلقى عرضاً من «طالبان» لتسليم بن لادن للأميركيين، إلا أن إدارة بوش رفضت العرض ثلاث مرات. وكانت إدارته تتفاوض مع «طالبان» في خطوط «آنوكال». وذكرت تقارير حينها أن إدارة بوش تنوي القيام بعمل عسكري في أفغانستان «قبل حلول منتصف تشرين الأول، إذا فشلت مفاوضات خطوط الأنابيب».

وفشلت المفاوضات. ووقعت أحداث 11/9. وجرى غزو أفغانستان، وعُين قرضاي، المستشار السابق لشركة «آنوكال»، رئيساً مؤقتاً ووقع عقداً مع باكستان لمشروع خط أنابيب يمرّ في البلدين. وفي غضون عام، أكملت إدارة بوش استعداداتها لتمويل تشييد خط الأنابيب، عبر ثلاث هيئات فدرالية. وأعربت عن استعدادها «لضبط ومراقبة تشييد خط الأنابيب عبر تمركز دائم لقواتها في المنطقة».

أوراق بلاد الأفغان اليوم باتت مكشوفة. لن تبقى عذراء، بل حان وقت حصاد ثرواتها، وسيشتد الصراع بين الدول الكبرى، ولا سيما الولايات المتحدة والعملاق الصيني، على نيل العقود لشركاتهما، وسيشتد أيضاً الصراع الداخلي بين القبائل وأمراء الحرب والسلطة وستستشرس «طالبان» لاستعادة الحكم. نِعمٌ ستحوّل أفغانستان عن الأفيون، لكنّها قد تُخرجها من مستنقع لتغرقها في وحول الطمع والاقتتال على الثروات.

أفغانية تحمل طفلها في كابول قبل أيام (إيد جونز ـ أ ف ب)

ما قل ودل

أعلن زعيم المعارضة مهدي كروبي، في «رسالة إلى الشعب الإيراني» نشرت على موقعه الإلكتروني، أن إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد «والقمع» الذي تلاها يمثّلان «فضيحة لن تمحى أبداً»، متعهداً مواصلة النضال. وانتقد كروبي توسع سلطة المرشد الأعلى، علي خامنئي، على حساب الدستور، مشيراً إلى أنه «جرى توسيع السلطة ومجال ولاية الفقيه إلى حدٍّ بدا أنّ من غير المرجح أن يكون الله قد منح هذا القدر من السلطات للأنبياء والأئمة».
(أ ف ب)

إيران تربط أي مفاوضات مع الغرب بمحادثات توضيحية

أعاد وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، التأكيد أمس أن لا جدوى من العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي على بلاده إطلاقاً، فيما ربط رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى الإسلامي علاء الدين بروجردي أي جولة مفاوضات مقبلة بمحادثات توضيحية.

ولفت متكي، لدى لقائه أمس نظيره السنغالي مديكه نيانغ، أن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، فشل في دبلوماسيته، وأن أميركا تضيف كل يوم صفحة جديدة في ملف أخطائها.

وتأتي تصريحات متكي بعد يوم واحد من تشديده في اتصال هاتفي مع نظيره التركي أحمد داوود أوغلو على أن إعلان طهران هو الخيار الوحيد المناسب والبديل لسياسات المواجهة الفاشلة، وتحذير مساعد وزير الخارجية الإيراني علي أهاني أن الاتحاد الأوروبي «سيواجه رداً حازماً ومناسباً من إيران إذا استمر في سياسة العقوبات التي ينتهجها».

في هذا الوقت، أكد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أول من أمس لنظيره الروسي ديمتري مدفيديف أن فرنسا على استعداد للبدء «بلا تأخير» في مفاوضات مع إيران حول برنامجها النووي في إطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ورحب بالقرار الروسي الداعم للعقوبات. وأكد أن «هذه (العقوبات) كانت ستكون غير ممكنة إن لم يؤخذ هذا الخيار». وفي السياق، أكد مسؤول مطلع في وزارة الخارجية الإيرانية أن لا صحة للتصريحات المنسوبة إلى مسؤولي الوزارة حيال اعتبار تصويت روسيا والصين لمصلحة قرار العقوبات على إيران في مجلس الأمن، بأنه «يحمل نيات حسنة». وقال إن وجهة نظر وزارة الخارجية «تقوم على اعتبار كل أصوات البلدان التي صدرت لمصلحة القرار غير القانوني لمجلس الأمن بأنها ذات مستوى واحد».

في هذه الأثناء، أكد بروجردي أن أميركا خدعت روسيا في مجريات قرار مجلس الأمن الأخير تجاه إيران، لافتاً إلى أن موسكو «أساءت التصرف»، فيما أشار سفير إيران في موسكو، محمود رضا سجادي، إلى أن تصويت روسيا «سيترك تأثيراً سلبياً على الرأي العام والعلاقات الثنائية، من دون أن يؤدي إلى انتهاء التعاون بين البلدين».

وأعلن بروجردي، على هامش الجلسة العلنية لمجلس الشورى الإسلامي التي ناقشت أمس قرار العقوبات، أن الجولة المقبلة من المفاوضات مع الغرب ستسبقها محادثات لتوضيح بعض القضايا من دون أن يحدد طبيعتها.

في المقابل، أكد وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، لمحطة تلفزيون «فوكس»، أن العقوبات الاقتصادية الموجهة إلى إيران لها «قدرة حقيقية على التأثير» على طهران لوقف برنامجها النووي، لافتاً إلى أن «كل الخيارات، بما في ذلك توجيه ضربة عسكرية، لا تزال على الطاولة في التعامل مع طهران بشأن القضية النووية».

من جهة أخرى، رد وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي على تأكيد الولايات المتحدة أن الصواريخ الإيرانية تمثّل تهديداً لأوروبا، قائلاً إن «قدرة إيران الصاروخية مصممة ومبنية لحمايتها من أي اعتداء عسكري ولا تمثّل تهديداً لأي بلد».

في غضون ذلك، أعدمت إيران أمس زعيم حركة جند الله السنية، عبد الملك ريغي، تنفيذاً لقرار المحكمة الثورية الإسلامية التي أدانته بتأليف مجموعة «إرهابية معادية للثورة» وتنفيذ هجمات و«إقامة علاقات مع عناصر الأجهزة الاستخبارية الأجنبية، بمن فيهم ضباط الاستخبارات الأميركية والصهيونية تحت غطاء حلف شمالي الأطلسي وبعض الضباط الاستخباريين في بعض الدول العربية، بمن فيهم زمرة المنافقين»، في إشارة إلى مجاهدي خلق، كبرى حركات المعارضة المسلحة للنظام الإسلامي.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، إرنا، مهر)

عملة الصين بعيون أميركية: لا خطوات ثورية

خلال 23 شهراً، استمرت الصين بربط عملتها، اليوان، بالدولار وفقاً لمعدل ثابت، ما عرّضها لانتقادات لاذعة، لانعكاسات الربط على «التوازن العالمي». والآن تتحدث بكين عن مرونة جديدة، لكنها ليست ثورية بمستوى الرغبات الأميركية

حسن شقراني

كان إعلان المصرف المركزي الصيني، السبت، نيّته التخلي عن نظام ربط عملة البلاد بثبات بالدولار (مثلما الحال في لبنان)، باللغة الصينية فقط. الموضوع مفاجئ نظراً إلى حجم الإعلان وتداعياته العالمية، ولكن هناك مبررات منطقية لهذا الخيار.
فالهدف الأساسي من إعلان هذا التغيير، الذي نتج بعد مخاض عسير، هو طمأنة الداخل إلى أن الأوضاع لن تتغير دراماتيكياً عندما تتولى عوامل السوق تحديد قيمة العملة الصينية.
فالعرف الرائج هو أن تلك العملة مقوّمة أقل بكثير من قيمتها الحقيقية، ما يعطي البلد الآسيوي أفضلية على صعيد المنافسة في الأسواق العالمية.
وهذا تحديداً ما أزعج الولايات المتحدة خلال السنوات القليلة الماضية، وتحديداً الإدارة الجديدة لباراك أوباما، التي دخلت معترك الصراع الاقتصادي مع الصين بإشارة مباشرة إلى امتعاض العم سام من سياسة «سعر صرف مصطنع يخل بالتوازن الدولي».
وهكذا مضت واشنطن، ومعها كوكبة من البلدان التي تخشى الغزو الصيني، في حملة مركزة لانتقاد سياسة الصين.
وكان من المتوقع أن يمثّل هذا الموضوع مادة دسمة أساسية في اجتماع مجموعة الدول العشرين الكبرى (G20)، في نهاية الأسبوع الجاري.
وقد يكون هدف القرار الصيني احتواء هذا الكلام الدولي المتصاعد، وخصوصاً أن عشية اتخاذه تحدث باراك أوباما عن ضرورة تحقيق مرونة في سعر الصرف بهدف المضي قدماً في التعافي الاقتصادي العالمي.
ولكن هناك أكثر من سبب يدعو إلى إعادة النظر في حجم القرار الصيني.
أولاً، كان تصريح المصرف المركزي الصيني واضحاً، ولحقته تأكيدات إضافية أمس تفيد بالآتي: لن تكون الإجراءات سريعة، حيث سيُصحّح سعر الصرف تدريجاً وببطء. فالوضع بحسب

> **التخلي عن الربط الفولاذي لن يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع سعر اليوان**

المصرف لا يحتاج إلى تصحيح بمستوى كبير، لأن القيمة الحالية للعملة الوطنية لا تبتعد كثيراً عن القيمة الحقيقية.
وأكثر من ذلك، فإن المصرف لا يذكر التوازنات الدولية أو الاختلالات المصطنعة لدى تبريره الإجراء. ويقول: «يعدّ إبقاء اليوان مستقراً عند مستوى منطقي ومتوازن مسألة مهمة لترسيخ إصلاح آلية تحديد سعر الصرف».
ثانياً، هناك آراء مختلفة تفيد بأن التخلي عن الربط الفولاذي لن يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع سعر صرف اليوان، وبالتالي ارتفاع أسعار السلع الصينية حول العالم، وحصول سلع البلدان الأخرى على فرصة. والاقتصادي الأميركي البارز، الأستاذ في جامعة نيويورك، نوريل روبيني، من مروّجي هذا الرأي: نظراً إلى ارتفاع اليوان ارتفاعاً كبيراً في مقابل اليورو خلال الفترة الأخيرة، فإن تحرير العملة الصينية من الربط المباشر مع الدولار باتجاه سلة عملات قد يؤدي إلى تراجع اليوان أمام الدولار إذا تراجع سعر صرف العملة الخضراء أمام العملة الأوروبية... نتيجة معاكسة لما يتمناه الأميركيون.
كذلك فإن ارتفاعاً كبيراً في سعر اليوان أمام الدولار ليس متوقعاً خلال الأشهر الـ12 المقبلة، بحسب نوريل روبيني.
إذاً فالقرار الصيني، الذي تبدأ مفاعيله صباح اليوم، ليس ثورياً على صعيد التجارة العالمية والتوازن بالدرجة التي يفترض البعض ضرورتها. وفي بعض النواحي، لا يعدو كونه تعديلاً تجده السلطات الصينية ضرورياً. فالمصرف المركزي تحدث في بيانه عن أن قرار الربط بالدولار أدى دوره عندما كانت الأزمة الاقتصادية العالمية «في أسوأ حالاتها». أما الآن، فإن «الاقتصاد العالمي بدأ يتعافى تدريجاً».
وتجدر الإشارة إلى أن اليوان كان مربوطاً بالدولار حتى تموز 2005، حين اعتمد نظام عوم مقنن أدى إلى ارتفاع سعر العملة الصينية بنسبة 21 في المئة... الأكيد أن هذه التجربة لن تتكرر الآن.

فرنسا

«نداء ديغول» يشعل صراع اليمين

دو فيلبان يطلق تياره السياسي الجديد... وساركوزي يستميل مناصريه

تزامن الاحتفال بالذكرى السبعين لإطلاق الجنرال ديغول نداءه الداعي إلى المقاومة من لندن مع إطلاق رئيس الوزراء السابق دومينيك دوفيلبان تياره السياسي الجديد الذي يطمح من خلاله إلى منافسة الرئيس نيكولا ساركوزي

باريس ـ بسام الطيارة

في الثامن عشر من حزيران عام 1940، أطلق الجنرال شارل ديغول على موجات أثير إذاعة «بي بي سي» نداءه الشهير من لندن، التي توجه إليها عندما أدرك أنّ السلطات الفرنسية قررت الاستسلام للعدو النازي، فدعا إلى «المقاومة».
غطت مباريات كأس العالم لكرة القدم وخسارة فرنسا على الاحتفالات بنداء ديغول الشهير. كذلك فإنّ «التمزق داخل الحركة الديغولية» بين مؤيدين للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وخصمه السياسي الشيراكي دومينيك دوفيلبان، إضافة إلى «المتشدد الديغولي» نيكولا دوبون دانيان، رمى إلى المرتبة الثانية الاحتفال بالذكرى السبعين لإطلاق النداء. وقد بدأ الجميع قبل أسابيع التموضع للاستفادة من هذا النداء الذي لا يزال يحرك العواطف الفرنسية من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين وإن كان لأسباب جد متفاوتة ومتناقضة.
فقبل أسابيع، أعلن رئيس الحكومة السابق دومينيك دوفيلبان موعداً في 19 حزيران لإطلاق ما سماه «تياراً ديغولياً» جديداً لمنافسة خصمه ساركوزي. وبالطبع لم يغب عن ملاحظة الجميع اختيار هذا التاريخ.
وحال إعلان الموعد، بدأ ساركوزي تحركه لـ«استمالة» النواب الذين يمكن أن يقفوا إلى جانب من يشاركه السباق لوراثة «الشيراكية السياسية» التي ادعت وراثة «الديغولية السياسية».
وبالفعل فقد قدم ساركوزي حقيبتين وزاريتين لأقرب المقربين من خصمه؛ عين مدير مكتب دوفيلبان السابق برونو لومير وزيراً للزراعة، والنائب جورج ترون وزير دولة لشؤون الوظيفة العامة.
وفي السياق، دعا ساركوزي عدداً من داعمي دوفيلبان من ذوي الوزن السياسي إلى الإليزيه في محاولة لثنيهم عن المشاركة في ما يعدّه البعض «عامل خسارة اليمين». حتى الرئيس السابق جاك شيراك لم يسلم من محاولات إغراء ساركوزي؛ فقد شوهد الاثنان يتناولان الغداء في مطعم صيني، ودعي عدد كبير من مصوري الصحف والبابارازي لتصوير لحظة خروج الرئيسين. حتى الاحتفال بالنداء العتيد كرست له الحكومة برنامجاً حافلاً تضمن زيارة لمتحف ديغول في لندن، وظهرت الصور في نشرات الأخبار التي تحدثت عن «انطلاقة دوفيلبان السياسية».
ونجح ساركوزي نوعاً ما، إذ إنّ عدداً من السياسيين غاب عن منصة إطلاق «جمهورية التضامن». وفاجأ دوفيلبان الجميع بأنّه لم يعلن، أمام ما لا يقل عن 5000 شخص، ولادة حزب جديد بل «تيار تضامني يكون فوق الأحزاب» منفتح على كل الأفكار ومستعد لاستقبال «كل الخائبين من الأحزاب الأخرى» من اليمين واليسار. وأضاف، بنبرة خطيب، أنّ «كل الذين يشعرون بالإحباط في بلدنا يتعين عليهم أن يقتنعوا بأنّ شيئاً جديداً يولد اليوم في فرنسا، وهو سيكبر مع الأيام»، في إشارة إلى حركته الجديدة التي أوجدت بعض «النوادي السياسية» نواتها والتي يقول مقربون منها إنّها تضم ما يزيد على 16 ألف منتسب.
واقترح دوفيلبان على مستمعيه، الذي تشكلوا من «مختلف ألوان الجمهورية»، تقديم «بديل»، في إشارة إلى ساركوزي، رغم أنّه لم ينطق اسمه طوال الساعة والعشرين دقيقة التي دام خلالها خطابه الذي قوطع مرات عديدة بالتصفيق.
وتنقلت «الأخبار» بين الحضور، الذي أبرز صورة عن المجتمع الفرنسي المتنوع، فقد كان بينهم بورجوازيو الدائرة السادسة عشرة الغنية والعديد من سكان الضواحي الفقيرة وممثلو الطبقات المتوسطة، الذين كان معظمهم من المتقاعدين. وحضر بقوة ممثلو المهاجرين وأولادهم، وخصوصاً المغاربة والأفريقيين. وكان الحضور اللبناني قوياً نوعاً ما إذا أخذ في الاعتبار ابتعاد الجالية اللبنانية عن المناسبات السياسية الفرنسية.
إنّ دل هذا على شيء، فهو أنّ حركة دوفيلبان «الجمهورية المتضامنة» جذبت جمهوراً يمثل مروحة واسعة من المجتمع الفرنسي في شرائح متنوعة لها مصالح متناقضة لا يجمعها سوى «النفور من ساركوزي ومن السياسة كما هي متبعة منذ عقدين»، حسب ما صرح أحد المشاركين من منطقة جنوب غرب فرنسا، حضر مع عشرات المزارعين.
ويرى بعض المراقبين أنّ «نداء دوفيلبان» هو إعلان فتح الصراع على الانتخابات الرئاسية المقبلة التي يتنافس عليها رجلان من اليمين، أحدهما ساركوزي لأنّه يطمح إلى التجديد، والثاني دوفيلبان الذي يفعل كلّ ما يمكنه لمنعه من الوصول إلى هدفه. إلا أنّ بريجيت جيراردان، الأمينة العامة للحركة الجديدة، ترى أنّ «نجاح هذا اللقاء بين دوفيلبان والشعب» هو بداية للوصول إلى «التغيير»، رغم أنّ استطلاعات الرأي لا تعطي مرشحها أكثر من 10 في المئة من الأصوات حتى الآن، مهما كان سيناريو الترشح في الرئاسيات المقبلة.

دوفيلبان خلال حفل اطلاق تياره السياسي (فرانسوا غيو ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

الرئيس السوري يستعد لجولة لاتينية

يستعد الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة) للبدء في جولة، هي الأولى من نوعها منذ توليه الحكم، على عدد من دول أميركا اللاتينية تشمل فنزويلا وكوبا والبرازيل والأرجنتين، يجري خلالها مباحثات مع رؤساء هذه الدول وكبار مسؤوليها، في العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع في منطقتي الشرق الأوسط وأميركا اللاتينية.
في هذه الأثناء، وصل نائب الرئيس السوري، فاروق الشرع، إلى العاصمة الجزائرية أمس في زيارة تستمر يومين لم يعلن عنها سابقاً.
(يو بي آي)

اليمن: اعتقال مدبّر الهجوم على مقر الاستخبارات

أعلنت السلطات اليمنية أمس اعتقال «قائد» المجموعة التي هاجمت مبنى الاستخبارات في عدن، وسببت مقتل 11 شخصاً، بينهم سبعة جنود. وقال موقع «26 سبتمبر» التابع لوزارة الدفاع اليمنية إن «زعيم العصابة الإرهابية المنفذة للهجوم يدعى غودل محمد صالح ناجي».
(أ ف ب)

الملك السعودي يسلم إدارة شؤون البلاد لولي العهد

أصدر الملك السعودي، عبد الله، أمراً ملكياً بتولي ولي العهد، الأمير سلطان، إدارة شؤون المملكة خلال فترة غيابه التي ستدوم نحو شهر في جولة تقوده إلى خمس دول منها الولايات المتحدة ومصر.
وتوجه الملك عبد الله إلى المغرب في زيارة تدوم أربعة أيام للاستجمام والراحة في قصره قبل الانطلاق في جولته الخارجية.
(يو بي آي)

بيار لوران زعيماً جديداً لـ «الشيوعي الفرنسي»

انتُخب بيار لوران أميناً وطنياً جديداً للحزب الشيوعي الفرنسي، وذلك في المؤتمر الوطني الـ 35 للحزب، الذي اختُتم أمس بانتخاب رئيس تحرير صحيفة الحزب «لومانيتيه» (الإنسانية) بديلاً من ماري جورج بوفيه، وذلك بتأييد ساحق بلغ 402 صوت من أصل 511 من مندوبي الحزب الأعرق في فرنسا. وبيار لوران هو ابن أحد رموز «الشيوعي الفرنسي» بول لوران. والأمين العام الجديد كان مقرباً من بوفيه.
(الأخبار)

تركيا

أردوغان يشرّع طريقه للرئاسة... وإلى انتخابات مبكّرة في ت 2

أرنست خوري

تحول التطورات الدبلوماسية، التي تحتلّ تركيا موقعاً مركزياً فيها منذ جريمة «أسطول الحرية»، دون تسليط الأضواء كما يجب على ما يحصل داخل هذا البلد، باستثناء الأخبار اليومية عن سقوط قتلى الجيش بعمليات حزب «العمال الكردستاني» التي لا تزال تتصدّر عناوين الصحف ووكالات الأنباء.

لكنّ الواقع يفيد بأنّ نيّات رجب طيب أردوغان في تولّي رئاسة الجمهورية التركية عام 2012 أو 2014، لم تعد أمراً سرّياً أو مجرد تحليلات صحافية. فقد بات طموحه شرعياً وفق القانون. وكان اليومان الماضيان مفصليين من حيث الصراع الداخلي على السلطة، في ظل إمرار قوانين انتخابية «تمهّد الطريق لوصول أردوغان إلى قصر شنقايا»، في موازاة استعدادات ضمنية لحزبه «العدالة والتنمية» لمواجهة احتمال خوض انتخابات تشريعية مبكرة في الخريف المقبل، إذا حصل «طارئ كبير»، من نوع إلغاء المحكمة الدستورية رزمة التعديلات الدستورية التي أقرّها البرلمان، والتي يجدر أن تعرَض على استفتاء شعبي في أيلول المقبل.

ومن دون ضجة كبيرة، أقرّ البرلمان، الخميس الماضي، قانوناً انتخابياً ينظّم عملية انتخاب رئيس الجمهورية وفق التعديل الدستوري الذي سبق أن أقرّه النواب في 2007، بحيث يصبح انتخاب الرئيس من الشعب مباشرة (لا من النواب)، لولاية من 5 سنوات قابلة للتجديد (حالياً الولاية الرئاسية 7 سنوات). والجديد الفعلي في القانون الجديد، هو أنه يسمح للنواب وللوزراء ولرئيس الوزراء بأن يخوضوا الاستحقاق الرئاسي من دون أن يضطروا إلى الاستقالة من مناصبهم، عكس القضاة وضباط الجيش والموظفين الحكوميين ورؤساء البلديات الذين يجدر بهم الاستقالة من مناصبهم قبل تقديم ترشيحاتهم لرئاسة الجمهورية.

ونظراً إلى التصريحات السابقة لأردوغان، التي كشف فيها عن نية حزبه تحويل نظام الحكم في تركيا من برلماني إلى رئاسي إذا فاز في انتخابات عام 2011، فإنّ إمرار قانون الخميس الماضي وُضع في خانة تمهيد أردوغان الطريق أمام تسلّم رئاسة الجمهورية، وخصوصاً أنه سبق له أن أعلن أنّ الانتخابات النيابية لعام 2011 ستكون الأخيرة له. وبحسب صحيفة «حرييت»، فإنّ أردوغان سيترشح للرئاسة فقط إن ضمن المنصب، أي إذا نال حزبه نسبة تفوق 30 في المئة في انتخابات 2011. وعلى ضوء التعديلين، الدستوري عام 2007، والقانوني يوم الخميس الماضي، لا يزال مجهولاً ما إذا كانت ولاية الرئيس الحالي عبد الله غول ستنتهي في 2012 (أي بعد 5 سنوات من انتخابه عام 2007)، أو عام 2014 (بعدما يكون قد قضى 7 سنوات في الحكم بموجب القانون القديم). ويُتوقّع أن يبتّ «المجلس الأعلى للانتخابات» الموضوع. كذلك يفتح احتمال تولّي أردوغان رئاسة الجمهورية معركة رئاسة «العدالة والتنمية»، مع ترجيح أن يتسلّم غول هذا المنصب.

في هذا الوقت، كشفت مصادر الحزب الحاكم لصحيفة «تواداي زمان» أنّ قيادته تستعدّ «ضمنياً» لاحتمال خوض انتخابات تشريعية مبكرة في الخريف المقبل، بما أنّ الاحتمالات كبيرة أن تنقض المحكمة الدستورية رزمة التعديلات الدستورية التي أقرّها البرلمان. ووفق أوزر سنكار، رئيس مؤسسة «ميتروبول» لاستطلاعات الرأي، فإنّ حكومة أردوغان لا تدعو منذ الآن إلى انتخابات مبكرة، لأنّ شعبية حزب المعارضة الأكبر، «الشعب الجمهوري»، ترتفع منذ مدّة، حتى إنها وصلت اليوم إلى 30 في المئة تقريباً، في مقابل 37 إلى 38 في المئة لـ«العدالة والتنمية»، بحسب استطلاعات الرأي. وبالتالي، فإنّه لا مصلحة للحزب الحاكم في خوض انتخابات في عزّ صعود شعبية منافسه، رغم أنّ هذا الصعود في شعبية «الشعب الجمهوري» لا يأتي على حساب حزب أردوغان، بل على حساب الأحزاب المعارضة الأخرى، كـ«الحركة القومية» و«اليسار الديموقراطي» و«الحزب الديموقراطي».

وهنا تفصيل مهم؛ يدخل البرلمان في إجازته السنوية في مطلع تموز المقبل، بينما تصدر المحكمة الدستورية حكمها بشأن التعديل الدستوري في السابع من تموز. وبما أنّه لا يمكن الدعوة إلى انتخابات تشريعية مبكرة إذا كان البرلمان في إجازة، فإنّ حكومة أردوغان تفكّر في تمديد إبقاء أبواب البرلمان مفتوحة حتى 15 تموز، حتى تتمكن من الدعوة إلى انتخابات مبكرة بعد السابع من ذلك الشهر، إذا ألغت المحكمة التعديلات الدستورية، بما أنّ هذا الإلغاء سينتج تأييداً كبيراً لحزب أردوغان في أوساط الناخبين، مع ترجيح أن يكون موعد الانتخابات في 7 أو 13 تشرين الثاني. ووفق المعلومات الصحافية، فإنّ الحكومة والحزب الحاكم من خلفها سيرِعوان إلى انتخابات مبكرة، حتى ولو ألغي بند واحد فقط من رزمة التعديلات الدستورية. وقدّم مقرر المحكمة الدستورية، عثمان كان، خدمة كبيرة للحزب الحاكم، عندما رأى أنّ إلغاء المحكمة للتعديلات سيكون بمثابة «انقلاب على الدستور»، داعياً الحكومة إلى عرض المشروع على الاستفتاء الشعبي «حتى ولو تعرّض لنقض المحكمة».

استراحة

كلمات متقاطعة 568

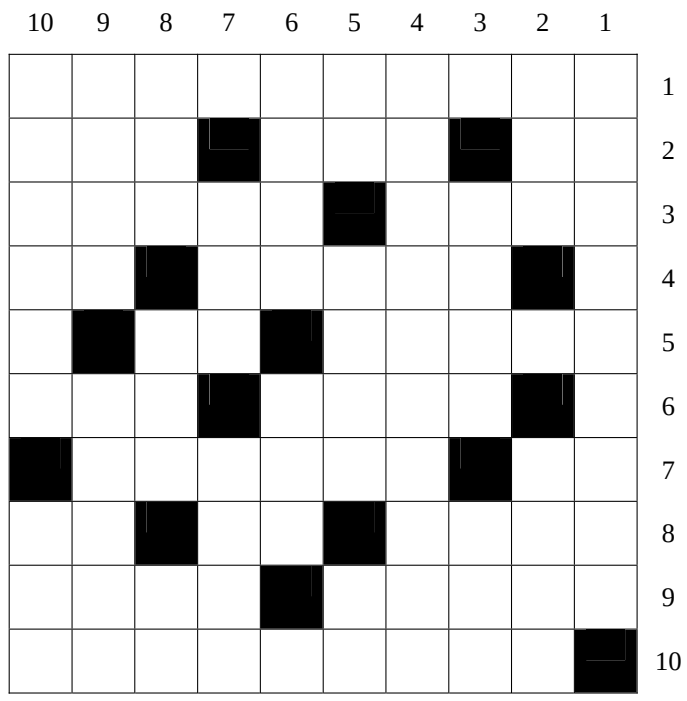

أفقيا

1- صحفي لبناني راحل – 2- حرف عطف – من الحبوب أو مدينة سورية – حرف نفي – 3- من الطيور – ما يخطر في القلب أو الذهن من شر أو ما لا خير فيه – 4- نقاط توقف في الإملاء العربية – وشى – 5- أورشليم القديمة أو بيت المقدس – إحسان – 6- حاكم الإمارة – جسد الأنسان – 7- بيت العصفور – مرفأ إيراني ومركز نفطي – 8- إمتنعت – عائش – قادم – 9- عائلة ميكانيكي فرنسي راحل إخترع نول الحياكة – حاكم طرابلس عُرف بالآغا – 10- بلدة لبنانية بقضاء زغرتا

عمودياً

1- دولة أفريقية تأهلت للدخول في مباراة كأس العالم لكرة القدم – 2- عتاب – نافذة – 3- مغارة لبنانية يتدفق منها نهر إبراهيم – يمتنع – 4- مثال مصري راحل يُعتبر رائد النحت المصري الحديث – 5- والدة أو قصد المكان – سجين حرب – جواب – 6- عصابة سرقة – سلاح قديم – 7- إختلس – مرفأ ياباني شماليّ طوكيو – 8- أغنية للمطرب وديع الصافي – إلهه – عبودية – 9- عصر أو وقت طويل كان أو قصير – علم أو راية بالأجنبية – 10- من الأزهار ذكيّة الرائحة – سلاح قديم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المونديال – 2- كولومبيا – 3- غنتّ – هنّ – ورم – 4- أيوب ثابت – 5- ركبي – نسرين – 6- يس – كم – تايم – 7- توما – باب – 8- نهروان – ال – 9- حي – فلو – 10- جورجي جوكوف

عمودياً

1- أوغاريت – حج – 2- نيكسون – 3- مكتوب – مهجر – 4- و و – بيكار – 5- نلهث – وحي – 6- دونان – بايج – 7- يم – بستان – 8- ابو تراب – فك – 9- لير – ي ي – الو – 10- أمين معلوف

sudoku 568

		6			1	4		
	5				7	8		
	9			6	5	2		
6				9				8
8	2						1	3
4				8				5
		1	5	7			8	
		7	3				9	
		2	6			5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 567

4	1	7	5	9	3	2	8	6
2	3	6	7	1	8	4	5	9
9	8	5	4	2	6	3	1	7
6	4	1	2	5	7	9	3	8
5	2	8	6	3	9	7	4	1
7	9	3	8	4	1	6	2	5
1	6	2	9	8	4	5	7	3
3	7	4	1	6	5	8	9	2
8	5	9	3	7	2	1	6	4

مشاهير 568

9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي بريطاني (1916- 1995) تولى رئاسة الوزارة في إنكلترا مرتين. ينتمي الى حزب العمال. خلفه في المنصب ادوارد هيث. توفي في لندن
2+5+1+3 = السنّور ■ 6+4+8 = بلدان ■ 9+11+10+11+7 = طيور الربيع

حل الشبكة الماضية: **وردة اليازجي**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

تركيا تودّع 12 جندياً: سنقاتل الكردستاني حتى النهاية

ودّعت تركيا، أمس، 12 من جنودها الذين قُتلوا في هجوم لحزب «العمال الكردستاني» نفّذوه صباح أول من أمس، قرب الحدود العراقية، في يوم هو الأكثر دموية بالنسبة إلى الجيش التركي منذ نحو عامين. ونُظمت مراسم تأبينية في مدينة فان الشرقية التي انطلق منها الجنود الذين قتلوا في الهجوم على مركزهم، بحضور رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان وعدد من وزرائه وكبار المسؤولين العسكريين وعدد من سفراء دول الاتحاد الأوروبي. وقال أردوغان «لن نغرق في دوامة من العنف، ولن نسقط في الانهزامية، بل سنقاتل حتى النهاية».

وفي تلميح إلى خطة «الانفتاح الديموقراطي» التي قدمتها حكومته ولم تجتز عتبة البرلمان بعد، تعهّد أردوغان بـ«ترسيخ الأخوّة والوحدة الوطنية».

في هذا الوقت، دعا الرئيس عبد الله غول إلى اجتماع لمجلس الأمن القومي، صباح اليوم، في أنقرة، لمناقشة التصعيد الحاصل على الجبهة الكردية. أما الرد العسكري التركي، فقد تُرجم بتوغّل بعمق عشرة كيلومترات داخل الأراضي العراقية في منطقة شمرشة التابعة لمنطقة سيده كان في محافظة أربيل، وذلك للمرة الثانية في خلال خمسة أيام، إضافة إلى قصف الطيران التركي مواقع المقاتلين الأكراد. تصعيد عسكري جُوبه بتهديد «الكردستاني» بشن هجمات «في كل مدن تركيا».

كولومبيا: دورة ثانية لانتخاب سانتوس رئيساً

أدلى الناخبون الكولومبيون، أمس، بأصواتهم في صناديق الاقتراع لاختيار رئيس جمهورية جديد ينهي حقبة حكم ألفارو أوريبي التي دامت 8 سنوات. وتنحصر المنافسة في هذه الدورة الثانية، بين خوان مانويل

سانتوس (الصورة)، مرشح استمرارية «الأوريبية»، ومرشح «حزب الخضر» المعارض أنتاناس موكوس. وفي الدورة الأولى، نال سانتوس 46,5 في المئة من الأصوات في مقابل 21,5 في المئة لموكوس. واستغلّ سانتوس الفترة بين الدورتين (3 أسابيع) لترسيخ تحالفاته، فيما فضّل موكوس عدم عقد صفقات حزبية والرهان على جلب ناخبين جدد للدورة الثانية. وترجّح الاستطلاعات فوزاً لسانتوس بنسبة تتخطّى ثلثي الأصوات. (الأخبار)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسن عبد الله قبيسي
(أبو هاني)
أرملته الشهيدة الحاجة فوز قبيسي
والد النائب الحاج هاني قبيسي
(أبو حسن)
أشقاؤه: الحاج حبيب، الحاج إبراهيم، الحاج محمود والمرحومان الحاج نجيب والحاج غالب قبيسي
أصهرته: الشيخ محمد قبيسي، علي إسماعيل، حسن إسماعيل، نبيل كلوت، يوسف فوعاني وحسين عليق
تقبل التعازي يوم الأربعاء 23 حزيران 2010 في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء، قرب مقر المديرية العامة لأمن الدولة، من الساعة الثالثة من بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
كذلك تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل الفقيد في بلدته زبدين (النبطية)، الساحة العامة. وتصادف نهار الجمعة الموافق فيه 25 حزيران 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، ولهذه المناسبة سيقام احتفال تأبيني، تتلى فيه آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة، وذلك في النادي الحسيني لبلدة زبدين، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: حركة أمل، آل قبيسي وعموم أهالي بلدة زبدين.

يتقدّم السيدان حسان خليل رمّال وأمجد الأخرس بأحرّ التعازي والمواساة من النائب الحاج هاني قبيسي (أبو حسن) بوفاة والده المرحوم
الحاج حسن عبد الله قبيسي
(أبو هاني)
تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه، وألهم عائلته وأهله الصبر والسلوان.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وانا اليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى المغفور له

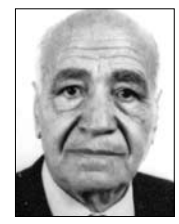

السيد محمد علي حسين الموسوي
«المختار»
زوجته سعدى سليم
اولاده علي ،حسن،عباس،حسين،ياسين،ق اسم ،زين وموفق.
بناته هدى زوجة الحاج حافظ عقيل
زينب زوجة السيد حسين مرتضى
عبير زوجة السيد قاسم مرتضى .
تقبل التعازي طيلة ايام الاسبوع في منزل الفقيد في رياق – حي السلم .

يتقدم الحاج مشهور غصين وعموم آل غصين بأحر التعازي والمواساة من النائب الحاج هاني قبيسي «أبو حسن» بوفاة والده المرحوم
الحاج حسن عبد الله قبيسي
«أبو هاني»
تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم عائلته وأهله الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا إليه راجعون

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه
محمد هزاع أبو جوهر
وقد دُفن في مقر إقامته هراري زيمبابوي
يقام عن روحه الطاهرة مجلس عزاء في حسينية روضة الشهيدين غداً الثلاثاء في 2010/6/22 من الساعة الخامسة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء.
الآسفون: آل أبو جوهر وآل كرنيب وآل جعفر وآل خزعل.

رقد على رجاء القيامة
فؤاد مارون نجم ضاهر
زوجته ليلى الياس الهاشم
أولاده المهندس غازي ضاهر
بدري ضاهر (مراقب أول في الجمارك)
زوجته باسكال إيليا وعائلتهما
ليليان زوجة ربيع التوم وعائلتهما
افلين زوجة د. عادل مغامس وعائلتهما
سيلفا زوجة فادي نصار وعائلتهما
شقيقه نجم ضاهر
شقيقتاه سعاد زوجة سليم طعمه وأولادها وعائلاتهم
نهاد أرملة الياس صالح وأولادها وعائلاتهم
أرملة شقيقه أنيس ضاهر: تريز (أرجنتينا) جبور وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم وعائلات رشميا ينعونه إليكم.
يحتفل بالصلاة عن نفسه الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم الاثنين 21 حزيران 2010 في كنيسة مار قرياقوس في رشميا.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة والثلاثاء والأربعاء 22 و23 منه في صالون كنيسة مار يوسف الحكمة في الأشرفية من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

ذكرى ثالث

تصادف نهار غد الثلاثاء ذكرى مرور ثلاثة أيّام على وفاة:
السيّد مُصعب الأمين
(أبو مُحمَّد)
نجل الشاعر الشهيد السيّد جواد الأمين
(أبو فراس)
أخوه: السيِّد فراس (أبو جواد).
أولاده: فضيلة السيِّد محمَّد، السيِّد إبراهيم، فضيلة السيِّد أحمد والسيِّد يعقوب.
وبهذه المناسبةِ الأليمةِ تُتلى عن روحه الطاهرة آياتٌ من الذكر الحكيم ومجلسُ عزاءٍ حسينيّ، وذلك في حُسينيَّة بلدته شقراء، الساعة الخامسة عصراً.
الآسفون: آل الأمين وأهالي بلدات شقراء وعديسة وحولا.

www.josephsamaha.org

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عماد عجاج بو حمدان بصفته وكيلاً عن كمال حسين ذبيان سندي ملكية بدل ضائع عن حصة الموكل في العقار 2983 القسمين 12 و14 بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حارس يوسف يوسف أبي خليل بصفته وكيلاً عن دلال بطرس مرعب وهي من ورثة سوسان الخوري يوسف مرعب سندي ملكية بدل ضائع عن حصة سوسان مرعب في العقارين 629 و670 بليبل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جوزف سامي الكفوري وكيل بشير فؤاد فرحات المشتري من إيلي وجان وجورج يوسف نهرا بصفتهم أحد ورثة يوسف مسعود نهرا سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 482 و484 و488 الشبانية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت نجلا علي أبو الحسن لمورثها علي ملحم أبو الحسن سند ملكية بدل ضائع للعقار 765 القلعة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فؤاد جوزيف كرم وكيل المحامية لينا تويني بوكالتها عن هدى عبد الوهاب محمد صالح التركيت لمورثها عبد الوهاب محمد صالح التركيت سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 2095 و2088 قسم 4 B حمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب روبار ديب الحداد لمورثه ديب مخايل الحداد سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارات 2132، 2134، 2124 كترمايا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/262
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2010/7/5 الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه جورج أوهانس خاجريان ماركة ب ام ف 3251 رقم /230207/ج موديل 2001 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /25,612,980/ ل.ل. عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /9000/$ والمطروحة بمبلغ /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/198
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2010/7/5 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه مخايل طانيوس أصحيا حنا ماركة ميتسوبيشي MONTERO XLS رقم /406832/ج موديل 2002 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /32,268,350/ ل.ل. عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /12000/$ والمطروحة للمرة الأولى بمبلغ /11000/$ وللمرة الثانية بمبلغ /9000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لأعمال هندسة مدنية في الطابق E1 المبنى المركزي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /35000/ ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/7/17 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/6/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 775

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية الصادرة في محافظة بيروت ـ مناطق الأشرفية ورأس بيروت ودار المريسة وميناء الحصن عن إيرادات 2006 و2007 تكليف 2010، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الإشارة إلى ما يلي:
ـ إن المكلفين الذين يملكون عقارات أو أسهماً في عقارات لا تتجاوز قيمتها التأجيرية السنوية //20,000,000 ل.ل//، ولا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 24 حزيران 2010، يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ـ إن المكلفين الذين يملكون عقارات أو أسهماً في عقارات تتجاوز قيمتها التأجيرية السنوية //20,000,000 ل.ل// يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً وذلك اعتباراً من 1 نيسان 2007 عن إيرادات 2006 و1 نيسان 2008 عن إيرادات 2007.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 25 حزيران 2010 وتنتهي في 25 آب 2010 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 784

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر بإسم رجاء ادهم علوش لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/531673

فقد جواز سفر بإسم حسن عباس فاضل لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/319560

فقد جواز سفر بإسم وفاء حسين شكر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/823450

فقد جواز سفر أردني بأسم يوسف أحمد يوسف أبودحيله الرجاء ممن يجده الإتصال على الرقم 71/ 277981

نداء انساني

طفل مريض يبلغ من العمر 9 شهور بحاجة ماسة لعملية زرع في «النخاع العظمي» خارج لبنان بسبب سرطان في الدم. لمَن يرغب في المساعدة الاتصال على الرقم: 71/743498. رقم حساب بنك عودة: 781588.

مطلوب

مطلوب للعمل في افريقيا غينيا الاستوائيه مدير مكتب حسابات الخبرة ضرورية ومحاسب مجاز حديث التخرج معاش مغر + إقامة + سكن ارسال C.V.
kanaanism@gmail.com

Still looking for a new beginning?
Do you want to meet your Full potential Self?
Progression Group "Dr. Marc Mallat" is recruiting now.
• Sales person with 2 years experience. English, Arabic and computer knowledge are a must. Age between 25 and 35.
• secretary : Arabic ,English and computer skills.
Send your CV to marcmallat@hotmail.com

مونديال 2010

معركة عنيفة شهدت طرد كاكا وإصابة إيلانو

البرازيل تتأهّل «بنوعيّة»

حسمت البرازيل تأهّلها الى دور الـ16، بفوزها 3–1 على ساحل العاج في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب «سوكر سيتي» في جوهانسبورغ ضمن منافسات المجموعة السابعة

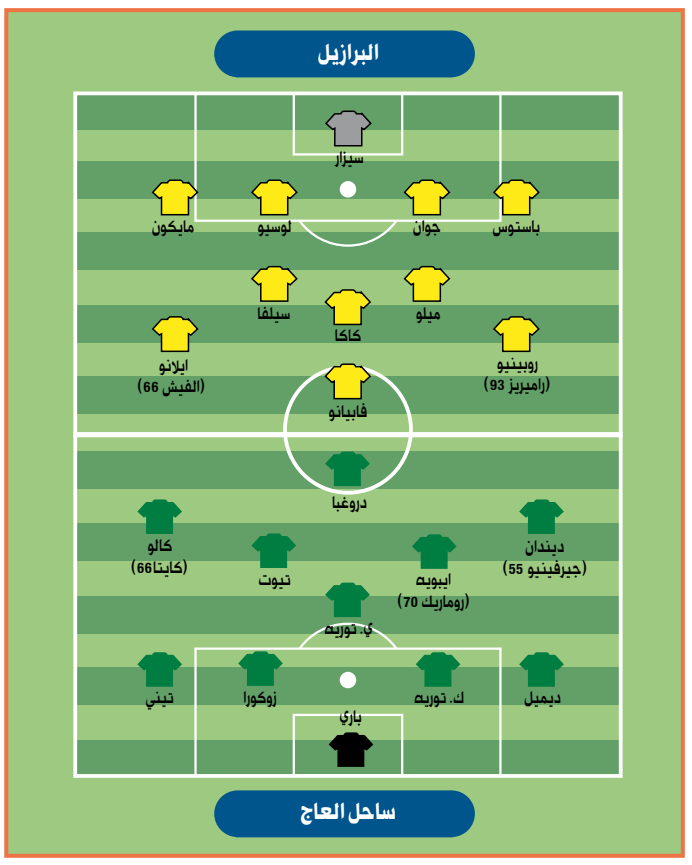

استعادت البرازيل شيئاً من مستواها المعهود، فرغم اعتمادها على خطة دفاعية قدم «السيليساو» كرة جميلة على المستوى الهجومي، استطاع لاعبوها أن يتحكموا بمجريات المباراة، فكانوا يسرّعون إيقاع اللعب أو يبطئونه حسب ما تقتضي المباراة. من جهتها، حاولت ساحل العاج، التي تجمد رصيدها عند نقطة واحدة، أن تسيطر على وسط الملعب واتّسم أسلوبها الدفاعي بالخشونة حيث أدّت المشاحنات بين اللاعبين إلى طرد البرازيلي كاكا، الذي استعاد مستواه مع تمريره لهدفين، وخروج إيلانو مصاباً. وأتت المباراة مركزة في وسط الملعب، تمكن البرازيليون من فرض سيطرتهم بعد تسجيلهم الهدف الأول الذي رفع معنويات اللاعبين، وساعدهم على التحكم بمجريات المباراة لتفرض البرازيل نفسها كمرشح أساسي لإحراز اللقب.

وكانت أول فرصة في المباراة للبرازيل عبر تسديدة من روبينيو بعد هجمة مرتدة، علت العارضة (2)، أما بالنسبة إلى ساحل العاج فجاءت فرصتهم الأولى عبر ركلة حرة، بعد خطأ من سيلفا بالقرب من منطقة الجزاء، انبرى لتنفيذها ديدييه دروغبا، لكنه سددها بعيدة عن المرمى (13). مايكون يتقدم من الجهة اليمنى ويحصل على ركنية ينفذها إيلانو لتصل الى روبينيو الذي يسددها بعيدة وعالية عن المرمى (19).

قبل أن يأتي الهدف الأول للبرازيل عبر لويس فابيانو، الذي سدد كرة

حقّقت فوزاً مستحقّاً على سلوفاك

البارا‌غواي تؤكّد حض

حققت البارا‌غواي فوزاً مستحقاً على سلوفاكيا 2–0، في مباراتهما على ملعب «فري ستايت» في بلومفونتين، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة السادسة

كرة فيرا (على الأرض) في طريقها الى شباك سلوفاكيا (جورجي سيلفا ـ رويترز)

وضع فوز البارا‌غواي على سلوفاكيا الاولى على بعد خطوة من بلوغ دور الـ 16، اذ باتت تملك اربع نقاط، فيما بقي رصيد سلوفاكيا نقطة من تعادل مع نيوزيلندا في الجولة الاولى.

واستهلت البارا‌غواي الشوط الأول مهاجمة، فسدّد روكي سانتا كروز بقوة من خارج منطقة الجزاء طار لها الحارس السلوفاكي جان موشا وأبعدها الى ركنية لم تثمر (3). وفي الدقيقة 17، لاحت فرصة اخرى للبارا‌غواي، الا ان باولو دا سيلفا لم يصل برأسه إلى عرضية من ركلة حرة (17).

وواصلت البارا‌غواي هجماتها مقابل انكفاء دفاعي في الجانب السلوفاكي، وسدد كريستيان ريفيروس، الا ان الحارس كان له بالمرصاد (18)، لتحمل الدقيقة 26 الهدف البارا‌غوياني عندما مرر لوكاس باريوس تمريرة رائعة لانريكه فيرا الذي تابعها بذكاء في الشباك السلوفاكية.

وتميّزت البارا‌غواي في هذا الشوط بالالعاب الثنائية والثلاثية المتبادلة بين هجومها، مقابل تشتت سلوفاكي، حيث كان نجمه ماريك هامسيك بعيداً عن مستواه، ولم يمد المهاجمين بكرات خطرة. وكاد

فابيانو مسدداً كرة الهدف الثاني (انطونيو سكورزا ـ أ ف ب)

قوية جداً من زاوية صعبة من داخل منطقة الجزاء، سكنت المقص الأيمن لحارس المرمى بوبكر باري، بعد تمريرة بينية جميلة في ظهر الدفاع من كاكا (25). وكانت ردة الفعل لساحل العاج عبر أرونا ديندانى الذي سدد كرة من خارج منطقة الجزاء، تصدى لها سيزار بطريقة جميلة (39).

ومع بداية الشوط الثاني، تابع البرازيليون محاولاتهم لتسجيل الهدف الثاني، وكان لهم ما أرادوه بعد مجهود فردي من فابيانو، الذي تخطى لاعبين قبل أن ينفرد بالحارس ويسجل هدفه الشخصي الثاني (53).

ومع محاولة ساحل العاج للتعويض، اعتمد المنتخب البرازيلي على المرتدات السريعة التي أتى منها الهدف الثالث، بعد مراوغة من كاكا على الجانب الأيمن تمكّن من خلالها أن يتوغل ومرر كرة عرضية حوّلها ايلانو إلى المرمى معلناً الهدف الثالث للبرازيل (65). وحاول لاعبو ساحل العاج تعويض الفارق واستطاعوا أن يقلصوا النتيجة عبر دروغبا، برأسية بعد تمريرة من إيمانويل إيبويه، كسر فيها مصيدة التسلل (79).

واتسمت الدقائق الأخيرة بارتفاع وتيرة الخشونة، وأدت المشاحنات بين اللاعبين الى خروج كاكا عن هدوئه، ما سبّب حصوله على بطاقة صفراء ثانية (88)، إثر ضرب من دون كرة لعبد القادر كيتا، ما سيحرمه من المشاركة في المباراة المقبلة لفريقه مع البرتغال.

يا 2 ـ 0

ورها وتقترب من دور الـ 16

سانتا كروز يمنح بلاده هدفاً ثانياً عندما انفرد بالمرمى السلوفاكي، لكنّ الحارس انقذ تسديدته في اللحظة المناسبة (38).

عموماً، سيطرت الباراغواي بالكامل على مجريات الشوط الأول وكانت الأخطر على المرمى مقابل غياب تام للفرص في الجانب السلوفاكي، وكثرت التمريرات الخاطئة لدى لاعبيه.

لذا، حاولت سلوفاكيا ان تستهل الشوط الثاني ضاغطة، الا انها اصطدمت بدفاع باراغوياني صلب، حيث اقفل جميع المنافذ على مهاجمي سلوفاكيا واستطاع ان يكسب معركة منتصف الملعب، وبالتالي استعادة السيطرة على زمام الأمور.

وامام الاقفال الباراغوياني في منتصف الملعب، حاولت سلوفاكيا شنّ هجمات عبر الجناحين الأيمن والأيسر، لكن العرضيات افتقرت الى الدقة، ما حال دون بناء أي هجمة سلوفاكية منسّقة.

ويمكن اعتبار الفرصة الاولى في الشوط الثاني تمريرة سانتا كروز العرضية التي تدخل عليها مارتن سكرتل وأبعدها في اللحظة المناسبة قبل وصولها الى باريوس داخل منطقة الجزاء (60). وكان من الطبيعي ان تنكفئ الباراغواي الى الدفاع للمحافظة على هدفها والاعتماد على الهجمات المرتدة عبر باريوس ونيلسون هايدو فالديز وسانتا كروز، لكن زميلهم فيرا أضاع فرصة حسم اللقاء، لأن كرته الرأسية الخطرة من تمريرة سانتا كروز مرت بمحاذاة القائم الأيمن (73)، ليحسم ريفيروس اللقاء لمصلحة منتخبه بتسديدة قوية بيسراه من داخل منطقة الجزاء (86).

تميز باريوس من خلال تحركاته في صفوف منتخب الباراغواي

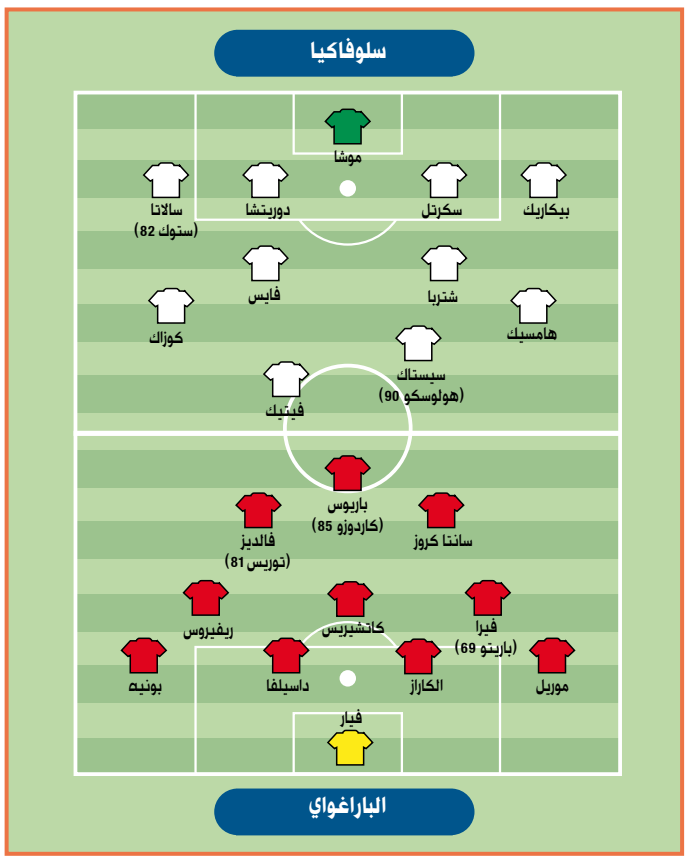

موندياليات

يوميات

1- حافظت هولندا على سجلها النظيف ضد المنتخبات الآسيوية في المونديال، اذ مثّل فوزها على اليابان 1-0 الانتصار الرابع لها على منتخبٍ من القارة الصفراء بعد فوزها على ايران 3-0 في مونديال 1978، وعلى السعودية 2-1 في مونديال 1994، وعلى كوريا الجنوبية 5-0 في مونديال 1998.

2- كانت مباراة غانا وأوستراليا المباراة الرقم 100 للمنتخبات الأفريقية في تاريخ كأس العالم، وقد باتت محصلة الأفارقة بعد نتيجة التعادل للغانيين 20 انتصاراً و30 تعادلاً و50 خسارة.

3- باتت اوستراليا أول منتخب ينال بطاقتين حمراوين في المونديال الحالي، علماً بأن الرقم القياسي لعدد حالات الطرد لأحد المنتخبات في مونديال واحد يعود الى الارجنتين في كأس العالم 1990 (3 بطاقات حمراء)، ولكل من فرنسا والكاميرون في كأس العالم 1998 (3 بطاقات حمراء لكل منهما).

4- أشركت الدنمارك المدافع سيمون بولسن ولاعب الوسط كريستيان بولسن أساسيين، ولاعب الوسط ياكوب بولسن بديلاً في المباراة امام الكاميرون، علماً بأنه لا صلة قربى بينهم على الاطلاق.

5- بخسارتها أمام الدنمارك 1-2، فشلت الكاميرون في تحقيق أول انتصار لها في آخر تسع مباريات في جميع المناسبات، من بينها المباريات الودية التحضيرية لكأس العالم. ويعود آخر فوز للكاميرون الى 17 كانون الثاني الماضي، وكان على حساب زامبيا 3-2 في كأس الأمم الافريقية في انغولا.

(إعداد: علي فوز)

أنيلكا يشتم دومينيك ويُطرد من المنتخب مخلّفاً ازمة

طرد المهاجم نيكولا انيلكا (الصورة) من المنتخب الفرنسي بعد الاهانات التي وجهّها الى المدرب ريمون دومينيك خلال المباراة التي خسرها «الديوك» امام المكسيك 0-2.

ووجّه انيلكا كلمات نابية إلى دومينيك بعد ان طلب منه الاخير ان يتموضع بشكلٍ افضل على ارض الملعب، بحسب ما اشارت صحيفة «ليكيب» الفرنسية الرياضية. وجاء في عنوان عريض للصحيفة: «اذهب الى الجحيم يا ابن العاهرة». وبحسب الصحيفة، فإن المدرب طلب من انيلكا، أواخر الشوط الاول، ألا يخرج بعيداً من منطقة الجزاء، وان يبقى على مشارفها أو داخلها. لكن يبدو أن انيلكا اعترض على تعليمات مدربه، فهدد المدرب باستبداله، فما كان من انيلكا الى ان توجّه اليه بجملته النارية.

وتأزّمت الاوضاع اكثر في المعسكر الفرنسي، اذ رفض اللاعبون التدريب امام الجمهور أمس، بعد وقت قليل على مشادة كلامية حصلت بين قائد المنتخب باتريس ايفرا ومدرب اللياقة البدنية للفريق، روبير دوفيرن، ما دفع بالمدير الرياضي جان لوي فالنتان الى تقديم استقالته فوراً،

وذلك بعدما تدخل دومينيك للفصل بين اللاعب والمدرب. وبحسب دومينيك رفض اللاعبون التدريب احتجاجاً على استبعاد انيلكا!

(الأخبار)

مونديال 2010

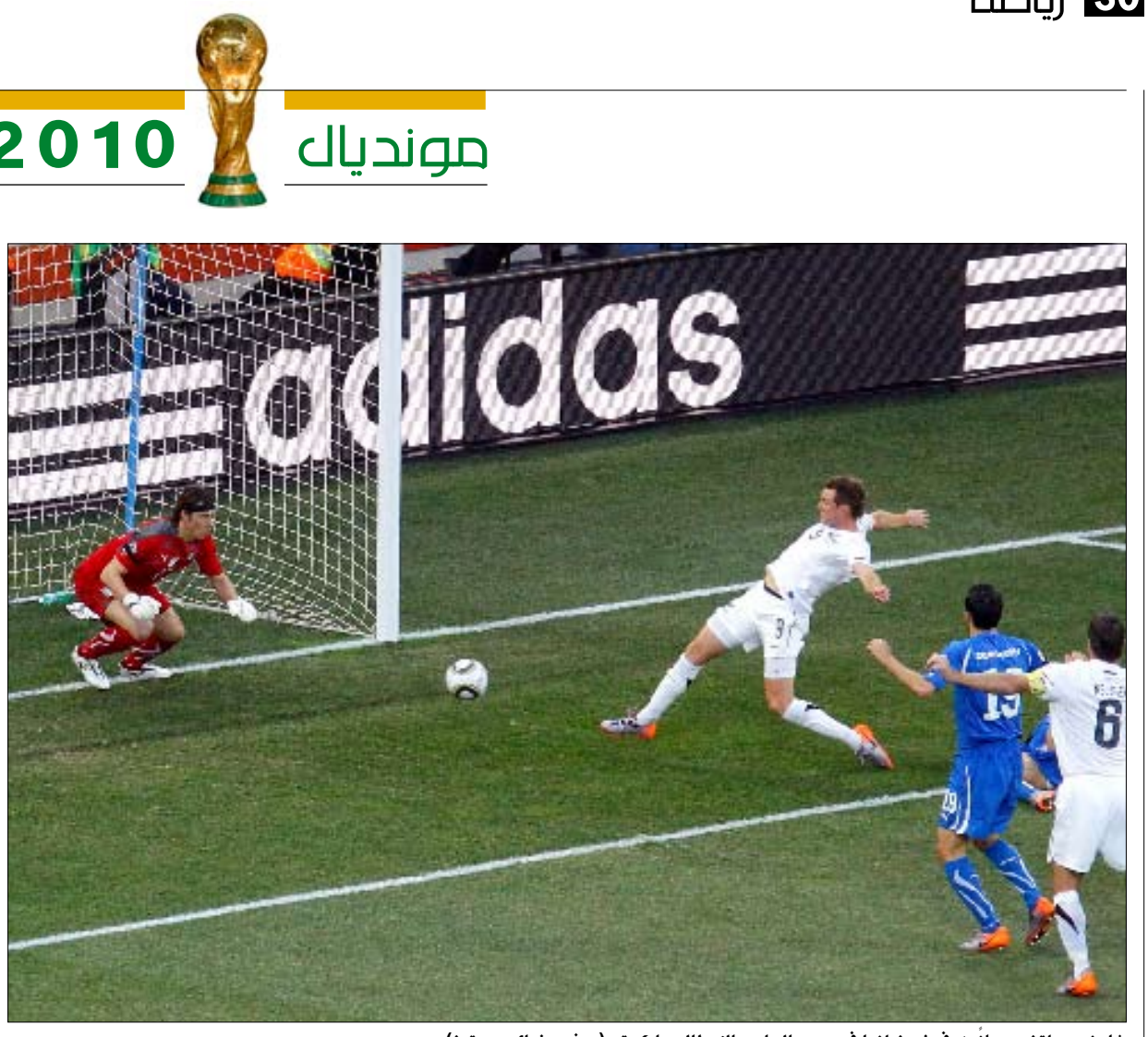

شاين سميلتز مسجلاً هدف نيوزيلندا في مرمى الحارس الإيطالي ماركيتي (ديفيد غراي ـ رويترز)

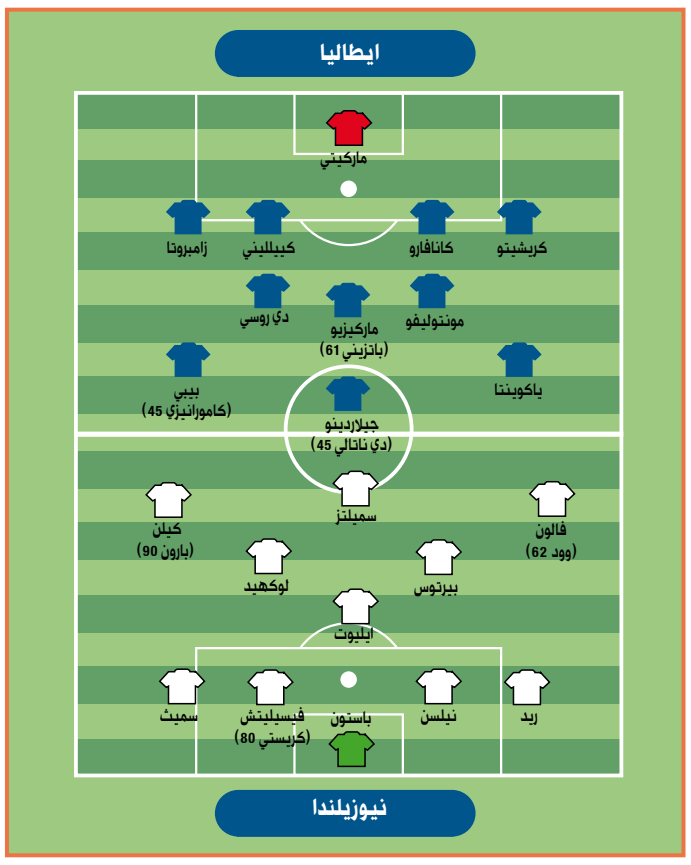

أبطال العالم «أشباح» منتخب 2006

إيطاليا في موقفٍ ضبابي

فجّرت نيوزيلندا المتواضعة المستوى مفاجأة بتعادلها مع إيطاليا بطلة العالم 1ـ1 على ملعب «مبومبيلا ستاديوم»، في الجولة الثانية من مباريات المجموعة السادسة

حققت إيطاليا، حاملة اللقب، نتيجة مخيّبة كثيراً بتعادلها مع نيوزيلندا 1ـ1، لترفع ومنافستها رصيدهما إلى نقطتين بالتساوي خلف الباراغوي صاحبة أربع نقاط، فيما تأتي سلوفاكيا أخيرة بنقطة واحدة.

وفاجأت نيوزيلندا المنتخب الأزرق في الدقيقة السابعة عندما افتتحت التسجيل بعد ركلة حرة أخطأ فابيو كانافارو، أفضل لاعب في العالم عام 2006، في تشتيتها فتابعها شاين سميلتز في شباك الحارس فيديريكو ماركيتي، الذي لعب بديلاً لجانلويجي بوفون المصاب، والذي تردد أنه سيغيب لمدة أربعة أشهر عن الملاعب. كذلك افتقدت التشكيلة الإيطالية لاعب الوسط المميّز أندريا بيرلو للمباراة الثانية توالياً. وهذا الخطأ الثاني لكانافارو في المونديال بعد الأول الذي ارتكبه في لقاء الباراغواي وأدى إلى تلقي مرمى بلاده هدفاً. وكان من الطبيعي بعد الهدف أن يفرض أبطال العالم سيطرتهم المطلقة على اللقاء، حيث شنوا هجمات عدة، وخصوصاً من الرواق الأيمن عبر جانلوكا زامبروتا الذي أقلق الدفاع النيوزيلندي بتوغلاته السريعة وتسديداته. كذلك استطاع سيموني بيبي ودانييلي دي روسي خلخلة الدفاع المنافس من خلال تمريراتهم البينية وانطلاقات الأول السريعة، إضافة إلى سلسلة من التسديدات. وواصلت إيطاليا ضغطها مقابل انكفاء دفاعي لنيوزيلندا، حيث كان زامبروتا مجدداً محور اللعب في التشكيلة الإيطالية بعدما أرسل كرة عرضية اصطدمت بقدم أحد المدافعين قبل وصولها إلى جيلاردينيو (24). وازدادت فرص إيطاليا خطورة، حيث سدد ريكاردو مونتوليفو كرة قوية من خارج منطقة الجزاء اصطدمت بالقائم الأيمن لمرمى الحارس مارك باستون (26)، ليأتي بعدها مباشرة الفرج الإيطالي عندما احتسب الحكم خطأ على دي روسي داخل منطقة الجزاء، مشيراً إلى نقطة الجزاء، فانبرى للركلة فينتشنزو ياكوينتا وترجمها بنجاح إلى يسار الحارس باستون (27). وتابعت إيطاليا هجماتها وسدد دومينيكو كريشيتو كرة مرت بعيدة عن المرمى (31)، أتبعه دي روسي بكرة لقيت المصير نفسه (34)، ليواصل بعدها زامبروتا هوايته في الانطلاق، ويسدد كرة جديدة أبعدها الدفاع في اللحظة المناسبة (36)، ثم أبعد باستون تسديدة دي روسي إلى ركنية لم تثمر (37).

ولجأ المدرب مارتشيلو ليبي إلى تبديلين مع انطلاق الشوط الثاني حيث أخرج جيلاردينيو الغائب عن أجواء اللقاء في الشوط الأول وأدخل بدلاً منه أنطونيو دي ناتالي، إضافة إلى استعانته بماورو كامورانيزي مكان بيبي. لكن هذا الأمر لم يدفع اللاعبين الإيطاليين إلى مزيد من الهجوم، بل على العكس خرجت نيوزيلندا أكثر من منطقتها وشنّت بعض الهجمات المرتدة مقابل تشتت إيطالي غير مبرر بعد خطورة في الشوط الأول.

وسيطرت إيطاليا على أواخر مجريات الشوط الثاني، حيث شنّت هجمات عبر الجناحين الأيمن والأيسر، إلا أن الدفاع النيوزيلندي كان بالمرصاد لجميع العرضيات.

ورمت إيطاليا بعد ذلك بثقلها لتسجيل هدف الفوز في هذه المباراة التي تعتبر سهلة «على الورق» للمنتخب الأزرق، ولعب كيبيلليني رأسية وصلته من ركلة ركنية مرت إلى جانب القائم الأيسر. ومن هجمة مرتدة كادت نيوزيلندا تسجل هدف الفوز الغالي عندما تلاعب كريس وود بكانافارو وسدد كرة خطرة مرت بمحاذاة القائم الأيسر لمرمى ماركيتي (80)، ردّ عليه كامورانيزي بتسديدة قوية أنقذها باستون ببراعة (88).

وهذه النتيجة مخيّبة لأبطال العالم أمام منتخب متواضع على المستوى العالمي، إذ إن أي خسارة لإيطاليا أمام سلوفاكيا في المباراة الأخيرة، تعني توديعهم المونديال وفي حال حصولهم على المركز الثاني سيواجهون هولندا في دور الـ16.

> **غاب بوفون عن مرمى إيطاليا وتردد أنه سيبتعد 4 أشهر**

غانا تتصدر وهولندا تتأهل

تربعت غانا على صدارة المجموعة الرابعة بتعادلها مع أوستراليا 1.1 أول من أمس، بينما عبرت هولندا إلى دور الـ16 رغم عدم تقديمها مستوى مميزاً مجدداً، بعد فوزها على اليابان 1-0، مستفيدةً في الوقت عينه من فوز الدنمارك على الكاميرون 2-1.

غانا × أوستراليا 1 ـ 1

حصلت غانا على ركلة جزاء لتخرج متعادلة بصعوبة مع أوستراليا 1.1، في «رويال بافوكنغ ستاديوم» في روستنبرغ، في ختام الجولة الثانية من منافسات المجموعة الرابعة.
وبعد فوزها على صربيا 1-0 بهدف جاء من ركلة جزاء أيضاً، تمكنت غانا من الخروج بأقل حدٍّ من الخسائر، إذ إن أوستراليا تمكنت من التقدّم في هذا اللقاء، ثم كانت قريبة من الفوز باللقاء رغم لعبها بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الـ24 إثر طرد المهاجم المخضرم هاري كيويل بسبب لمسه الكرة بيده عند الخط المرمى، ما أهدى إلى الغانيين هدف التعادل.
وبعد هجمات متبادلة بين المنتخبين مطلع الشوط الأول، احتسب الحكم ركلة حرة مباشرة من 30 متراً لمصلحة أوستراليا أطلقها مارك بريشيانو، فأفلتت من يدي الحارس الغاني ريتشارد كينغستون ليتابعها بريت هولمان إلى الزاوية البعيدة (11).
وسنحت الفرصة الأولى لغانا عندما توغل أساموا جيان داخل المنطقة وأطلق كرة قوية تصدى لها أحد المدافعين في اللحظة الأخيرة، فحولها إلى ركلة ركنية، نفذت ووصلت إلى أندريه أيوو باتجاه المرمى فارتطمت بيد كيويل، فلم يتردد الحكم في طرد الأخير واحتساب ركلة جزاء انبرى لها جيان بنجاح، مضيفاً هدفه الثاني في البطولة بالطريقة عينها (26).
ورفعت غانا رصيدها إلى 4 نقاط وانتزعت الصدارة من ألمانيا التي خسرت أمام صربيا 1.0، فيما حصلت أوستراليا على أولى نقاطها.
وفي الجولة الثالثة المقررة بعد غدٍ، تلتقي غانا مع ألمانيا، وصربيا مع أوستراليا.

هولندا × اليابان 1ـ0

بلغت هولندا دور الـ16 بفوزها الصعب وغير المقنع على اليابان 0.1، على ملعب «موزيس مابيدا» في دوربان، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة.
الشوط الأول كان متواضع المستوى، فاعتمد المنتخب الهولندي على أدائه المعهود بالسيطرة على الكرة، لكن عابه البطء الشديد وغياب الهدف الواضح، كأنه في حصة تدريبية يتدرب فيها اللاعبون على إمرار الكرة في وسط الملعب من دون وضع هدف لهم بالانطلاق إلى الأمام وتسجيل الأهداف. واندفع الهولنديون إلى الهجوم منذ بداية الشوط الثاني، وخصوصاً عبر الأطراف، وقد حصلوا على هدفهم الثمين حين مرر جيوفاني فان برونكهورست كرة أبعدها توليو تاناكا برأسه فوصلت إلى روبن فان بيرسي الذي جهّزها لويسلي سنايدر فأطلقها الأخير من خارج المنطقة باتجاه الزاوية اليمنى طار لها الحارس إيجي كاواشيما لإبعادها من دون نجاح (53).

الكاميرون × الدنمارك 1 ـ 2

أقصى المنتخب الدنماركي نظيره الكاميروني من المونديال بفوزه عليه 1.2، على ملعب «لوفتوس فيرسفيلد ستاديوم» في بريتوريا، ضمن المجموعة.
وارتقت المباراة إلى مستوى عالٍ لأن المنتخبين قدما أداءً هجومياً مثيراً وحصلا على الكثير من الفرص، إذ لم ينتظر الكاميرونيون كثيراً لهزّ شباك الحارس توماس سورنسن بعد خطأ فادح من كريستيان بولسن الذي سلّم الكرة إلى بيار ويبو عندما كان يحاول إمرارها إلى زميله، فعسكها الأخير إلى ساموييل إيتو الذي أطلقها من حدود المنطقة إلى الزاوية اليمنى الأرضية للمرمى الدنماركي (10).
وغابت الفرص عن المرميين حتى الدقيقة 33 عندما كسر دينيس روميدال مصيدة التسلل بعد تمريرة طويلة متقنة وصلته من منطقة فريقه وتوغل في الجهة اليمنى قبل أن يلعب الكرة لنيكلاس بندتنر الذي أودعها الشباك من مسافة قريبة جداً.
لكن في الشوط الثاني تمكن الدنماركيون من التقدم عبر المتألق روميدال الذي توغل على الجهة اليمنى للمنطقة الكاميرونية وتلاعب بجان ماكون ثم وضع الكرة بذكاء في الزاوية اليمنى الأرضية للمرمى (61).
ورفعت هولندا رصيدها إلى 6 نقاط، مقابل 3 نقاط للدنمارك واليابان، بينما بقيت الكاميرون من دون أي نقطة. وتقام الجولة الأخيرة الخميس، حيث تلعب هولندا مع الكاميرون، والدنمارك مع اليابان.

روميدال مسجلاً هدف الفوز للدنمارك في مرمى الكاميرون (ميكايل سون ـ أ ب)

مباريات اليوم

إسبانيا للتعويض وتشيلي وسويسرا للحسم

تقام اليوم ثلاث مباريات في مونديال 2010، أهمها تلك التي تجمع اسبانيا بطلة أوروبا بهوندوراس ضمن المجموعة الثامنة، التي تحمل مواجهة أخرى بين تشيلي وسويسرا اللتين عين كل منهما على الصدارة، في وقت تتواجه فيه البرتغال مع كوريا الشمالية آملة تحقيق أول انتصار.

البرتغال ـ كوريا ش. (14,30 بتوقيت بيروت)

بعد تعادل البرتغال مع ساحل العاج سلباً في مباراتهما الافتتاحية ضمن المجموعة السابعة، ومع بقاء مباراة لها ضد البرازيل، فإن تحقيقها الانتصار على كوريا الشمالية يبدو أساسياً في سعيها للتأهل إلى دور الـ16.
لكن أداء كوريا الشمالية الذي اتسم بالروح القتالية والتنظيم في المباراة التي خسرتها أمام البرازيل 1-2، سيجعل المنتخب البرتغالي يركّز أكثر على كيفية إيجاد طريقة للوصول الى المرمى. وسيأمل مشجّعو البرتغال والكثير من الجماهير اعتماد المنتخبين على أسلوب هجومي يمهّد الطريق أمام كريستيانو رونالدو للتألق، الذي في حال حصوله على إنذار سيغيب عن مباراة البرازيل للإيقاف.
ويرجّح أن يعود كارلوس كيروش للاعتماد على الجناح سيماو سابروسا بعد فشل داني في التألق، في وقت تعرّض فيه منتخبه لضربة قوية بعد تأكد غياب صانع الألعاب ديكو المصاب.

تشيلي ـ سويسرا (17,00)

يتصدّر المنتخبان حالياً المجموعة الثامنة مناصفة، بعدما فاجأت سويسرا المنتخب الاسباني بالفوز عليه بهدف نظيف، وفازت تشيلي على هوندوراس بالنتيجة نفسها، لتحقق أول انتصار لها في النهائيات منذ 48 عاماً.
ويرجّح أن يعود هداف تشيلي هومبرتو سوازو بعد شفائه من إصابة في ربلة الساق، ليقود هجوم المنتخب الاميركي الجنوبي. أما من ناحية سويسرا، فليس مؤكداً مشاركة المهاجم المخضرم الكسندر فراي من البداية، رغم عودته الى التمارين. ويرى الألماني اوتمار هيتسفيلد مدرب سويسرا أن فريقه سيكون الطرف الأقل حظاً، معتبراً أنها ستكون صعبة من الناحية الذهنية أكثر من مباراته ضد اسبانيا. وقال: «يجب أن نلعب بهدوء، وألا نمنح تشيلي أي فرص. إذا فقدنا هدوءنا فلن تكون لنا أي فرصة».

إسبانيا ـ هوندوراس (21,30)

سيسعى المنتخب الاسباني الى استعادة توازنه، بعد تلقيه هزيمة مفاجئة أمام سويسرا، وذلك بعد أن دخل إلى العرس الكروي الأول كالمرشح الأوفر حظاً للفوز باللقب.
وستكون الفرصة متاحة أمام الاسبان لكي يعوّضوا على حساب هوندوراس المتواضعة نسبياً، آملين ألّا تتكرر نتيجة مواجهتهما الوحيدة السابقة عندما تعادلا 1-1 في الدور الأول من مونديال 1982 على الأراضي الاسبانية.
ومن المؤكد أن المدرب فيسنتي دل بوسكي سيطلب من لاعبيه أن يضعوا المنتخب الهوندوراسي تحت الضغط منذ البداية من أجل تجنب سيناريو مباراة سويسرا وافتتاح التسجيل باكراً، من أجل إراحة أعصاب جماهير «لا فوريا روخا»، وخصوصاً أنه لا بديل من الفوز لأبطال أوروبا، لأنّ في انتظارهم مباراة صعبة في الجولة الأخيرة أمام تشيلي.
وتلقى دل بوسكي أخباراً مطمئنة عن لاعب وسطه اندريس إينييستا ومدافعه سيرجيو راموس، اللذين تعرضا للإصابة خلال مباراة سويسرا، وهما سيشاركان اليوم، مع احتمال اختياره سيسك فابريغاس أساسياً.

حارس اسبانيا كاسياس خلال تمارين منتخب بلاده (رويترز)

لاعبو المنتخب الكوري الشمالي خلال حصة تدريبية (أ ف ب)

كرة اليد

السد يلحق بالصداقة إلى نهائي كأس اليد

تأهل فريق السد، حامل اللقب، الى نهائي مسابقة كأس لبنان في كرة اليد، بفوزه على الشباب حارة صيدا 34 – 16 (الشوط الاول 16 – 9)، في الدور نصف النهائي على ملعب مجمع عاشور الرياضي. وكان افضل مسجل في المباراة لاعب السد جاد بدرا بـ 9 أهداف، وللشباب حارة صيدا محمد زيدان بـ 6 أهداف. قاد المباراة الحكمان القاري قاسم مقشر والاتحادي أحمد مزنر.
وكان الصداقة قد تأهل الى النهائي يوم الجمعة بعد فوزه على الشباب مار الياس 37 - 28، ليلتقي السد في المباراة النهائية يوم السبت 26 الجاري عند الساعة السابعة مساءً على ملعب مجمع عاشور.
من جهة أخرى، فاز فريق الصداقة الأول على منتخب لبنان للناشئين (تحت 18 عاماً) 37 - 29 على ملعب الصداقة في اطار التحضيرات التي يقوم بها المنتخب استعداداً للمشاركة في البطولة الآسيوية الرابعة عشرة للناشئين ـ تصفيات بطولة العالم للناشئين (الارجنتين 2011) والتي تستضيفها الإمارات العربية المتحدة من 3 وحتى 15 ايلول المقبل.

دفاع قوي من لاعب السد بلال عقيل على أحد لاعبي الشباب (عدنان الحاج علي)

لبنان الرياضي

أكاديمية هوبس للفوتسال

يستعد نادي هوبس الرياضي لإطلاق أكاديمية كرة الصالات لجميع الفئات العمرية اعتباراً من الاثنين 28 حزيران الجاري في انطلياس وبيروت بإشراف المدربين الوطني دوري زخور وحسين ديب وتشمل الى التدريبات الفنية والتقنية محاضرات عن أصول اللعبة ومعسكرات تدريبية ومباريات ودية. للمزيد من المعلومات الاتصال على أحد الارقام: 01/454586 – 01/454596 – 04/411515.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 21 حزيران 2010 العدد 1147

صورة وخبر

ليس هذا المسدس إعلان حرب. هذه المرأة تستعيد زمن الرومانسية من خلال مشاركتها في الدورة الثالثة من «موكب العرائس» الذي يقام في مدينة كراسنويارسك الروسية. حوالى 100 امرأة متزوجة يشاركن في هذا الحدث في محاولة لاستعادة يوم زفافهن وذكرياتهم... الخوالي! (رويترز ـ إيليا نايموشين)

خالد صاغية

31 و32: طارت الهدايا

المادّتان 31 و32 من مشروع الموازنة ليستا فريدتين. كثيراً ما يحفل جدول أعمال مجلس الوزراء ببنود يبدو ظاهرها بريئاً، أمّا جوهرها فيحمل أكثر من لغم مستتر. لكنّ هناك دائماً من يعرف ما تعنيه بنود كهذه. على الأقل، من وضع تلك البنود على جدول الأعمال ومن استعجل بتّها، يعرف جيّداً ماذا يفعل.

هاتان المادّتان اللتان جرى تهريبهما خلافاً للدستور بأغلبية النصف زائداً واحداً في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، أصبحتا بحكم الملغاتين بعد فضح لادستوريّة ما قام به مجلس الوزراء. لكنّ السؤال هو كيف تحصل هاتان المادتان أصلاً على أصوات 16 وزيراً من أصل 22 كانوا حاضرين؟

المعروف أنّ المادتين تصبّان في مصلحة الشركات العقارية والمصارف على حساب الدولة، إذ تمنحان خفوضات ضريبية هي بمثابة هدايا للمتاجرين بالعقارات. وتفيد الحسابات التقديريّة بأنّ شركة «سوليدير» وحدها كانت ستجني 1,3 مليار دولار من دون أيّ عناء، لو أقرّت هاتان المادّتان (راجع ص 3). وهذه الـ1,3 مليار دولار هي بالضبط ما كان ينبغي أن تجنيه الدولة بدلاً من العملاق العقاري. لكنّ اللاهثين وراء زيادة الضريبة على القيمة المضافة، والزاحفين باتجاه الخصخصة، بحجّة تأمين موارد للدولة، كانوا مستعدّين للتبرّع بهذه الإعفاءات الضريبية بكرم مريب.

ولّما كان معروفاً من هو التيّار السياسي المرتبط عضوياً بالمضاربات العقارية وبمصالح المصارف، لم يكن مستغرباً أن يصوّت فريق رئيس الحكومة وحلفاؤه مع المادتين السيّئتَي الذكر. لكن، في ظلّ حضور 22 وزيراً للجلسة، ما كان يمكن هؤلاء وحدهم أن يؤمّنوا 16 صوتاً. وهذا ما يطرح بعض الأسئلة البريئة:

لماذا، مثلاً، يصوّت الوزير يوسف سعادة، ممثّل تيّار المردة داخل الحكومة، مع المادّتين؟ هل بات للتيّار حصص بالغة الأهمية في «سوليدير»؟ هل نسي الوزير سعادة خطب قائده إبّان اعتصامات المعارضة عن رهن البلاد للمصارف وأرباحها؟

وماذا عن وزراء البيك العائد إلى اشتراكيّته؟ هل باتوا من حيث لا ندري أعضاءً في مجالس إدارة المصارف؟

لماذا يصوّت الوزير فادي عبّود مع المادّتين، وهو يعرف أنّ زميليه في الكتلة نفسها صوّتا ضدّ هذه الإعفاءات الضريبيّة؟ وهل الإصلاح والتغيير وفقاً للسيّد عبّود يقتصران على صناعة الحمّص والتبّولة؟ وهل مكافحة الفساد تعني بالنسبة إليه ملاحقة صغار الموظّفين بسبب رشى صغيرة، فيما يرفع إصبعه ليمرّر الرشى الكبيرة؟

ليست المرّة الأولى التي يرتبك فيها وزراء المعارضة. وليست المرّة الأولى التي يرفع فيها وزراء آخرون أيديهم من دون أن يعرفوا على ما يصوّتون. حين يفعلون ذلك، عليهم أن يدركوا أنّهم يسحبون اللقمة من فم مواطن ليودعوها في الحساب المصرفي لمواطن آخر.

أحمد غصين: «عربي» في الدنمارك

سناء الخوري

عُرض «عربي في البلدة» An arab comes to town على شاشة التلفزيون الدنماركي قبل عامين. صبيحة العرض، وجد أحمد غصين (29 عاماً) نفسه نجماً في شوارع كوبنهاغن. الوثائقي الذي شاهده أكثر من 500 ألف شخص في المملكة أنجزه المخرج اللبناني الشاب مع زميله الدنماركي جورج لارسن. حين عرض العمل، لم يكن الدنماركيون قد نسوا بعد أزمة الرسوم الكاريكاتوريّة الشهيرة. وإذا بهم يشاهدون، للمرّة الأولى، مهاجرين عرباً يتكلمون في هموم الهويّة. ربما لهذا السبب راحوا يشكرون غصين حين يصادفونه في الشارع. فقد دخل منطقة يعتقدونها محظورة: الحي العربي في كوبنهاغن أو Nørrebro.

بمبادرة من جورج لارسن و International Media Support، دار غصين على بيوت المهاجرين من لبنانيين وفلسطينيين وأردنيين وغيرهم. صوّر مقاهي الآباء من جيل اللاجئين الأول، وملاعب مراهقي الجيل الثالث. هؤلاء خارجون على القانون بعنف. سنسمع أحدهم يسأل «في الدنمارك، أشعر بأنني غريب، وفي لبنان أشعر بأنني غريب. أريد أن أعرف أين وطني؟». الليلة في «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفيّة ـ بيروت) حيث ستتابع عرضاً لبنانياً أول للعمل، سنتعرف على شاب عربي سجن بعدما طعن خمسة دنماركيين طلبوا منه «العودة إلى بلاده».

«كانت أزمة الرسوم مناسبةً لتفتح أعين الدنماركيين على العالم العربي»، يخبرنا غصين. المتخرّج من «معهد الفنون الجميلة» الذي عرفناه في مجال الفيديو والرقص المعاصر، وجد نفسه «كمن يحفر في منجم»، بحسب تعبيره. فـ«معظم الدنماركيين رفضوا التحدّث إلى الكاميرا. مجتمعهم ما زال حديث العهد في قضايا الهجرة ومسائل الاندماج»، يضيف.

لقاءات ومشاهد ارتجلها غصين أثناء حفره في «الغيتو» العربي في كوبنهاغن، ستأخذنا الليلة إذاً إلى تجربة «أندرغراوند» عربيّة ـ دانماركيّة... تجربة على خطوط التماس بين تلك «الثقافات المختلفة».

7:30 مساء اليوم ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفيّة ـ بيروت).
www.metropoliscinema.net